المبحث الأول

التعريف بالإمام ابن أبي حاتم

اسمه وكنيته ونسبه :

هو الإمام الحافظ الناقد ، أبو محمد ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران التميمي الرازي الحنظلي [١] ، نسبة إلى درب حنظلة ، بالري . قال أبو الفضل بن طاهر : درب حنظلة ينسب إليه أبو حاتم ، محمد بن إدريس ابن المنذر الحنظلي ، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وداره ومسجده في هذا الدرب ، رأيته ودخلته، ثم ذكر بإسناد له إلى عبد الرحمن : قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم : قال أبي : نحن من موالي تميم بن حنظلة ، من غطفان ، قال المقدسي: والاعتماد على هذا . والله أعلم [٢] .

ولكن ياقوتاً الحموي ، تعقب ذلك ، فقال : " وهذا وهم ، ولعله أراد حنظلة بن تميم، وإما غطفان فإنه لا شك في أنه غلط ، لأن حنظلة هو : حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وليس في ولده من اسمه تميم ، ولا في ولد غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان ، من اسمه ، تميم بن حنظلة ، ألبته ، على ما أجمع عليه النسابون، إلا حنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عنس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، وليس له ولد ، غير غطفان ، وليس في ولد غطفان ، من اسمه : تميم والله أعلم "[٣] .

قال المعلمي في مقدمة الجرح والتعديل : " فإن صح السند إلى ابن أبي حاتم ، فهم من موالي بنى حنظلة ، من تميم ، والتخليط ممن بعده " [٤] .

وترجع أسرة ابن أبي حاتم إلى قرية من قرى أصبهان ، يقال لها : " جزَّ " بالجيم المعجمة المفتوحة والزاي المعجمة المشددة ، قال ياقوت : " هي من قرى أصبهان ،

نسب إليها أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي الإمام الحنبلي ، وكان يقول: نحن من أهل أصبهان ، من قرية يقال لها : " جز " (٥)

مولده ونشأته :

تتفق كتب التراجم ، على أن ابن أبي حاتم ، ولد في سنة أربعين ومائتين (٦) ، غير أن الذهبي ذكر لتاريخ مولده احتمالاً آخر هو سنة إحدى وأربعين ومائتين (٧)، ولم يبين مستنده في ذلك ، ولم أقف على موافق له في قوله هذا .

وقد نشأ ابن أبي حاتم ، في بيت علم وفضل ودين ، فأبوه رحمه الله كان من أوعية العلم الأفذاذ ، يقول عنه الذهبي : " كان من بحور العلم طوف البلاد ، وبرع في المتن والإسناد ، وجمع وصنف ، وجرح وعدل ، وصحح وعلل (٨) " .

فنشأ الابن منذ نعومة أظفاره على الصلاح والاستقامة والتقى ، فقد اعتنى به أبوه عناية فائقة ، وبتنشئته نشأة صالحة ، فحصر تلقيه في أول حياته على المنبع الصافي ، والمورد الوافي ، القرآن الكريم ، يقول عبد الرحمن : " لم يدعني أبي اشتغل في الحديث ، حتى قرأت القرآن ، على الفضل بن شاذان ثم كتبت الحديث"(٩). والفضل بن شاذ ان هذا، من العلماء المقرئين (١٠) .

فشبَّ رحمه الله ، وترعرع على الصلاح والاستقامة على منهج الله القويم لم تذكر عنه جهالة قط ، ولم يتهمه أحد بسوء ، قال عنه على بن أحمد الفرضي : " ما رأيت أحداً ممن عرف عبد الرحمن ، ذكر عنه جهالة قط " (١١) .

وقال عنه أبو الحسن الرازي : سمعت علي بن محمد البصري ، ونحن في جنازة ابن أبي حاتم ، بقول : قلنسوة عبد الرحمن من السماء ، وما هو بعجب ، رجل من ثمانين سنة ، على وتيرة واحده ، لم ينحرف عن الطريق " (١٢) . وهذا أبوه ، كان يعجب من صلاح ابنه عبد الرحمن ، واستقامته وتقواه فيقول : " ومن يقوى على عبـــــادة عبد

الرحمن .. لا اعرف لعبد الرحمن ذنباً " (١٣) .

وقد كان أبو حاتم – رحمه الله – من العلماء الذين حفظوا السنة وعملوا بها ، ودافعوا عنها ، فشبَّ عبد الرحمن كذلك ، إذ كان أبوه يصحبه معه إلى مجالسه العلمية وإلى مشايخه الذين يتلقى عنهم ، حتى صار كثير من المشايخ قريناً لوالده ، يتلقى معه العلم في مجلس واحد . والمتتبع لكتابه الجرح والتعديل يجد ذلك فيه كثيراً ، عند ذكر مشايخ عبد الرحمن .

كما حرص أبو حاتم رحمه الله ، على إبعاد ابنه عبد الرحمن عن الضعفاء من العلماء ، وكان يحصر تلقيه ، من العلماء الأثبات ، الذين اقتفوا أثر السلف الصالح ، واتبعوا منهجهم الصحيح ، في التلقي والتبليغ .

طلبه العلم ورحلاته العلمية .

إن الرحلة في طلب العلم ، وجمع الحديث النبوي الشريف ، أمر دأب عليه علماؤنا الأقدمون منذ فجر الإسلام ، حيث يتم الالتقاء بمشاهير العلماء في كل بلد ، والأخذ عنهم مشافهة ، ومدارسة المسائل العلمية عن قرب ، فيحصل بذلك علم غزير ، وفوائد كثيرة جداً ، وكان السلف الصالح لا يثنيهم عن هذه الرحلات عناء الطريق ، أو مشقة السفر ، مع ضيق ذات اليد ، بل يتحملون ذلك بنفوس راضية ، وقلوب متلهفة لتعلم هذا العلم النافع الذي ينبني عليه صلاح الدنيا ، وسعادة الآخرة .

وقد رحل رحمه الله في طلب العلم ، وتنقل بين أكثر من خمسة وعشرين بلداً ، منها مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وبغداد ، والكوفة ودمشق ، وحمص ، وبيت المقدس ، وأصبهان ، والرملة ، وطبرية ، وسامراء ، وطرابلس ، والإسكندرية ، وعسقلان ، وواسط... وغيرها .

ويمكن للمتتبع لكتابه – الجرح والتعديل – معرفة هذه البلدان ومعرفة أسماء الشيوخ الذين التقى بهم في كل منها ، وأخذ عنهم كثيراً من العلم والمعرفة .
وقد كانت أسفار ابن أبي حاتم وتنقلاته في تلك البلدان ، في ثلاث رحلات :

الرحلة الأولى :

بدأت هذه الرحلة في سنة خمس وخمسين ومائتين ، من مدينة الري مروراً ببغداد ، حيث كان في صحبة أبيه ، وكان من كبار المحدثين في بغداد آنذاك ، زهير بن محمد البغدادي ، يقول عبد الرحمن بن أبي حاتم في ترجمته : " أدركته ولم أكتب عنه ، وكان صدوقاً ، وقدمنا بغداد سنة خمس وخمسين ومائتين وكان قد خرج إلى طرسوس " [١٤] .
وبعد أن انتهيا من بغداد ، اتجها إلى المدينة المنورة ، وقد التقى فيها عبد الرحمن بعدد من المحدثين ، منهم مفتى المدينة المنورة آنذاك محمد بن أحمد يزيد المديني [١٥] ، ومحمد بن إبراهيم الكثيري [١٦] ، وغيرهما .
ومن ثم اتجها إلى مكة المكرمة ، وقد ذكر الذهبي في سيره ، نقلاً عن أبي الحسن الرازي – وكان معاصراً لابن أبي حاتم – أنه سمعه يقول : " رحل بي أبي سنة خمس وخمسين ومائتين ، وما احتلمت بعد ، فلما بلغنا ذا الحليفة ، احتلمت ، فسرَّ أبي حيث أدركت حجة الإسلام ، فسمعت هذه السنة من محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ " [١٧] .
وقد سمع بها في هذه الرحلة ، من شيخه علي بن معبد المصري الصغير [١٨] . ثم قدم إليها مرة أخرى في سنة ستين ومائتين،وسمع فيها من عمران بن الفضل الواسطي [١٩] ، ومن سليمان بن الحارث الباغندي [٢٠] ، وغيرهما .

الرحلة الثانية :

ذهب ابن أبي حاتم في رحلته هذه إلى السواحل والشام ومصر ، وكان ذلك في سنة اثنتين وستين ومائتين ، فأما في بلاد الشام فقد رحل إلى مدنها العديدة ، وتلقى العلم فيها

من كثير من العلماء ، فأخذ في بيت المقدس عن شيخه هاشم بن يعلى المقدسي (٢١) ، وأخذ في دمشق عن محمد بن يعقوب الدمشقي (٢٢) ، وأخذ في الرملة عن شيخه أحمد بن عبد الواحد الرملي (٢٣) وأخذ في مصر عن شيخه بحر بن نصر الخولاني (٢٤) ، وفي السواحل أخذ عن شيخه عصام بن رواد العسقلاني

الرحلة الثالثة :

أما رحلته الثالثة فكانت في سنة أربع وستين ومائتين ، حيث رحل فيها إلى أصبهان ، وسمع فيها من شيخه صالح بن أحمد بن حنبل (٢٥) ، ومن شيخه يونس بن حبيب الأصبهاني(٢٦) ، ومن غيرهما .

وقد أشار الذهبي في سيره ، إلى هذه الرحلات الثلاث ، حيث قال : " قال الخطيب البغدادي : كان لعبد الرحمن ثلاث رحلات ، الأولى مع أبيه سنة خمس وسنة ست ثم حج . وسمع محمد بن حماد ، في سنة ثنتين ، ثم رحل بنفسه إلى السواحل والشام ، ومصر ، سنة اثنتين وستين ومائتين ، ثم رحل إلى أصبهان ، في سنة أربع وستين ، فلقي يونس بن حبيب " (٢٧) .

أما بلاد الري فهي موطنه ومقر إقامته ، وقد كانت موئلاً لكثير من العلماء وطلاب العلم، وتخرج منها علماء كثيرون ، في كل فن ، وقد سمع فيها ابن أبي حاتم ، من كثير من علمائها ، المقيمين بها ، والقادمين إليها .

ولم أقصد بما اثبته آنفاً ، من أسماء البلدان التي رحل إليها واستمع فيها إلى من لقيه من علمائها ، لم أقصد بذلك حصر رحلاته في طلب العلم إلى تلك البلدان فقط ، ولا حصر شيوخه فيمن لقيه بها ، فحسب وإنما أردت الإشارة إلى ما لاقاه – رحمه الله – ومدى ما تحمله في سبيل طلبه العلم ، من العناء والمشاق ، وكثرة الأسفار ، يقول رحمه الله : " كنا بمصر سبعة أشهر ، لم نأكل فيها مرقة ، كل نهارنا مقسم لمجالس الشيوخ

وبالليل النسخ والمقابلة ، قال : فأتينا يوماً أنا ورفيق لي ، شيخاً فقالوا : هو عليل . فرأينا في طريقنا سمكاً أعجبنا ، فاشتريناه ، فلما صرنا إلى البيت ، حضر وقت مجلس . فلم يمكنا إصلاحه ، ومضينا إلى المجلس فلم نزل حتى أتى عليه ثلاثة أيام ، وكاد أن يتغير ، فأكلناه نيئاً ، لم يكن لنا فراغ أن نعطيه من يشويه ، ثم قال : لا يستطاع العلم . براحة الجسد " (٢٨) .

وبعد أن انتهى رحمه الله من جمع ذلك العلم النافع ، والمعارف القيمة ، من خلال تلقيه عن شيوخه ، ومدارسته معهم ، في أثناء تلك الرحلات ، استقر بالري يستعرض تلك المسموعات الكثيرة ، فيجمع ما تناثر منها ويصحح ما شابه خطأ ، ويقوم ما اعوج ، ويرتب ما تبعثر ، لكي يجعل من ذلك مادة صالحة لتصانيفه العلمية الغزيرة ، التي زادت على ثمانية عشر مصنفاً ، في كثير من أنواع المعارف والعلوم .

شيوخ ابن أبي حاتم :

تتلمذ الإمام ابن أبي حاتم على كوكبة من العلماء الذين كانت لهم اليد الطولى في نهضة العلم وحفظ السنة ، فأفاد ونهل من علومهم ، وإن كان الموجود لا يفي بالصورة الحقيقية لهؤلاء العلماء ، فمثل ابن أبي حاتم في علمه وثناء العلماء عليه وشهرته لا بد وأن يكون قد طلب العلم على عدد كبير جداً من العلماء منهم على سبيل الاختصار :

١- **أبو حاتم الرازي : هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي الرازي ، والمعروف بابي حاتم الرازي ، المولود في سنة خمس وتسعين** ومائة. كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات ، المشهورين بالعلم والفضل ، قال عنه الذهبي : " الإمام الحافظ الناقد ،شيخ المحدثين ، ... كان من بحور العلم ، طوف البلاد ، وبرع في المتن والإسناد ، وجمع وصنف ، وجرح وعدل وصحح وعلل " (٢٩)

توفي رحمه الله في شهر شعبان من سنة سبع وسبعين ومائتين ، وقيل توفي في سنة تسع وسبعين ومائتين ، وقد صحح ابن حجر القول الأول (٣٠) .

٢–أبو زرعة الرازي : هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي ، مولى عياش بن مطرف ، أبو زرعة الرازي ، أحد الأئمة الحفاظ ، قال عنه الذهبي " كان من أفراد الدهر حفظاً وذكاءً ، وديناً ، وإخلاصاً ، وعلماً وعملاً (٣١) .

كان مولده – رحمه الله – في سنة مائتين ، وبدأ في طلب العلم والاشتغال به ، منذ صغره ، حتى اشتهر بين علماء عصره ، بالحفظ والورع والصلاح والتقوى ، والذكاء المتقد ، قال التستري : سمعت أبا زرعة يقول إن في بيتي ما كتبته منذ خمسين سنة ، ولم أطالعه منذ كتبته ، وإني أعلم في أي كتاب هو ، في أي ورقة هو ، في أي صفحة هو في أي سطر هو .

قال : وسمعت أبا زرعة يقول : ما سمعت أذني شيئاً من العلم إلا وعاه قلبي ، وإني كنت أمشي في سوق بغداد ، فأسمع من الغرف صوت المغنيات ، فأضع إصبعي في أذني مخافة أن يعيه قلبي " (٣٢) .

وقد ذكر محمد بن إسحاق الصاغاني جماعة من الحفاظ ، فسئل عن أبي زرعة ، هل هو منهم ؟ قال : أبو زرعة ، أعلاهم لأنه جمع مع الحفظ التقوى والورع .

وقال إسحاق بن إبراهيم القرشي : سمعت عبد الله بن أحمد يقول : ذاكرت أبي ليلة ، عن الحفاظ ، فقال : يا بني قد كان الحفظ عندنا ، ثم تحول إلى خراسان إلى هؤلاء الشباب الأربعة .. قلت : من هم ؟ قال : أبو زرعة ذاك الرازي ، ومحمد ابن إسماعيل ، ذاك البخاري ، وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي ، والحسن بن شجاع ذاك البلخي . قلت : فمن أحفظ هؤلاء ؟ قال أما أبو زرعة ، فأسردهم ، وأما البخاري فأعرفهم ، وأما عبد الله يعني الدارمي فأتقنهم ، وأما ابن شجاع فأجمعهم للأبواب " (٣٣) .

وقد توفي– رحمه الله – سنة أربع وستين ومائتين . وقيل غير ذلك .

٣–**الأشج** : هو الإمام شيخ الإسلام أبو سعيد عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي الحافظ محدث الكوفة وصاحب التفسير والتصانيف ، قال عنه أبو حاتم :هو إمام أهل زمانه . وقال محمد بن أحمد الشطوي : ما رأيت أحداً أحفظ منه. وقال النسائي : صدوق ، مات في ربيع الأول سنة سبع وخمسن ومائتين وقد زاد على التسعين.(٣٤)

٤–حجاج بن الشاعر : هو الحافظ الأوحد المأمون أبو محمد حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي البغدادي ، قال ابن أبي حاتم : ثقة حافظ . وقال أبو داود : هو خير من مائة مثل الرمادي . قال ابن قانع : مات في رجب سنة تسع وخمسين ومائتين .(٣٥)

٥–ابن وارة : الحافظ الكبير الثبت أبو عبد الله محمد بن مسلم بن عثمان بن وارة الرازي، قال ابن أبي حاتم : هو ثقة صدوق ، وجدت أبا زرعة يجله ويكرمه . وقال أبو بكر بن أبي شيبة : أحفظ من رأيت ابن الفرات وابن وارة وأبو زرعة. قال النسائي : ثقة صاحب حديث . مات في رمضان سنة سبعين ومائتين .(٣٦)

تلاميذ ابن أبي حاتم .

كان ابن أبي حاتم – رحمه الله – من العلماء الأفذاذ ، والمحدثين النقاد الذين انتشر ذكرهم بين الناس ، وذاع صيتهم في أنحاء بلاد الإسلام ، فرحل إليه طلبة العلم ، من البلاد البعيدة والقريبة ، وتلقوا عنه كثيراً من العلوم والمعارف وقاموا بدورهم بنشر ما تعلموه ، بين المسلمين لكي يعم النفع ، وتنتشر الفائدة .

وقد أخذ عن ابن أبي حاتم خلق كثير ، وتتلمذ عليه ، وتخرج على يديه كثير من العلماء والمحدثين ، منهم على سبيل المثال .

١. حمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أيوب بن شريك ، أبو على الرازي ، وهو أصبهاني الأصل .(٣٧)

٢. الإمام الحافظ الكبير ، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني ، ويعرف أيضاً بابن القطان . (٣٨)

٣. حافظ أصبهان ، ومسند زمانه ، الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري ، صاحب المصنفات السائرة ، ويعرف بأبي الشيخ . (٣٩)

٤. الإمام الحافظ الجوال ، محدث العصر ، أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي يعقوب إسحاق بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي زكريا بن منده .(٤٠)

٥. الحافظ الإمام العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن هدية بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي البستي صاحب التصانيف.(٤١)

٦. أبو أحمد الحاكم ، محدث خراسان الإمام الحافظ الجهبذ محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي صاحب التصانيف .(٤٢)

وفاة ابن أبي حاتم :

عاش ابن أبي حاتم – رحمه الله – بضعاً وثمانين سنة ، قضاها في طلب العلم ، ثم في التعليم والتصنيف ، فأثرى المكتبة الإسلامية بتلك المصنفات الجليلة والمؤلفات القيمة التي استفاد منها العلماء وطلبة العلم من عصره ذلك إلى عصرنا هذا .

وبعد حياه حافلة بالطلب والتحصيل والتنقل والترحال ، في تعلم العلم وتعليمه ونشره بين الناس ثم في البحث والتنقيب والتأليف والتصنيف ، وافاه الأجل المحتوم الذي ينتهي إليه كل حي وذلك في شهر الله المحرم من سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

فرحم الله ابن أبي حاتم رحمه واسعة ، غفر الله لنا وله ولجميع علماء المسلمين العاملين المخلصين . إنه سميع قريب مجيب الدعوات .

المبحث الثاني

معرفة العلة

المطلب الاول: العلة لغةً واصطلاحاً.

العلة لغةً :

ذكر ابن فارس أنَّ لكلمة علَّ أصولاً ثلاثة هي :

((أحدهما : تكرُّرٌ أو تكرير .

والآخر : عائق يعوق .

والثالث : ضَعف في الشَّيء .

أما الأوَّل فهو العَلَل ، وهي الشَّرْبة الثانية . ويقال : عَلَلٌ بعد نَهَل . يعني أن النهل الشربة الأولى .

وأما الأصل الآخَر : العائق يعوق . قال الخليل : العِلّة حدَثٌ يَشغَلُ صاحبَه عن وجهه)). [٤٣]

وأما الثالث فقد جاء في لسان العرب : ((والمعل اسم مفعول من أعلَّه ، أنزل به علة فهو معل . يقولون لا أعلك الله أي لا أصابك بعلة ، والحديث الذي اكتشفت فيه علة قادحة هو مُعل ؛ لأنه ظهر أنه مصاب بتلك العلة)) . [٤٤]

العلة اصطلاحاً :

عرفها الحافظ ابن الصلاح بقوله: ((هي عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه)) . [٤٥]

وعرفها النووي بقوله : ((عبارة عن سبب غامض قادح مع أن الظاهر السلامة منه)) . [٤٦]

وأما الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي فقد عرَّف العلة بقوله : ((العلة عبارة عن أسباب خفية غامضة طرأت على الحديث فأثرت فيه)) . (٤٧)

المطلب الثاني: أسباب العلة.

وفيما يلي عرض لهذه الأسباب والكلام عليها . مع ذكر أمثلة عليها من كتاب العلل وهي :

أولا : السبب العام :

وهو الضعف البشري الذي لا يكاد يخلو منه أنسان ، وأن الضعف البشري الذي لا يسلم منه مخلوق ، ولا عصمة إلا لله ولكتابه ولرسوله ، وما وراء ذلك ناس يصيبون ويخطؤون ، ويتذكرون وينسون ، وينشطون ويغلفون ، على ما بينهم من تفاوت في ذلك بين مكثر ومقل ، ودخول الوهم والخطأ على الصحابة والتابعين والأمة المتقدمين شيء معروف عند العامة والخاصة . (٤٨)

وقال ابن معين : ((من قال إني لا أخطئ في الحديث فهو كذاب)) . (٤٩) وقال ابن المبارك : ((ومن يسلم من الوهم وقد وهَّمت عائشة جماعة من الصحابة في رواياتهم للحديث)) .(٥٠)

ومما وقع لكبار الثقات من أوهام ما وقع لشعبة بن الحجاج :

قال عبد الرحمن : ((سألت أبي عن حديث ؛ رواه شُعبةُ والليث عن عبد ربه بن سعيد ، واختلفا ، كيف اختلافهما ، فقال أبي : اتفقا في عبد ربه بن سعيد ، واختلفا ، فقال الليث : عن عمران بن أبي أنس ، وقال شعبة : عن أنس بنِ أبي أنس . واختلفا ، فقال اللّيثُ : عن ربِيعة بن الحارثِ ، وقال : شُعبةُ عن عَبدِ اللهِ بنِ الحارثِ . واختلفا ،

فقال الليث : عنِ الفضل بن العبّاسِ ، وقال شُعبةُ : عن المُطّلِبِ ، عن النّبيِّ ﷺ ، قال : ((**الصّلاةُ مثنى مثنى ، تخشُّع وتضرُّع وتمسكُنٌ وتقنعُ بيديك ، يقُول : ترفعُهُما، وتقول : يا ربِّ يا ربِّ فمن لم يفعل ذلك فهي خِداجٌ**)) .

وقال أبي : ما يقول اللّيثُ أصحُّ ، لأنّهُ قد تابع اللّيث عمرو بنُ الحارِث ، وابنُ لهِيعة ، وعمرو ، واللّيثُ كانا يكتُبانِ ، وشُعبةُ صاحِبُ حفظٍ)) . (٥١)

ثانيا : خفة الضبط وكثرة الوهم .

هو ما اتصف به بعض رواة الآثار من خفة الضبط وكثرة الوهم مع بقاء عدالتهم ، وهؤلاء هم الذين ذكرهم الترمذي في علله (آخر الجامع) ، بقوله أهل صدق وحفظ ولكن يقع الوهم في حديثهم كثيراً . (٥٢)

ثالثا: الاختلاط .

عرفه الدكتور همام عبد الرحيم : ((وهو آفة عقلية تورث فساداً في الإدراك ، وتصيب الأنسان في آخر عمره ، أو تعرض له بسبب حادث ، كفقد عزيز أو ضياع مال ، ومن تصيبه هذه الآفة لكبر سنه يقال فيه : اختلط بأخرة)) . (٥٣)

مثال ذلك:

قال عبد الرحمن : ((سأَلْتُ أبِي وَأَبَا زُرْعَةَ ، عَنْ حَديث ، رَوَاهُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ وَزُهَيرٌ : فقال أحدهما : عَنْ أبِي إسْحَاقَ ، عَنْ عَمرو بنِ مَيمُونٍ ، عَن عَبد الله عن النَّبي ﷺ . وقال الآخر : عن عَمرو بن مَيمُونٍ ، عن عُمَرَ، عن النَّبي ﷺ : ﴿ **أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ : مِن البُخْلِ والجُبْنِ وسُوءِ العُمُرِ وفِتْنَةِ الصَّدْرِ وعَذَابِ القَبْرِ** ﴾ .

فأيهما أصح .

فقالا : لا هذا ولا هذا ، روى هذا الحديث الثوري ، فقال : عن أبي اسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، قال : كان النبي ﷺ ، يتعوذ ، مرسلاً ، والثوري أحفظهم .

وقال أبي : أبو أسحاق كبر وساء حفظه بأخرة فسماع الثوري منه قديم .

وقال أبو زرعة : تأخر سماع زهير ، وزكريا من أبي إسحاق)) . (٥٤)

رابعا : خفة الضبط بالأسباب العارضة .

قد يكون المحدث ضابطا لروايته ثم تعرض عليه أمور طارئة تجعل الوهن في ضبطه فتدخل العلة في حديثه ، ومن هذه الأمور الطارئة . (٥٥)

١. **ضياع الكتب** : فقد يعتمد الراوي في ضبطه على كتبه ، فإذا ضاعت كتبه وحدَّث مما علق بذهنه دخلت العلة في حديثه كما حصل لهشيم بن بشير فقد كتب صحيفة بمكة عن الزهري ، فجاءت الريح فحملت الصحيفة فطرحتها فلم يجدها .

وعلي بن مسهر القرشي الكوفي قاضي الموصل ولي قضاءها للمهدي سنة ١٦٦هـ وكان ثقة صالح الكتاب قبل ذهاب كتبه ، نقل ابن رجب عن الإمام أحمد _ من رواية الأثرم _ أنه أنكر حديثاً فقيل له : رواه علي بن مسهر. فقال : إن علي ابن مسهر كانت كتبه قد ذهبت فكتب بعد فأن كان روى هذا غيره وإلا فليس بشيء يعتمد . (٥٦)

٢. **احتراق الكتب** : وقد يعتمد الراوي على كتبه ثم تحترق فيحدث من حفظه فتدخل العلة في ذلك ، وممن احترقت كتبه فحدَّث من حفظه بعدها عبد الله بن لهيعة . (٥٧)

مثال ذلك :

قال عبد الرحمن : ((سألت أبي عن حديثٍ ؛ رواهُ ابنُ لهيعة ، عنِ الحارثِ بنِ يزيد ، عن عَبدِ اللهِ بن زريرٍ ، عن عليٍّ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : ((**من وجد في بطنِهِ رزًّا وهُو في الصَلاةِ فلينصرِف**)) .

قال أبِي : أنا أرضى أن يكُون هذا من كلام علي موقُوفاً ، وابنُ لهِيعة قد خلط فِي حدِيثِه ، فأما فِي هذا الحديثِ ، فقال مرّةً : حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ هُبيرة ، عن عبدِ اللهِ ابنِ زرِيرٍ ، عن علِيٍّ ، عنِ النبِي ﷺ . وقال مرّةً : حدثنا الحارِثُ ، عن عَبدِ الله ابنِ زرِيرٍ، عن علِيٍّ ، عنِ النبِي ﷺ)) .[٥٨]

٣. **من لم يصحب كتابه معه وحدَّث من حفظه** : كذلك بعض الرواة اصطحبوا كتبهم في أماكن وحدثوا منها فلم يخطئوا ، وحدثوا في أماكن عند غياب كتبهم فأخطئوا كمعمر بن راشد ، قال يعقوب بن شيبة : سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب ؛ لأن كتبه لم تكن معه . [٥٩]

مثال ذلك : قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبِي ، وأبا زُرعة ، عن حدِيثٍ ؛ رواهُ أيوبُ ابنُ عُتبة ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ . عن أبِي هُريرة ، أو عائشة : أنَّ رسُول اللهِ ﷺ كان إذا أراد أن يزوِّج المرأة من بناتِهِ ، جلس الى خدرِها ، فقال : ((**إن فُلانا يذكُرُ فُلانةً فإن هي سكتت زوّجها ، وإن هِي نقرتِ السِّتر**)) فهكذا الحديثُ .

قال أبُو زُرعة : هذا خطأٌ ، رُوِي عن يحيى ، عنِ المهاجِرِ بنِ عِكرِمة ، عن عَبدِ الله ابنِ أبِي بكرٍ ، قال : كان النّبِيُّ ﷺ . وقالا . هذا الصّحِيحُ .

قال أبِي: وكان أيُّوبُ قدِم بغداد ، ولم يكُن معهُ كُتُبُهُ، وكان يُحدِّثُ من حِفظِهِ على التّوهُّم ، فيغلِطُ وأمّا كُتُبُهُ في الأصل ، فهي صحيحةٌ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ)[٦٠]

٤. **الانشغال عن العلم** : وهو من أسباب خفة الضبط فقد ضعفت روايات بعض المحدثين لانشغالهم عن العلم حفظا وكتابة بالقضاء ، كشريك بن عبد الله النخعي حيث ولي قضاء واسط سنة ١٥٥هـ ، قال عنه الحافظ في التقريب : تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. [٦١]

٥. **فقدان البصر** : فقد كان بعض الثقات يعتمد على كتبه فلما ذهب بصره حدَّث من حفظه فدخل الوهم في حديثه بعد ذلك ، كعبد الرزاق بن همام الصنعاني مع أنه من رجال هذا الميدان قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب : عمي آخر عمره فتغير .(٦٢)

خامسا : قصر الصحبة للشيخ وقلة الممارسة لحديثه :

قصر الصحبة للشيخ وقلّة ممارسته لحديثه ، وهذه في الأصل ليست علة تعل بها الأحاديث لكن العلماء أعطوها أهمية كبيرة ؛ لأنه يستفاد من ذلك في ترجيح رواية على أخرى عند الاختلاف ؛ لأن من طالت صحبته لشيخه وكثرت ممارسته لحديثه يكون أتقن لحديث شيخه وتترجح روايته عمن قصرت صحبته لهذا الشيخ . (٦٣)

سادسا : اختصار الحديث أو روايته بالمعنى :

وقد يروي أحد الرواة الحديث بالمعنى بصورة تخل بالمعنى وتذهب المقصود فتكون علة في الحديث . كما في الحديث الذي روي من طريق ابن أبي ذئب قال : حدثني صالح مولى التوآمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **((من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه))**.

وقد جاء في بعض النسخ والكتب **((فلا شيء له))** . وهذا من تصرف الرواة بالمعنى .

يقول ابن رجب : وقد روى كثير من الناس الحديث بمعنى فهموه منه فغيروا المعنى، مثل ما اختصر بعضهم من حديث عائشة في حيضها في الحج أن النبي ﷺ قال لها وكانت حائضا : **((انقضي رأسك وامتشطي))** وأدخله في باب غسل الحيض وقد أنكر أحمد ذلك على من فعله ؛ لأنه يخل بالمعنى ؛ فإن هذا لم تؤمر به في الغسل من الحيض عند انقطاعه ، بل في غسل الحائض إذا أرادت الإحرام . (٦٤)

سابعا : تدليس الثقات :

وقد يكون التدليس أحياناً سبباً من أسباب العلة ، وهو أنواع كثيرة .

أشهرها تدليس الإسناد ، وهو أن يروي عمن لقيه ما لم يسمعه منه .

وتدليس الشيوخ ، هو أن يسمي شيخه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف.(٦٥)

وكلا النوعين قد يكون أحياناً سبباً في إعلال الحديث ، فقد يكشف النقاد عن سقوط رجل في الإسناد أسقطه المدلس ، ويكون هذا الساقط ضعيفاً كما في تدليس الإسناد ، أو يكنيه بغير الكنية التي اشتهر بها ، أو يسمي من اشتهر بالكنية ، أو العكس ، أو يصفه بغير ما اشتهر به مما يوهم أنه رجل آخر ، وهذا تدليس الشيوخ .

ثامنا : الرواية عن المجروحين والضعفاء :

وقد تضمنت كتب العلل أحاديث ذكر أن علتها جرح الراوي فكان هذا الجرح سبباً في العلة.(٦٦)

المطلب الثالث: وسائل الكشف عن العلة.

لم يكن إدراك العلة من قبل النقاد عن طريق الخواطر والتأملات الباطنية ، وإنما يتم الكشف عن وجود العلة عن طريق العلم والفهم والمعرفة ، ولابد من قيام الدليل على وجود العلة وظهوره لأهل الفن . ومن أهم وسائل الكشف عن العلة ما يلي :

١. معرفة المدارس الحديثية ، ونشأتها ورجالها ومذاهبها العقدية والفقهية وأثرها وتأثيرها في غيرها وما تميزت به عن غيرها ، فقد نشأت للحديث مدارس في المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام ومصر واليمن وغيرها من الأمصار .

وقد ذكر النقاد طائفة من الثقات حدثوا عن أهل إقليم فحفظوا حديثهم ، وحدَّثوا عن غيرهم فلم يحفظوا ، فمنهم : المسعودي فمن سمع منه بالكوفة فسماعه صحيح ، ومن

سمع منه ببغداد فسماعه مختلط ، وإسماعيل بن عياش الحمصي ، أبو عتبة إذا حدَّث عن الشاميين فحديثه عنهم جيد وإذا حدَّث عن غيرهم فحديثه مضطرب ، ومنهم معمر بن راشد كان يضعف حديثه عن أهل العراق خاصة . (٦٧)

٢. معرفة من دار عليهم الإسناد ، وأوثق الناس فيهم ، وتمييز أصح الأسانيد وأضعفها ، وممن اهتم بهذا وأرسى قواعده علي بن المديني قال : نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة فلأهل المدينة ابن شهاب الزهري ، ولأهل مكة عمرو بن دينار ، ولأهل البصرة قتادة بن دعامة ، ويحيى بن أبي كثير ، ولأهل الكوفة أبو إسحاق ، وسليمان بن مهران الأعمش ، ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب التصانيف ، فلأهل المدينة مالك بن أنس ومحمد ابن إسحاق ومن أهل مكة عبد العزيز بن جريح وسفيان بن عيينة . (٦٨)

٣. معرفة الكتب والأبواب ، ورجل العلل الحافظ العارف الفهم لم يصل إلى ما وصل إليه إلا بعد أن جمع الأحاديث في الأبواب . وفي معرفة الأبواب وحصرها اشتهر عدد من العلماء كالإمام أحمد والبخاري وأبي زرعة ، قال أبو زرعة : لعبد الله بن الإمام أحمد ((ذاكرت أباك فوجدته يحفظ ألف ألف حديث . فقال عبد الله : كيف ذاكرته ؟ قال أبو زرعة : ذاكرته على الأبواب)) ومعنى هذا أنهما يذكران رؤوس الموضوعات والعناوين التي تضم عدداً من الأحاديث ، ولا غرابة في هذه القدرة على جمع الأبواب وعرضها من إمام كأحمد – رحمه الله – ، ولكن الغرابة أن يجمع هذا ويعرضه رجل الدولة مع مسؤولياته ومشاغله ، فقد أورد الحاكم أبو عبد الله في كتابه معرفة علوم الحديث ، قصة دارت بين المأمون ورجل ادعى معرفة الحديث وجاء يطلب رفده فقال يا أمير المؤمنين صاحب حديث منقطع ، فقال له المأمون أيش تحفظ في

باب كذا ، فلم يذكر فيه شيئاً فما زال المأمون يقول حدثنا هشيم وحدثنا حجاج بن محمد وحدثنا فلان حتى ذكر الباب ، ثم سأله عن باب ثان فلم يذكر فيه شيئاً فذكره المأمون.

وروي عن علي بن المديني أنه قال :((الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه)).(٦٩)

٤. معرفة المتشابه من الأسماء والكنى والألقاب ، وكتب العلل مليئة بهذا النوع كمعرفة عامة أو تطبيقية تخدم موضوع العلة ، ومثال ذلك ما ذكره عبد الله ابن أحمد – رحمه الله – في العلل قال : حدثني أبي قال : حدثنا هشيم قال : زعم لي بعضهم قال: كتب الحجاج أن يؤخذ إبراهيم بن يزيد إلى عامله ، فلما أتاه الكتاب قال فكتب إليه : أن قبلنا إبراهيم بن يزيد التيمي ، وإبراهيم بن يزيد النخعي ، فأيهما نأخذ ؟ قال فكتب أن يأخذهما جميعاً ، هذه القصة ظاهرها أنها طرفة ومقصدها ذكر اثنين من الرواة اجتمعا في الاسم والعصر والرتبة ومن لا يميز بينهما قد يخلط في حديثهما ، وقد يقول قائل ما داما ثقتين فما الضرر من هذا الخلط ؟ والجواب على ذلك أن لكل من الرجلين إسناده، ولكل منهما رجاله والخلط بينهما لا يقتصر عليهما، بل يتعداهما إلى بقية رجال الإسناد.

٥. معرفة مواطن الرواة ، قال الحاكم : ((وهو علم قد زلق فيه جماعة من كبار العلماء بما يشتبه عليهم فيه)) . (٧٠) وقد بثت هذه المعرفة في كتب العلل لارتباطها وعلاقتها الوثيقة به . ففي علل الإمام أحمد : ابن أبي حسن قرشي مكي . هشام بن حجير : مكي ضعيف الحديث . ومحمد بن أبي إسماعيل شيخ كوفي ثقة ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند شيخ مديني موثق . وإبراهيم بن ميسرة طائفي سكن مكة وهكذا ، إذ القصد هو التمثيل على هذه المعرفة لا الإحاطة بما كتب عنها فهو كثير .

٦. معرفة الوفيات والولادات ، وعن طريق هذه المعرفة – مضافاً إليها غيرها – يتأكد الناقد من السماع والمعاصرة أو ينفيهما . وتجد هذه المعرفة مبثوثة في كتب العلل يقول ابن المديني : مات أيوب سنة إحدى وثلاثين في الطاعون ، ومات يونس سنة تسع وثلاثين ، ومات إبراهيم النخعي سنة خمس وتسعين ، وقتل ابن جبير سنة خمس وتسعين ، وفيها مات الحجاج .... وهكذا .[٧١] ومعرفة الولادات جانب آخر يحدد اللقاء وفترته بين الراوين ، فعندما يأتي حديث يرويه عبد الجبار بن وائل عن أبيه نجد النقاد يقولون : عبد الجبار لم يدرك أباه ، ولد بعد وفاة أبيه .[٧٢]

٧. معرفة من أرسل ومن دلس ومن اختلط ، وقد اعتنت كتب العلل اعتناء كبيراً بهذه المعرفة ، وكثيراً ما تجد فيها علل الإرسال ، والتدليس ، والاختلاط ، كما نجد تحديدات دقيقة للاختلاط وتفاوت المراسيل وما دلس من الأسانيد .

٨. معرفة أهل البدع والأهواء ، إنَّ هذه المعرفة جزء من معرفة المدارس الحديثية ، ولكنها هنا تهتم بالرواة كأفراد ، كل على حدة ، وقد يكون الغالب على مدرسة ما التشيع ولكن فيها الناصبي والخارجي والمعتزلي وغير ذلك ، وعلى صفحات كتب العلل نجد كلاماً كثيراً حول هذا الجانب مثل : يونس بن حبان كان خبيث الرأي .[٧٣] وكان يزيد بن عبد الرحمن الأزدي الكوفي شيخاً فقيراً مرجئياً .[٧٤]

هذه بعض جوانب المعرفة التي لابد منها للمشتغل بالعلل . [٧٥]

المطلب الرابع

أنواع العلة

كلنا يعلم أن الحديث الشريف يتألف من قسمين أساسيين هما :

الإسناد : وهو جملة الطريق الموصلة إلى الحديث . فكل طريق توصلك إلى الحديث يسمى إسناد . (٧٦)

والمتن : هو الغاية التي ينتهي إليها السند . (٧٧)

وبناءً على ذلك فإن العلل تنقسم على قسمين رئيسيين هما :

أولاً : علل الإسناد .

ثانياً : علل المتن .

وسنوضح هذه العلل ببعض الأمثلة من كتاب العلل لابن أبي حاتم الرازي .

أولاً : علل الإسناد :

١. **علة موضوعها إبطال السماع الصريح أو نفي السماع المتوهم بالعنعنة :**

وتوضيحاً لهذه العلة من كتاب علل الحديث :

قال عبد الرحمن : ((وسألتُ أبي عَن حديثٍ ؛ رواهُ ثابِتُ بنُ عُبيدٍ ، عنِ القاسمِ عن عائشة ، أنَّ النّبيّ ﷺ ، قال لها : (**ناوليني الخُمرة ، قُلتُ : إنِّي حائضٌ ، قال : إنَّ حيضكِ ليس في يدك**).

ورواه عبدُ اللهِ البهِيُّ ، عن عائشة ، عن النبيِّ ﷺ ، نحوهُ .

فقال أبي : حديثُ ثابتٍ ، عن القاسِمِ ، عن عائشة أحبُّ إليّ ، وذلك أن البهِيّ يُدخلُ بينهُ وبين عائشة : عُروة ، وربّما قال : حدثتني عائشةُ ، ونفسُ البهيِّ لا يُحتجُّ بحديثِهِ ، وهو مُضطربُ الحديثِ)) . (٧٨)

قال أحمد : ((البهي ما أراه سمع من عائشة ، إنما يروي عن عروة عن عائشة رغم أنه يقول في حديث زائدة عن السدي حدثتني عائشة)) . (٧٩)

وأما نفي السماع المتوهم بالعنعنة ففي هذا يقول ابن رجب في شرح علل الترمذي : وقد ذكر الترمذي في كتاب العلم أن سماع سعيد بن المسيب عن أنس ممكن ، لم يحكم لروايته عنه بالاتصال . (٨٠)

٢. علة موضوعها إبدال الإسناد كله أو بعضه .

وهذا نوع من أنواع العلل التي منشؤها إبدال الإسناد كله أو بعضه ورغم هذا الخطأ بقي الإسناد المعل يحمل السلامة الظاهرة حتى كشف النقاد عن علته وعرفوا وجه التغيير الذي طرأ على الأصل ، وقد يكون هذا الوهم ناشئاً عن ملابسات خاصة بالإسناد ، وقد يكون ناشئا عن الوهم المجرد دون ملابسات خاصة .

ومثال الملابسات الخاصة : أن يشتهر إسناد معين على لسان راوٍ معين كمالك عن نافع عن ابن عمر ، أو كسعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة ، أو كأبي بردة عن أبيه، فكل حديث يروى عن مالك قد يسبق اللسان إلى نافع عن ابن عمر وفي واقع الأمر يكون مالك قد رواه عن غير نافع .

وقد يكون ناشئاً عن الوهم المجرد دون ملابسات خاصة :

ومثال ذلك علة الإسناد إبدال صحابي بآخر : أخرج الترمذي في العلل الكبير قال : حدثنا أحمد بن مبيع اخبرنا يزيد بن هارون أنا إسماعيل بن أبي خالد عن سالم البراد عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: **(من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يفرغ منها فله قيراطان أحدهما أو أصغرهما مثل أحد)** سألت محمداً عن هذا الحديث سالم البراد عن ابن عمر فقال: رواه عبد الملك بن عمير عن سالم البراد عن أبي هريرة ، وهو الصحيح ، وحديث ابن عمر ليس بشيء ، ابن عمر أنكر على أبي هريرة حديثه . (٨١)

ومحمد في هذا المثال هو البخاري ويقصد بقوله : وحديث ابن عمر ليس بشيء ، أي هذا الإسناد الذي فيه ابن عمر لا يثبت ، وقد استدل البخاري على علة الحديث بأن ابن عمر أخذ على أبي هريرة روايته مثل هذا الحديث واستنكره.

٣. علة موضوعها الوهم في رفع الموقوف أو وصل المرسل أو ما فيه انقطاع

وتوضيحاً لهذه العلة نسوق مثالاً من علل ابن أبي حاتم : قال عبد الرحمن : ((سأَلْتُ أَبي عنْ حديثٍ ؛ رَواهُ يَزيدُ بنُ هَارُونَ ، ومَحُمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الخُزَاعيُّ ، عن حمَّادِ بنِ سَلَمَةَ ، عنْ قَتَادَةَ ، عنْ أبي ثُمَامةَ الثَّقَفيِّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمروٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ : **((الرَّحِمُ حُجْنَةٌ كَحُجْنَةِ المَغْزِلِ))** .

قال أبي : مَا أعلمُ أحداً رَفعَ هذا الحَديثَ غيرَ هذَيْنِ ، والنَّاسُ يُوقفُونهُ .

قلتُ لأَبي : أيهما أشبه بالصحيح ؟ قال : الموقوف أصح)) . [٨٢]

مثال : الوهم في وصل المرسل

وتوضيحاً لهذه العلة نسوق مثالاً من علل ابن أبي حاتم : قال عبد الرحمن : ((سُئل أبي عن حديثٍ ؛ رواهُ مُحمّدُ بنُ سِنانٍ العوقيُّ ، عن محمّدِ بنِ مُسلِمٍ الطّائفيِّ ، عن عمرو بن دينارٍ ، عن عكرمة ، عن ابنِ عبّاسٍ : أنَّ النّبيّ ﷺ : ((**قضى بالدِّيـةِ اثنـي عشر ألفاَ**)) .

قال أبي : قال : حدّثنا يسرةُ بنُ صفوان ، عن مُحمّدِ بنِ مسلمٍ ، عن عمرو بن دينارٍ، عن عكرمة ، عن النبيِّ ﷺ . فقال أبي : المُرسلُ أصحُّ)) . [٨٣]

٤. علة موضوعها جمع الشيوخ وبقاء اللفظ واحداً .

الأصل أن يوجد بعض الاختلاف في روايات الحديث الواحد لتصرف الرواة في لفظ الحديث دون المعنى ، فإذا روى أحد الرواة حديثاً واحداً عن عدد من الشيوخ ثم ساق اللفظ سياقاً واحداً ، فإن هذا دليل على الوهم والخطأ إلا أن يكون الراوي مبرزاً في الحفظ

جداً ، قال ابن رجب في شرح علل الترمذي : ((ومعنى هذا أن الرجل إذا جمع بين حديث جماعة وساق الحديث سياقة واحدة فالظاهر أن لفظهم لم يتفق فلا يقبل هذا الجمع إلا من حافظ متقن لحديثه ويعرف اتفاق شيوخه واختلافهم كما كان الزهري يجمع بين شيوخ له في حديث الإفك وغيره)) .

مثال :

قال ابن رجب : ((قال أحمد في رواية الأثرم في حديث حماد بن سلمة عن أيوب وقتادة عن أبي أسماء عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي ﷺ في (**آنية المشركين**) قال أحمد : هذا من قبل حماد كان لا يقوم على مثل هذا يجمع الرجال ثم يجعله إسناداً واحداً وهم يختلفون)) . (٨٤)

٥. علة موضوعها جرح الراوي .

أن ميدان علم العلل كما هو معلوم أحاديث الثقات فيه يكشف عن أوهامهم وأخطائهم ، وقد حدد النقاد مهمة علم العلل بأنه يبحث في مراتب الثقات وقول مَن منهم يرجح عند الاختلاف ، كما أنهم جعلوا علم الجرح قسيماً لعلم العلل ، ويكل أمر المجروحين من المحدثين إلى الكتب التي صنفت فيهم كل هذا إذا روى المجروح حديثا ، ولكن إذا روى الثقة عن المجروح ، فإن هذه الرواية قد تعمي حال المجروح على كثير من الناس وعندها ، فلابد من أن يتدخل العالم بالعلل ليكشف عن موضوع العلة وإذا بها رواية العدل عن المجروح .

هذا النوع من علة الإسناد تكلم عنه ابن رجب كثيراً في شرح علل الترمذي كأن يقول: قال أحمد : ((كل من روى عنه مالك فهو ثقة)) . (٨٥) ، وقال النسائي : ((لا نعلم مالكا روى عن أنسان ضعيف مشهور بالضعف إلا عاصم بن عبيد الله ، فإنه روى عنه حديثاً ، وعن عمرو بن أبي عمرو ، وهو أصلح من عاصم ، وعن شريك بن أبي

نمر وهو أصلح من عمرو ، ولا نعلم مالكاً حدَّث عن أحد يترك حديثه إلا عن عبد الكريم أبي أمية)) . (٨٦)

ويقول ابن رجب – رحمه الله – في موضع آخر :

وأما علي بن عاصم فهو علي بن عاصم بن صهيب بن سنان الواسطي يكنى أبا الحسن وقد رماه طائفة بالكذب منهم يزيد بن هارون وغيره وكذبه – أيضاً – ابن معين وكان أحمد يحسن القول فيه ويوثقه ويقول إنه يخطئ .

ومن هنا يتأكد لنا أن دخول هذا النوع من الجرح في علم العلل إنما كان لعلاقته الوطيدة برواية الثقات . (٨٧)

ثانياً : علل المتن :

١. إحالة معنى الحديث إذا كان راويه غير عالم باللغة ولا بالمراد من اللفظ .

ولتوضيح ذلك نسوق مثالا من كتاب العلل :

قال عبد الرحمن : ((سألت أبا زرعة عن حديث أبي الأحوص عن سماك عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي بردة قال : قال رسول الله ﷺ : (**اشربوا في الظروف ولا تسكروا**).

قال أبو زرعة ((وفي هذا الحديث أخطأ أبو الأحوص فصحَّف في الإسناد فقال بردة وهو بريدة ، وقلب في الإسناد فقال عن أبيه عن أبي بريدة وهو ابن بيردة عن أبيه. ثم قال أبو زرعة وأفحش من ذلك وأشنع تصحيفه في المتن (اشربوا في الظروف ولا تسكروا) وقد روى هذا الحديث عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ من طرق كثيرة ونصه : (**نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية ولا تشربوا مسكرا**) . وفي حديث بعضهم عن بريدة قال : (**واجتنبوا كل مسكر**) ولم يقل أحد من

الرواة : (**ولا تسكروا**))) . [٨٨]

٢. ما كانت علته تحريفاً في لفظ من ألفاظه .

وقد مثل لـه ابن رجب بمن حرف كلمـة (نؤديـه) ، فجعلها (نورثـه) وبدل أن يجعل الحديث في صدقة الفطر وهو : كنا نؤديه على عهد رسول الله ﷺ . قال : الجد .

قال عبد الرحمن : ((سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يقول حدثنا النفيلي بحديث زهير عن الأسود ابن قيس عن ثعلبة بن عباد عن سمرة بن جندب في قصة الدجال فلما بلـغ (**فإنـه يختم عليه بسيء عمله**).

قال النفيلي صحَّف أحمد بن يونس في هذا الحديث فقال : (**بشـيء**) ، وإنما هو: (**بسيء عمله**) . قال أبو زُرْعَةَ وفرح بما أخطأ أحمد بن يونس فرحاً شديداً))[٨٩]

٣. ما كانت علته مخالفة راويه لمقتضاه .

هذا النوع من العلـة أفرد لـه ابن رجب قاعدة من قواعد كتابـه شرح علل الترمذي فقال: ومنها أحاديث ابن عمر في : (**المسح على الخفين**) أيضا أنكرها أحمد وقال : ابن عمر أنكر على سعد بن أبي وقاص المسح على الخفين فكيف يكون عنده عن النبي ﷺ فيه رواية .

ومنها حديث عائشة عن النبي ﷺ أنه قال للمستحاضة : (**دعي الصلاة أيام أقرائك**)

قال أحمد : ((كل من روى هذا عن عائشة فقد أخطأ ؛ لأن عائشة تقول : الأقراء الأطهار لا الحيض)) . [٩٠]

٤. ما كانت علته إدراج كلام آخر فيه .

قال عبد الرحمن : ((سَأَلتُ أَبِـي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ قُبَيْصَـةُ ، عنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عمروٍ ، قـــالَ : قـــال رَسُولُ اللهِ ﷺ : (**أُوصي امْرَءاً بأمِّه**) .

قالَ أبي : هَذَا خَطأٌ ، يَعْنِي أنَّهُ غَلِطَ في المَتْنِ ، يُرِيدُ : جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ : (**جِئتُ أبَايِعُكَ عَلَى الهِجْرَةِ وأبَوَايَ يبكيَانِ**) . وإنَّما رَوَى ذَلكَ الحديثَ : (**أوصي امْرءًا بأُمِّـهِ**) : سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ عَليٍّ ، عن خِدَاشٍ أبي سَلامَةَ ، عن النّبيِّ ﷺ .

قال أبي فهذا الذي أراد قبيصة ، دخل له حديث في حديث)) . [٩١]

٥. ما كانت علته أنه لا يشبه كلام النبي ﷺ .

قال عبد الرحمن : ((سَأَلْتُ أبي عَنْ حديثٍ ؛ رَوَاهُ يَزيدُ بنُ هَارُونَ وغَيْرُهُ ، عنْ سُفيَانَ بنِ حُسَيْنٍ ، عن الزُّهريِّ ، عن سَعيدِ بنِ المُسَيِّبِ ، عنْ أبي هُرَيرةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال : ﴿ **أيُّمَا رَجُلٍ أدخَلَ فَرَساً بَيْنَ فَرَسيْنِ وهوَ يَأمَنُ أنْ يَسبِقِ** ﴾ .

قال أبي : هذَا خَطأ ، لَمْ يَعْملْ سُفيَانُ بنُ حُسَينٍ بشيءٍ ، لا يشبه أن يكون عن النَّبيِّ ﷺ، وأحسن أحواله أن يكون عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ قوله ، وقد رَواهُ يحيى بن سعيد، عن سعيد قوله)) . [٩٢]

المطلب الخامس: دلائل العلة.

إن أئمة النقد يتأملون الآثار بحثاً عن دلائل صحتها او ضعفها ، وامر التعليل ورد الأحاديث ليس من السهولة بمكان حتى يتجرأ عليه مسلم من عموم المسلمين ، فضلاً عن عالم راسخة قدمه ، وعالية همته ، فكما أنه يحذر كل الحذر ويحتاط تمام الحيطة من أن يمرر حديثاً عن رسول الله ﷺ يشوبه أدنى شك ، على أنه من قوله ﷺ فهو كذلك في غاية التيقظ حتى لا يرد على رسول الله ﷺ قولاً لم تقم الدلائل القوية الغالبة على ضعفه وإطراحه ، او يهمل للنبي ﷺ أمراً أو نهياً لأن النبي ﷺ مبلغ عن ربه وقوله لم يكن عن هوى إنما هو بوحي من الله تعالى .

ولذلك شرع أئمة النقد في البحث عن الدلائل التي من شأنها يوضع الحديث في مرتبة القبول أو الرد .

وهذه الدلائل تنقسم إلى قسمين رئيسيين : أ- التفرد   ب- المخالفة .

أ- التفرد .

والتفرد مظنة الخطأ ، خاصة والأمر التفرد به ليس سراً يستتر عند تناوله ، ولا حكراً على طائفة دون أخرى أو طبقة دون طبقة ، كما أنه ليس مما يرغب عنه الناس ويزهدون فيه ، بل هو أجلَّ شيء يتعلق به الإنسان شرع الله عز وجل .

والمراد بالتفرد أن يروي شخص من الرواة حديثاً دون أن يشاركه الآخرون ، وهو بمعنى الغريب والشاذ لغة .

يقول الإمام مسلم : ((حكم اهل العلم والذي نعرف من مذهبهم في قبول ما يتفرد به المحدث من الحديث ان يكون قد شارك الثقات من اهل العلم والحفظ في بعض ما رووا وامعن في ذلك على الموافقة لهم ، فإذا كان كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئاً ليس عند أصحابه قبلت زيادته .

فأما من تراه يعمد لمثل الزهري في جلالته وكثرة أصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه وحديث غيره أو لمثل هشام بن عروة ، وحديثهما عند أهل العلم مبسوط مشترك ، قد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره ، فيروي عنهما أو عن أحدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما ، وليس ممن قد شاركهم في الصحيح مما عندهم ، فغير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس)) .[٩٣]

ويقول الحافظ ابن رجب : ((وأما أكثر الحفاظ المتقدمين ، فإنهم يقولون في الحديث

إذا تفرد به واحد وإن لم يرو الثقات خلافه أنه لا يتابع عليه يجعلون ذلك علة فيه ، اللهم إلا ان يكون ممن كثر حفظه واشتهرت عدالته وحديثه كالزهري ونحوه ، وربما يستنكرون بعض تفردات الثقات الكبار أيضاً ، ولهم في كل حديث نقد خاص ، وليس عندهم لذلك ضابط يضبطه)) .[٩٤]

ونقاد الحديث قد أولوا مسألة التفرد عناية فائقة لما لها من علاقة مباشرة بتعليل الأحاديث ، فهو أحد وسائل الكشف عما يكمن في الأحاديث من أوهام وأخطاء ، ولذلك اهتموا به اهتماماً خاصاً فأفردوه بالتصنيف ، ككتاب الأفراد وغرائب مالك ، والفوائد المنتخبة للإمام الدارقطني .

ولكن ينبغي التنبه إلى أن التفرد وحده ليس سبباً في إعلال الحديث ، ولكن يجتمع مع ذلك التفرد من القرائن ما ينضم إليه ويؤكد خطأ الراوي أو إصابته وحديث الواحد متلقى بالقبول من سلف الأئمة وخلفها ، وقد أقام الشافعي على ذلك الدلائل والحجج ،[٩٥] وتبعه الخطيب ،[٩٦] وكثيرون .

ومما ينبغي الإشارة إليه أن التفرد في الطبقات المتأخرة والتي من شأنها أن يكون الحديث متعدد الطرق ((كالمدارس الحديثية المشتهرة في جهات مختلفة من الأقطار الإسلامية ، والتي يشترك في نقل أحاديثها جماعة كبيرة من مختلف البلاد لبالغ حرصهم على جمعها من مخارجها الأصيلة بحيث لا يفوت لهم شيء منها إلا نادراً ، وقد تهيأ لهم ذلك من خلال تجولهم الحر وتنقلهم الواسع النطاق بين البلدان الإسلامية والذي أصبح بمقدور الجميع . فهذا النوع من التفرد يدعو الناقد إلى ضرورة النظر حول أسبابه....)).[٩٧]

فعلى سبيل المثال : عطاء بن السائب الثقفي الكوفي . قال الترمذي : يقال إن عطاء بن السائب كان في آخر عمره قد ساء حفظه . وقال ابن علية : قدم علينا عطاء بن السائب البصرة ، فكنا نسأله . قال : فكان يتوهم . وقال يحيى بن معين : جميع من روى عن عطاء بن السائب روى عنه في الاختلاط إلا شعبة وسفيان . وقال أبو حاتم : كان محله الصدق قبل ان يختلط ، صالح مستقيم الحديث ، ثم بأخرة تغير حفظه . وقال النسائي : ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير .[٩٨]

فإذا تفرد احد الثقات عن عطاء بن السائب ومن على شاكلته ، ثم أعله أئمة النقد بالتفرد علم مراد الأئمة من أن تفرد ذلك الثقة عن مثل عطاء الذي هذا حاله يوقع في النفس ريبة قوية على إعلال خبره .

وقد ظهر ذلك واضحاً في عمل الشيخين في الصحيحين ، يقول الحاكم : ((هذه الأحاديث الأفراد الغرائب التي يرويها الثقات العدول تفرد بها ثقة من الثقات ، وليس لها طرق مخرجة في الكتب مثل حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال : (إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يجيء رمضان) . وقد خرج مسلم أحاديث العلاء أكثرها في الصحيح ، وترك هذا وأشباهه مما تفرد به العلاء عن أبيه عن أبي هريرة .

وكذلك حديث أيمن بن نابل المكي عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ كان يقول في التشهد : بسم الله وبالله .

قال الحاكم : وأيمن بن نابل ثقة مخرج حديثه في الصحيح للبخاري ، ولم يخرج هذا الحديث إذ ليس له متابع عن أبي الزبير من وجه يصح)) .[٩٩]

ومن ذلك ما جاء في مسند الإمام أحمد : ثنا هارون وقال أبو عبد الرحمن : وسمعته انا من هارون غير مرة ثنا عبد الله بن وهب قال : حدثني جرير بن حازم انه سمع قتادة بن دعامة ثنا أنس بن مالك أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ قد توضأ وترك على قدمه موضع الظفر فقال رسول الله ﷺ : ((ارجع فأحسن وضوئك)) .(١٠٠)

قال أبو داود : هذا الحديث ليس بمعروف عن جرير بن حازم ، ولم يروه إلا ابن وهب وحده .(١٠١)

ب- المخالفة

والقسم الثاني من دلائل العلة هو المخالفة ، وهي نتيجة للدلالة الأولى ، حيث إن أغلب الأحاديث التي تفرد بها بعض الرواة يخالفهم فيها الأكثر عدداً أو الأضبط حفظاً ، وتعد المخالفة من الراوي أو الرواة للأحفظ أو للأكثر من الدلالات التي توقف الأئمة النقدة عندها في ذلك الحديث ، ليعملوا آليات البحث حتى يصلوا إلى النتيجة المتعلقة بالقرائن المحيطة بكل حديث على حدة .

وقد صارت مخالفة الناس سبباً في إطراح حديث الراوي واعتباره شاذاً ، قيل لشعبة : من يترك حديثه ؟ قال : الذي إذا روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون فأكثر : طرح حديثه .(١٠٢)

وعندما حد الشافعي شرائط الحديث الصحيح جعل من تلك الشروط أن يكون الراوي ((.... إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم برياً من ان يكون مدلساً يحدث عن من لقي ما لم يسمع ، ويحدث عن النبي ﷺ بما يحدث الثقات خلافه عن النبي)) .(١٠٣)

وقال مسلم رحمه الله : ((وعلامة المنكر في حديث المحدث إذا ما عرضت روايته

للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا ، خالفت روايته روايتهم ، أو لم تكد توافقها)) .[١٠٤]

وقد بين مسلم رحمه الله أن المخالفة من أهم دلائل العلة فيقول : ((فاعلم أرشدك الله ان الذي يدور به معرفة الخطأ في رواية ناقل الحديث – إذا هم اختلفوا فيه – من جهتين :

أحدهما : أن ينقل الناقل حديثاً بإسناد ، فينسب رجلاً مشهوراً بنسب في إسناد خبره خلاف نسبته التي هي نسبته ، أو يسميه باسم سوى اسمه ، فيكون خطأ ذلك غير خفي على أهل العلم حين يرد عليهم .

والجهة الأخرى : أن يروي نفر من حفاظ الناس حديثاً عن مثل الزهري أو غيره من الأئمة بإسناد واحد ومتن واحد ، مجتمعين على روايته في الإسناد والمتن ، لا يختلفون فيه في معنى فيرويه آخر سواهم عمن حدث عنه النفر الذين وصفناهم بعينه ، فيخالفهم في الإسناد ، او يقلب المتن فيجعله بخلاف ما حكى من وصفنا من الحفاظ ، فيعلم حينئذ أن الصحيح من الروايتين ما حدث به الجماعة من الحفاظ دون الواحد المنفرد ، وإن كان حافظاً ، على المذهب الذي رأينا أهل العلم بالحديث يحكون في الحديث مثل شعبة وسفيان ابن عيينة ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من أئمة أهل العلم)) .[١٠٥]

وقد صنف الدارقطني جزءً في الأحاديث التي خولف فيها مالك بن انس –على جلالته– ورجح فيه روايات غير مالك ، وذلك مع إمامة مالك في الحديث والفقه ، ولكن دلالة المخالفة تقوي احتمالية الخطأ ، خاصة إذا كانوا أكثر عدداً ، او أكثر ضبطاً في

هذا الشيخ خصوصاً أو أتقن عموماً .

ومن ذلك ما روى مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة : (كان النبي ﷺ يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة ، يوتر منها بواحدة ، وإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن ، فيصلي ركعتين خفيفتين .....)

قال الدارقطني : خالفه في لفظه جماعة منهم : عقيل ويونس وشعيب بن ابي حمزة وابن أبي ذئب والأوزاعي وغيرهم ، رووه عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكروا أنه كان يركعهما قبل الاضطجاع على شقه الأيمن وقبل إتيان المؤذن .

وزادوا في الحديث ألفاظاً لم يأت بها ، منها : انه كان يسجد في صلاته بالليل قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية قبل أن يرفع رأسه)) .[١٠٦]

وقد ذكر مسلم رحمه الله أن الزهري قد خولف في نحو تعين حرفاً .[١٠٧]

وهذا ما بين مجال العلل بوضوح ، إذ كيف يتطرق الخطأ إلى أمثال مالك والزهري وشعبة وغيرهم من أجلة النقاد ، حتى يحصى لأحدهم ما يقارب المائة وهم ، ويجمع لآخر مجلد في بيان أوهامه التي خالفه فيها الناس ، إذ لو وثق النقاد في الرواة لما لهم من ذكرى طيبة أو شهرة واسعة ، ولو اكتفى الأئمة النقاد بذلك المظهر الخارجي واعتمدوا على ذلك دون بحث وراء دلائل العلة لما انكشف لهم تلك الأخطاء ، ولكن ذلك المنهج النقدي الصارم الذي لا يعرف المحاباة ، ولا يركن إلى التقليد كان وراء الكشف عن كثير من الأخطاء والأوهام ، وقد تجلى ذلك عند مقارنة تلك المرويات بروايات جمهور الرواة .

الاعتماد على القرائن في تعليل الأحاديث :

ليس لدى أئمة النقد قاعدة مطردة او مكيال واحد يقيسون عليه الاحاديث المعلة ، و لكن عملهم في مجال العلل يحتاج الى التبحر وإلى أن يُدرس كل حديث في إطار ظروفه الخاصة المحيطة به وفي ضوء القرائن التي تؤيد أو تنفي الحكم عليه بالإعلال و في ضوء اعتبار الروايات المتعددة حتى تتضح الأحكام على ذلك الأثر ، و تمثل هذه القرائن عصب عملية الإعلال ، بل هي من صميم عمل الناقد الذي يتعرض لنقد الحديث . و القرائن لا مجال لحصرها إذ كل حديث له ظروف خاصة و ملابسات لصيقة به .

فمثلاً يقول ابن أبي حاتم : ((سألت أبي عن أحمد بن إبراهيم الحلبي وعرضت عليه حديثه فقال : لا أعرفه ، وأحاديثه باطلة موضوعة ، كلها ليس لها أصول ، يدل حديثه على أنه كذاب)) .[١٠٨]

وقال في ترجمة أحمد بن المنذر بن الجارود : ((سألت أبي عنه فقال : لا أعرفه ، وعرضت عليه حديثه فقال : حديث صحيح)).[١٠٩]

فتأمل هنا في قول أبي حاتم : (لا أعرفه) أي مجهول عنده ، ثم يصحح لأحدهما ، ويرد للآخر حديثه فأي قاعدة يمكن أن تستنبط منها ؟ أم هي القرائن التي انقدحت عند أبي حاتم من خلال الحفظ والمعرفة لا غير .

ومنها قول ابن معين كما في علل ابن أبي حاتم : ((الشيخ صدوق والحديث لا أصل له)) .[١١٠] والأمثلة كثيرة جداً لمن تتبع .

ويقول السخاوي في معرفة العلة : (تُدْرَكُ) أَيِ: الْأَسْبَابُ بَعْدَ جَمْعِ طُرُقِ الْحَدِيثِ

وَالْفَحْصِ عَنْهَا (بِالْخِلَافِ) مِنْ رَاوِي الْحَدِيثِ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ هُوَ أَحْفَظُ وَأَضْبَطُ وَأَكْثَرُ عَدَداً، أَوْ عَلَيْهِ (وَ) بِـ (التَّفَرُّدِ) بِذَلِكَ وَعَدَمِ الْمُتَابَعَةِ عَلَيْهِ (مَعَ قَرَائِنَ) قَدْ يَقْصُرُ التَّعْبِيرُ عَنْهَا.(١١١)

وقد سبقه كلام ابن دقيق العيد : (لكن تقوم عند المحدثين قرائن وظنون يحكمون بها على الحديث بأنه مقلوب وقد يطلق على راويه أنه يسرق..).(١١٢)

ويقول د.المالباري : وإن كانت العلل غامضة على اختلاف درجات الغموض لكنها تدرك بالتفرد أو المخالفة مع انضمام القرائن إليها ، و هما دلائل العلة.(١١٣)

المبحث الثالث

قرائن التعليل في الإسناد

ويتضمن ثلاثة عشر مطلباً :

الأول : قرينة الاختلاط

الثاني : قرينة سلوك الجادة

الثالث : قرينة التعليل بزيادة راو في الإسناد

الرابع : قرينة مخالفة الناس

الخامس : قرينة عدم وجود الحديث في أصل الشيخ

السادس : قرينة إنكار الشيخ للحديث

السابع : قرينة سرقة الحديث

الثامن : قرينة الجهالة

التاسع : قرينة التدليس

العاشر : قرينة التلقين

الحادي عشر : قرينة الاضطراب

الثاني عشر : قرينة القلب

الثالث عشر : قرينة (الوهم في رفع الموقوف أو وصل المرسل أو ما فيه انقطاع)

المطلب الأول

قرينة الاختلاط

الاختلاط لغةً :

يقال : خلطت الشيء بغيره خَلْطاً فاختلط ، وخالطهُ مخالطةً وخِلاطاً ، واختلط فلانٌ ، أي : فسد عقلُهُ ، والتخليط في الأمر : الإفساد فيه ، والمختلط من الاختلاط ، واختلط عقله إذا تغير ، فهو مختلط ، واختلط عقله : فسد . (١١٤)

الاختلاط اصطلاحاً :

قال السخاوي : ((وحقيقته فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال إما بخرف أو ضرر أو مرض أو عرض من موت ابن وسرقة مال كالمسعودي أو ذهاب كتب كابن لهيعة أو احتراقها كابن الملقن)) . (١١٥)

فهو إذن فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال بسبب من الأسباب إما أن يكون الأنسان قد خَرِف لكبر سنه فبلغ حدَّ الهذيان وعدم الإدراك والتمييز ، أو يكون مثلاً يحدِّث من كتبه ولا يحفظها فحصل له عمى في عيونه فصار يحدث من حفظه فيخطئ ويخلط ، أو كان ناتجاً عن عرض من الأعراض أو عن مرض أو عن حادث مثلاً كاحتراق كتب ، أو ضياع كتب أو نحو ذلك ، مثل هذا إذا رجع إلى كتبه بعد احتراقها فانه لا يضبط ؛ لأن اعتماده على التحديث من كتابه ، وعدم ضبطه ها هنا ووقوعه في الأخطاء يسمى تخليطا ، إذا كثر منه يقول العلماء هذا مخلط ، كما قالوا في ليث بن أبي سليم وقالوا في ابن لهيعة وغيره ، هؤلاء خلطوا ؛ لأنهم ما كانوا يعتمدون على حفظهم كانوا يعتمدون على الكتب.(١١٦)

فالاختلاط : ((آفة عقلية تورث فساداً في الإدراك ، وتصيب الأنسان في آخر عمره، أو تعرض لهُ بسبب حادث لفقد عزيز أو ضياع مالٍ ؛ ومن تصبه هذه الآفة لكبر سنهِ يقال فيه : اختلط بآخرة ، ويقال : بآخره)) . [١١٧]

والاختلاط في الأنسان أمر كوني قدري لا يلام عليه ، ولكن الكلام على روايته ، فالمُضعِفُ لرواية الشيخ : أن يروي شيئاً حين اختلاطه ، ولم يتميز من روى عنه قبل الاختلاط ممن روى عنه بعد الاختلاط .

وللاختلاط أسباب وعوارض كما أشار إليه ابن حجر ، ولكن هنالك طرق مختلفة لمعرفة وقت اختلاط الراوي وهذه من الجهود المباركة لأئمتنا ، حتى نجد أحدهم يصف بعض المختلطين بأنه بدأ يختلط قليلاً ، ولم يختلط ، واختلط حتى لا يفهم شيئاً . [١١٨]

فالاختلاط حالة نفسية تطرأ على الأنسان لأسباب وعوارض تؤثر في عقله وحفظه وينظر تفاصيل هذا الفن في الكتب المخصصة له .

فالمختلط له أحوال :

١. أن يكون الراوي عنه سمع منه قبل الاختلاط ، ولم يسمع منه بعد الاختلاط فهذا روايته عنه صحيحة .

٢. أن يكون الراوي عن المختلط سمع منه بعد اختلاطه ، فقط فهذا لا يقبل منه

٣. أن يكون الراوي عن المختلط سمع منه قبل الاختلاط وبعده ، ولم يتميز فهذا يتوقف في حديثه ولا يقبل الا ما توبع عليه .

٤. أن يكون روى الراوي عن المختلط قبل الاختلاط وبعده ، ولكنه تميزت أحاديثه فما ميز من رواياته قبل الاختلاط فهو صحيح ، وما لا فهو ضعيف

٥. أن يكون الراوي عن المختلط سمع منه بعد الاختلاط لكن لم يرو رواياته التي سمع منه في الاختلاط ، فهذا كأنه لم يرو عنه مطلقاً . [١١٩]

وهناك قصة طريفة في مسائل البرذعي لأبي زرعة :

قال البرذعي : ((قلت لأبي زرعة : قرة بن حبيب تغيّر ؟ فقال : نعم ، كنا أنكرناه بآخره غير أنه كان لا يحدَّث إلا من كتابه ولا يحدث حتى يحضر ابنه ، ثم تبسم ، فقلت : لم تبسمت ؟ قال : أتيته ذات يوم وأبو حاتم فقرعنا عليه الباب ، واستأذنا عليه، فدنا من الباب ليفتح لنا ، فإذا ابنته قد خفّت ، وقالت له : يا أبت ، إنّ هؤلاء أصحاب الحديث ، ولا آمن أن يُغلّطوك أو يدخلوا عليك ما ليس من حديثك ، فلا تخرج إليهم حتى يجيء أخي يعني – علي بن قرة – فقال لها : أنا أحفظ فلا أمكنهم ذاك ، فقالت : لست أدعك تخرج ، فإني لا آمنهم عليك ، فما زال قرة يجتهد ويحتج عليها في الخروج وهي تمنعه وتحتج عليه في ترك الخروج إلى أن يجيء على بن قرة ، حتى غلبت عليه ولم تدعه ، قال أبو زرعة : فانصرفنا وقعدنا حتى وافى ابنه علي ، قال أبو زرعة : فجعلت أعجب من صرامتها وصيانتها أباها)) . [١٢٠]

والاختلاط يختلف عن التخليط ؛ لأن الأول مرض ، والثاني عارض في الضبط لا يتعلق بالمرض ولا الخرف ، ومنه قول ابن أبي حاتم في أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب : ((كتبنا عنه وأمره مستقيم ثم خلط بعد ثم جاءني أنه رجع عن التخليط)).[١٢١]

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي عن حديثٍ ؛ رواهُ إسرائيلُ [١٢٢] ، وزُهيرُ بنُ مُعاوية [١٢٣] ، عن أبي إسحاق [١٢٤] ، عن الحارث [١٢٥] ، عن عليٍّ [١٢٦] ، رفعهُ إسرائيلُ ، ووقفهُ زهيرٌ : أنَّ النبيّ ﷺ ﴿ **كان يُوترُ بِتِسعِ سُور** ﴾ [١٢٧] قال أبي : إسرائيلُ أقدمُ سماعاً من زُهيرٍ في أبي إسحاق .

قلت : فأيُّهما أشبهُ بالصّواب : موقوفاً أو مرفوعاً .

قال : الله أعلمُ يُقالُ : إن زهيراً سمع من أبي إسحاق بآخره ، وإسرائيلُ سماعهُ من أبي إسحاق قديمٌ ، وأبو إسحاق بآخره اختلط ، فكلُّ من سمع منه بآخرةٍ فليس سماعهُ بأجود ما يكون)) .[١٢٨]

دار هذا الحديث على زهير بن معاوية واختلف عليه :

فرواه :

١. إسرائيل . أخرجه أحمد ٨٩/١ ، (٦٧٨) ، وعبد بن حميد ٥٢/١ ، (٦٨) والبزار ٨٣/٣ ، (٨٥١) ، وأبو يعلى ٣٥٦/١ ، (٤٦٠) ، والبيهقي في الكبرى : ٣٨/٣ ، (٤٦٣٦) .

٢. أبو أيوب الأفريقي . أخرجه الطبراني في المعجم الصغير : ٢٧٨/١ ، (٤٥٧).

٣. أبو بكر بن عياش . أخرجه الترمذي ٣٢٢/٢ ، (٤٦٠) .

كلهم عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي – رضي الله عنه – به مرفوعاً .

وخالفهم :

١. زهير بن معاوية . فرواه عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي به موقوفاً . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل : ١٠٣/١ ، (٢٧٩) ، والبيهقي في الكبرى : ٣٨/٣ ، (٤٦٣٦) .

فهنا أبو حاتم : لم يرجح وجهاً من الوجهين (المرفوع أو الموقوف) على جلالة إسرائيل في جده وذلك بسبب اختلاط أبي إسحاق السبيعي إذ ثبت تغيره ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي أيهما أحب إليك أبو إسحاق أو السدى فقال أبو إسحاق ثقة ولكن هؤلاء الذين حملوا عنه بآخره . (١٢٩)

والراجح (بحسب القواعد) هو تقديم المرفوع هنا لكون الذي رفعه إسرائيل أثبت وأخص من زهير ، ومن جهة أخرى زهير سمع بعد الاختلاط كما ثبت ذلك علما أنّ إسرائيل لم ينفرد به بل تابعه اثنان كما سبق ، ولكن أبا حاتم جعل الاختلاط قرينة لإعلال المرفوع والله أعلم .

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : ((سَأَلتُ أبي عنْ حديثٍ ؛ رَوَاهُ أبيضُ بن أبانَ (١٣٠) ، عن عَطَاءِ ابنِ السَّائبِ(١٣١) ، عن أبي عَبدِ الرَّحْمَنِ (١٣٢) ، عن عبد الله (١٣٣) ، عن النبي ﷺ ، قال: (**إِذَا عطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلْيَقُلْ مَنْ عِنْدَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ ، فَلْيَقُلْ يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ**)

قَالَ أَبِي : هَذَا خَطَأٌ ، النَّاسُ يَرْوُونَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، مَوْقُوفا ، مِنْهُمْ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَغَيْرُهُ ، وأَبْيَضُ : شَيْخٌ ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ : اخْتَلَطَ بِأَخرَةٍ)) . (١٣٤)

دار هذ الحديث على عطاء بن السائب واختلف عليه :

فرواه مرفوعاً :

١. أبيض بن إبان . أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٥/٦ ، (٥٦٨٥) ، والدارقطني في العلل ٣٣٤/٥ ، والحاكم في المستدرك ٢٩٦/٤ ، (٧٦٩٤) ، والبيهقي في الشعب ٣٠/٧ ، (٩٣٤٧) .

٢. وجعفر بن سليمان . أخرجه الشاشي في مسنده ٢٧٤/٢ ، (٦٨٧) ، والنسائي في الكبرى ٦٥/٦ ، (١٠٠٥٢) ، والدارقطني في العلل ٣٣٤/٥ .

كلاهما عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله عن النبي ﷺ .

ورواه موقوفاً :

١. سفيان الثوري . أخرجه الحاكم في المستدرك ٢٩٦/٤ ، (٧٦٩٥) ، وقال : هذا المحفوظ من كلام عبد الله إذا لم يسنده من يعتمد روايته ، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٠/٧ ، (٩٣٤٦) ، وقال : هذا موقوف وهو الصحيح .

٢. ومحمد بن فضيل . أخرجه أبي شيبة في مسنده ٢٧١/٥ ، (٢٥٩٩٨) .

٣. وجرير . أخرجه الدارقطني في العلل ٣٣٤/٥ ، وقال : والموقوف أشهر .

٤. وعلي بن عاصم . أخرجه الدارقطني في العلل ٣٣٤/٥ .

كلهم عن عطاء بين السائب عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله به . فخالفوا أبيض وجعفراً .

وقد نص أبو حاتم أنّ جعفراً رواه موقوفاً ولم أقف عليه ، بل وقفت عليه أنه رواه كرواية أبيض بن إبان كما سبق تخريجه ونص على ذلك الدارقطني فقال : يَرويهِ عَطاءُ بن السّائبِ واختُلف عنهُ ، فَرَفعهُ أبيضُ بن أبان ، وجَعفَرُ بن سُلَيمان ، عن عَطاء . (فلعله رواه على الوجهين) .

ووقفهُ جريرٌ ، وعليٌّ بن عاصمٍ ، والموقُوفُ أشهَرُ . العلل للدار قطني ٣٣٤/٥ وأعله أبو حاتم بمخالفة أبيض للناس وجعل الحمل فيه على عطاء ؛ لأنه اختلط في آخره .

وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول : كان عطاء بن السائب محله الصدق قديما قبل أن يختلط ، صالح مستقيم الحديث ، ثم بآخره تغير حفظه في حديثه تخاليط كثيرة ، وقديم السماع من عطاء وسفيان وشعبة وحديث البصريين الذين يحدثون عنه تخاليط

كثيرة ؛ لأنه قدم عليهم في آخر عمره . [١٣٥]

المطلب الثاني: قرينة سلوك الجادة.

الجادة لغةً :

قال أبو حنيفة : ((الجادة الطريق إلى الماء)) . [١٣٦]

وقال ابن سيدة : ((جادة الطريق مسلكه وما وضح منه ، والطريق الجداد : هي الواضح)) .[١٣٧]

وقيل : هي وسط الطريق ومعظمه ، والجمع الجَوَادّ . [١٣٨]

سلك الجادة عند المحدثين :

(سلك الجادة) في الاصطلاح : هي أن يسير الراوي على ما هو أغلب وأشهر ، أي ذهب في روايته إلى ما غلب من حديث شيخ معين . ويأتي أخر غيره فيرويه على وجه آخر غير المعتاد . فالإتيان به على الوجه غير المعتاد قرينة تدل على إتقان ذلك الراوي في ذلك الحديث.[١٣٩]

فحماد بن سلمة إذا روى عن ثابت البناني فغالباً ما يرويه عن (ثابت عن أنس) فإذا روى حافظ أو أكثر عن حماد بن سلمة عن ثابت (مرسلاً) ووجدنا راو أو أكثر – ولا سيما إذا كانوا غير حفاظ – يروونه عن ثابت عن أنس عرف من وصل الحديث بذكر أنس أنه سلك الجادة فأخطأ ، وأن من لم يسلك الجادة حفظ الحديث على وجه . [١٤٠]

قال عبد الله الجديع : ((سلك الجادة تقال : لمن ذهب في روايته أو حكمه إلى ما غلب في ذلك الباب من الروايات أو الأحكام)) .

وبمعناها قولهم (أخذ المجرة) و (اتبع المجرة) و (لزم الطريق) و (سلك الطريق) ونحو ذلك . وسلوك الجادة يكون في أحيانٍ كثيرةٍ نوعاً من أنواع وقوع الرواة أو النقاد في

الوهم ، ولذلك كان المعروف عند المحققين من العلماء أنه إذا وقع الاختلاف على وجهين فأقربهما أن يكون خطأ هو الجاري على الجادة ، أي الجاري على الغالب . وقد نبه العلماء على هذه المسألة ، وعملوا بمقتضاها . (١٤١)

وعرفه الشيخ عبد الله بن السعد : أن يروي الحديث ثقتان ، فيجريه أحدهما على المعتاد في أسانيد شيخه ، والآخر على غير المعتاد منها .

فمن خرج به عن المعتاد ، فذلك قرينة على إتقانه للرواية ، إذ مثل ذلك يحتاج حفظه إلى مزيد احتياط ، ولا يتفطن إليه متيقظ ، بخلاف ما جاء على الجادة .(١٤٢)

فهي (أن تكون طريقة معروفة يروي أحد رجالها حديثاً من غير تلك الطريق فيقع من رواه من تلك الطريق بناءً على الجادة في الوهم) .

قال الشيخ المعلمي : ((الخطأ في الأسانيد أغلب ما يقع بسلوك الجادة)) . (١٤٣)

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي عن حديثٍ ؛ رواهُ أبنُ ذئبٍ (١٤٤) ، عن أسيدِ بنِ أبي أسيدٍ (١٤٥) ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قتادة (١٤٦) ، عن جابرٍ (١٤٧) ، عن النّبيِّ ﷺ قال : ﴿ **من ترك الجُمُعة ثلاثاً من غير ضرورةٍ فقد طُبِع على قلبِهِ** ﴾ .

قال أبي : رواهُ الدّراورديُّ (١٤٨) ، عن أُسيدٍ ، عن ابن أبي قتادة ، عن أبيهِ (١٤٩) ، عن النبي ﷺ.

قلت : فأيُّهما أشبهُ ؟ قال : ابنُ أبي ذئبٍ أحفظُ من الدّراورديِّ ، وكأنّهُ أشبهُ ، وكأنّ الدّراورديّ لزِم الطّريق)) . (١٥٠)

دار هذا الحديث على أسيد بن أبي أسيد المديني

رواه عنه :

١. ابن أبي ذئب . أخرجه ابن ماجه ٣٥٧/١ (١١٢٦) . والنسائي في الكبرى (١٦٦٩) ، وابن خزيمة في صحيحه ١٧٥/٢ (١٨٥٦) ، والحاكم في المستدرك ٤٣٠/١ (١٠٨١) ، والبيهقي في سننه ٢٤٧/٣ (٥٧٨١) ، وفي الشعب ١٠٢/٣ (٣٠٠٤) .

٢. وزهير بن محمد . أخرجه أحمد في مسنده ٣٣٢/٣ ، وابن ماجه في سننه ٣٥٧/١ (١١٢٦) .

٣. وابن جريج . أخرجه الدارقطني في العلل ٣٧٥/١٣ (٣٢٦٣) .

٤. وسعيد بن أبي أيوب . أخرجه الطبراني في الأوسط ٩١/١ (٢٧٣) .

كلهم عن أسيد بن أبي أسيد عن عبد الله بن أبي قتادة عن جابر به .

ورواه :

١. عبد العزيز بن محمد الدار وردي . أخرجه أحمد في مسنده ٣٠٠/٥ ، والدارقطني في العلل ٣٧٥/١٣ (٣٢٦٣) .

٢. سليمان بن بلال . أخرجه الدارقطني في العلل ٣٧٥/١٣ (٣٢٦٣) .

كلاهما عن أسيد بن أبي أسيد عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه به .

فأبو حاتم أعلّ طريق الدراوردي [١٥١] كونه لزم الطريق المسلوك عادةً ، فجعل قرينة لزوم الجادة علة لهذا الحديث . فأحاديث عبد الله المشهورة هي عن أبيه .

وقد صحح الدارقطني طريق ابن أبي ذئب والجماعة . [١٥٢]

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي عن حديثٍ ؛ رواهُ الحارثُ بنُ عُبيدٍ أبو قُدامة [١٥٣] ، عن أبي عمران الجونيِّ [١٥٤] ، عن أنس ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿ **أنهُ طلّق حفصة ، ثُمّ راجعها** ... ﴾ الحديث .

ورواهُ حمّادُ بنُ سلمة ، عن أبي عمران الجونيِّ ، عن قيسِ بن زيدٍ [١٥٥] ، أن النبيّ ﷺ ، ﴿ **طلّق حفصة بنت عُمر ، تطلِيقةً** ﴾ ، ثم قال النبيُّ ﷺ : ﴿ **أتاني جبريلُ ، فقال: راجع حفصة بنت عُمر ، فإنّها صوّامة قوّامةٌ** ... ﴾ الحديث .

قال أبي : الصّحيحُ حديثُ حمّادٍ ، وأبو قُدامة لزِم الطّريق)) . [١٥٦]

دار هذا الحديث على أبي عمران الجوني واختلف عنه :

فرواه :

١. الحارث بن عبيد أبو قدامة عن أبي عمران الجوني عن أنس . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٤٢٧/١ (١٢٨٦) .

ورواه :

٢. حماد بن سلمة فرواه عن أبي عمران الجوني عن قيس بن زيد . أخرجه الحاكم في المستدرك ١٦/٤ (٦٧٥٣) ، والطبراني في المعجم الكبير ٣٦٥/١٨) (٩٣٤) .

فهنا جعل أبو حاتم لزوم الحارث [١٥٧] الجادة في حديثه لما جعله من حديث أبي عمران عن أنس ؛ لأنه المشهور عنه قرينه لإعلال الحديث .

المطلب الثالث: قرينة التعليل بزيادة راو في الإسناد.

مر بنا سابقاً أن زيادة راو في الإسناد قد تكون قرينة لترجيح إحدى الروايتين عن الأخرى أو قد تدل على مزيد حفظ وضبط ممن حفظ تلك الزيادة ، وظهر من ترجيح أبي حاتم لحديث الزائد على الآخر ، وهذه ليست قاعدة ثابتة (وإنما قرينة) تبدو للإمام يرجح من خلالها احد الطريقتين على الآخر .

ولهذا فإنهم أحياناً يجعلون زيادة راو في الإسناد قرينة لإعلال الحديث ورده . لهذا عسر محاكاة صنيع الأئمة المتقدمين على ضوء القواعد الحديثية التي وضعها أئمة العلم من المتأخرين .

وفي هذا المطلب سنوضح ذلك بأمثلة :

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي عن حديثٍ ؛ رَواهُ عمرُو بنُ عاصمٍ الكلابيُّ ، عنْ حمَّادِ بنِ سَلَمَةَ ، عنْ عليِّ بنِ زيدٍ ، عنِ الحسنِ ، عن جُندُبٍ ، عن حُذيفةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ **لا ينبغي للمُؤمنِ أن يذلَّ نفسهُ** ﴾ ، قيلَ : وكيفَ يذلُّ نفسهُ قال : ﴿ **يتعرَّضُ منَ البلاءِ ما لا يطيقُ** ﴾ . قال أبي : قد زاد في الإسناد : جندبا وليس بمحفوظ ، حدَّثنا أبو سلمة ، عن حمَّاد ، وليس فيه جندب)) . (١٥٨)

وقال عبد الرحمن (١٩٠٧) : قال أبي : ((هذا حديث منكر)) .

رواه :

١. أبو سلمة . عن حماد بن سلمة علي بن زيد عن الحسن عن حذيفة . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٢/٣٠٦ (٢٤٢٨) .

ورواه :

١. عمرو بن عاصم الكلابي . عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن جندب ابن عبد الله عن حذيفة به . أخرجه أحمد ٤٣٥/٣٨ (٢٣٤٤٤) ، وابن ماجه في سننه ١٣٣/٢ (٤٠١٦) ، والترمذي ٥٢٢/٤ (٢٢٥٤) وقال حسن صحيح ، والبزار ٤٢٧/١ (٢٧٩٠) .

فهنا جعل أبو حاتم إنقاص الراوي في الإسناد قرينة لإعلال زيادة من زاد ، فأعل المرفوع بالمرسل . وهذه أيضاً ليست قاعدة لا عند أبي حاتم ولا عند الأئمة وإنما هي بحسب القرائن التي تظهر للإمام لذا فان الترمذي قد صحح المرفوع فقال عقبه (حسن صحيح) وقال البزار : (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن حذيفة ، إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد وقد رواه غير عمرو ابن عاصم ، عن حماد بن سلمة ، ولا نعلم رواه ، عن حماد أوثق ، من عمرو بن عاصم وبه يعرف) . [١٥٩]

المطلب الرابع: قرينة مخالفة الناس.

المخافة لغةً :

الخلافُ المُضادّةُ وقد خالفه مخالفة وخلافاً وفي المثل إنما أنتَ خِلافَ الضَّبُعِ الراكبَ أي تخالفُ خِلافَ ضَّبُعِ ، لأن الضَّبُعَ إذا رأت الراكبَ هربتْ منه . [١٦٠]

والخلافُ : المخالفةُ : قال تعالى :﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة : ٨١) أي مُخَالفةَ رسولِ اللهِ . [١٦١]

المخالفة اصطلاحاً :

قال الإمام مسلم (رحمه الله تعالى) : ((فاعلم (أرشدك الله) أن الذي يدور به معرفة الخطأ في رواية ناقلي الحديث – إذا هم اختلفوا فيه – من جهتين :

إحداهما : أن ينقل الناقل حديثاً بإسناد فينسب رجلاً مشهوراً بنسب في إسناد خبره خلاف نسبته التي هي نسبته ، أو يسميه باسم سوى اسمه ، فيكون خطأ ذلك غير خفي على أهل العلم حين يرد عليهم .

والجهة الأخرى : أن يروي نفر من حفاظ الناس حديثا عن مثل الزهري أو غيره من الأئمة بإسناد واحد ومتن واحد مجتمعين على روايته في الإسناد والمتن ، لا يختلفون فيه في معنى ، فيرويه آخر سواهم عمن حدث عنه النفر الذين وصفناهم بعينه فيخالفهم في الإسناد أو يقلب المتن فيجعله بخلاف ما حكي من وصفنا من الحفاظ ، فيعلم حينئذ أن الصحيح من الروايتين ما حدث الجماعة من الحفاظ ، دون الواحد المنفرد وإن كان حافظاً ، على المذهب الذي رأينا أهل العلم بالحديث يحكون في الحديث ، مثل شعبة وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن ابن مهدي وغيرهم من أئمة أهل العلم)) . (١٦٢)

وقال الشافعيُّ : ليسَ الشاذُّ من الحديثِ أن يرويَ الثقةُ ما لا يروي غيرهُ ، وإنَّما أن يرويَ الثقةُ حديثاً يخالفُ ما روى الناسُ .

وحكى أبو يعلى الخليليُّ عن جماعةٍ من أهلِ الحجازِ نحوَ هذا .

وقال الحاكمُ : هو الحديثُ الذي ينفردُ به ثقةٌ من الثقات ، وليس له أصلٌ بمتابعٍ لذلك الثقة .

فلمْ يشترطِ الحاكمُ فيهِ مخالفةَ الناسِ ، وذكرَ أنَّهُ المعلّل من حيثُ إنَّ المعلّلَ وقفَ على علّتِهِ الدالةِ على جهةِ الوهمِ فيه ، والشاذُّ لم يوقف فيه على علّتهِ كذلكَ . (١٦٣)

صور المخالفة :

وتكون المخالفة إما في السند وإما في المتن ، فالذي في السند يتنوع أنواعاً :

كتعارض الوصل والإرسال .

وتعارض الوقف والرفع .

وتعارض الاتصال والانقطاع .

وتعارض الرواة في اسم الشيخ ، كأن يروي أحد الرواة حديثاً عن رجل عن تابعي عن صحابي ، ويرويه غيره عن ذلك الرجل عن تابعي آخر عن الصحابي بعينه

وتعارضهم في زيادة رجل في أحد الإسنادين .

وتعارضهم في اسم الراوي ونسبه إذا كان أحدهما ثقة والآخر ضعيفا .

وتعارضهم في الجمع والإفراد في الرواية ، مثلاً : أن يروي بعضهم الحديث عن رجل عن فلان وفلان وفلان ، ويرويه الآخر عن ذلك الرجل عن فلان مفرداً .

وأما الاختلاف في المتن فيتنوع أيضا أنواعها ، منها :

تعارض الإطلاق والتقييد .

وتعارض العموم والخصوص .

وتعارض الزيادة والنقص ، وغير ذلك . (١٦٤)

المثال الأول

المخالفة في رفع الموقوف

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي عن حديثٍ ؛ رواهُ ابنُ أبي العشرين (١٦٥) ، عن الأوزاعيَّ ، عن يحيى (١٦٦) ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : ﴿ **المُتعجِّلُ إلى الجُمُعةِ** ﴾

قال أبي : هذا عندي غلطٌ ؛ لأنّ النّاس يروونهُ عن يحيى بن أبي كثيرٍ ، عن عليِّ ابن سلمة ، عن أبي هُريرة ، موقوفا ، وهذا أشبهُ)) . (١٦٧)

فهذا الحديث يرويه يحيى بن كثير وقد اختلف عليه :

١.فرواه ابن أبي العشرين عن الأوزاعيُّ ، عن يحيى ، عن أبي سَلمةَ ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ . أخرجه الدارمي في سننه ٤٣٥/١ (١٥٣٤) ، والدارقطني في العلل ٤٨/٨ (١٤٠٨) .

ورواه :

١. شيبانُ بن عبد الرحمن التيمي . أخرجه الدارقطني في العلل ٤٨/٨ (١٤٠٨)
٢. عكرمة بن عمّارٍ . أخرجه الدارقطني ففي العلل ٤٨/٨ (١٤٠٨) .

كلاهما عن يحيى ، عن عليٍّ بن سلمة ، عن أبي هُريرة موقوفاً .

ومما يلاحظ أنّ أبا حاتم رجح رواية الجماعة على رواية الواحد ، وإن كان أضعف منه فقد قال في شيبان بن عبد الرحمن : صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به [١٦٨] وقال في عكرمة بن عمار العجلي : في حديثه عن يحيى بعض الاغاليط ... حديثه عن يحيى بن أبي كثير فيه اضطراب . [١٦٩]

بينما قال في ابن أبي العشرين : أنه ثقة ؟ قال كاتب ديوان لم يكن صاحب حديث [١٧٠] ووثقه أبو زرعة [١٧١] وفهم الذهبي أنه توثيق عن ابن أبي حاتم . [١٧٢]

قال الدارقطني ٤٨/٨ (١٤٠٨) : عن رواية شيبان وعكرمة . ويُشبِهُ أن يكون هذا أصحُّ .

المثال الثاني

المخالفة في اسم الصحابي

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي عن حديثٍ ؛ رواهُ الدّراورديُّ ، عن ابن عجلان[١٧٣]، عن أبي إسحاق الهمدانيِّ ، عن عمرو بن أوسٍ الثّقفيِّ [١٧٤] ، عن أمِّ سلمة ، : أنّ رسول الله ﷺ ، قال : ﴿ **من صلّى اثنتي عشرة ركعةً بُني له بيت في الجنة**﴾

قال أبي : هذا خطأٌ ، النّاسُ يقولون : عن أم حبيبة . قلتُ لأبي : الخطأ ممن هو ؟ قال : لا أدري)) . [١٧٥]

دار هذا الحديث على أم حبيبة – رضي الله عنها –

رواه :

١. الدراوردي عن ابن عجلان عن ابن إسحاق الهمداني عن عمرو بن أوس الثقفي عن أم سلمة به . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٤٨/٨ (١٤٠٨) .

ورواه :

عمرو بن أوس . أخرجه مسلم في صحيحه ١٦١/٢ (١٧٢٧) ، وابن خزيمة في صحيحه ٢٠٤/٢ (١١٨٨) ، والحاكم في مستدركه ٤٥٦/١ (١١٧٣) .

١. النعمان بن سلم . أخرجه الحاكم في مستدركه ٤٥٦/١ (١١٧٣) .

٢. عطاء بن أبي رباح . أخرجه النسائي في سننه ١٨٢/١ (٤٨٨) ، والطبراني في الكبير ٢٣٢/٢٣ (٤٣٩) .

٣. المسيب بن رافع الكاهلي . أخرجه النسائي في سننه ٢٦٢/٣ (١٨٠٢) ، وابن خزيمة في صحيحه ٢٠٥/٢ (١١٨٩) .

كلهم عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة به .

ولقد رجح الإمام أبو حاتم رواية الأكثر على رواية الدار وردي لتفرده في هذه الرواية ومخالفته للأكثر .

علما أنّ أبا حاتم قال في الدراوردي : ((إنه محدث)) [١٧٦] . إلا أنه رجح هنا الأكثر على الواحد.

وكذا رجح الدارقطني رواية الجماعة في العلل ١٨٤/٨ . عن عنبسة عن أم حبيبة .

المطلب الخامس

قرينة عدم وجود الحديث في أصل الشيخ

المثال الأول

قـال عبـد الـرحمن : ((وَسَـأَلْتُ أَبِـي عَـنْ حَـدِيثٍ ؛ رَوَاهُ الْحَجَّـاجُ بْـنُ سُـلَيْمَانَ بْـنِ الْقَمَرِيِّ[١٧٧] ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلانَ ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ [١٧٨]، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ [١٧٩] ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : **﴿ كُلُّ بَنِي آدَمَ يَلْقَى اللَّهَ بِذَنْبٍ أَذْنَبَهُ يُعَذِّبُهُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ أَوْ يَرْحَمُهُ إِلا يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا ، فَإِنَّهُ كَانَ سَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ ثُمَّ أَهْوَى النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى قَذَاةٍ مِنَ الأَرْضِ فَأَخَذَهَا وَقَالَ كَانَ ذَكَرُهُ مِثْلَ هَذِهِ الْقَذَاةِ ﴾** .

قَالَ أَبِي : لم يكن هَذَا الْحَدِيث عند أحد غير الْحَجَّاج ، ولم يكن فِي كتاب اللَّيْث ، وحجاج هَذَا هو شيخ معروف)) . [١٨٠]

دار هذا الحديث على الليث بن سعد :

فرواه :

١. الحجاج بن سليمان . عن الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة به . أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٣٣/٦ (٦٥٥٦) ، وفي الكبير ٤٧٠/١٩ (١١٢٣) .

وقال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عجلان إلا الليث ولا عن الليث إلا حجاج ابن سليمان تفرد به محمد بن سلمة المرادي [١٨١] . المعجم الأوسط ٣٣٣/٦ (٦٥٥٦) ، المعجم الكبير ٤٧٠/١٩ (١١٢٣) .

أعلَّ أبو حاتم الحديث الذي تفرد به الحجاج بن سليمان بن القمري [١٨٢] عن الليث بن سعد كون الحديث لم يكن في كتاب الليث ، فجعل عدم وجود الحديث في أصل الشيخ علة للحديث .

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : ((سَمِعْتُ أَبِي ، وَذَكَرَ حَدِيثَ : إِبْرَاهِيمَ بْنَ سُلَيْمَانَ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدِّبِ[١٨٣] ، عَنْ هُرَيْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ [١٨٤] ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ[١٨٥] ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ لِبَلالٍ [١٨٦] : **﴿ نَوِّرْ بِالْفَجْرِ قَدْرَ مَا يُبْصِرُ الْقَوْمُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِمْ ﴾**.

قَالَ : أَبِي رَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ هَذَا الْحَدِيثَ ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ ، عَنْ هُرَيْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ أَبِي : وَسَمِعْنَا مِنْ أَبِي نُعَيْمٍ كِتَابَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، الْكِتَابَ كُلَّهُ ، فَلَمْ يَكُنْ لِهَذَا الْحَدِيثِ فِيهِ ذِكْرٌ ، وَقَدْ حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدِّبِ .

قُلْتُ لأَبِي : الْخَطَأُ مِنْ أَبِي نُعَيْمٍ أَوْ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ .

قَالَ : أَرَى قَدْ تَابَعَ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ آخَرُ إِمَّا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَوْ غَيْرُهُ أَنَّ الْخَطَأَ مِنْ أَبِي نُعَيْمٍ ، يَعْنِي أَنَّ أَبَا نُعَيْمٍ أَرَادَ أَبَا إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدِّبَ ، وَغَلَطَ فِي نِسْبَتِهِ ، وَنَسَبَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سُلَيْمَانَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ)) . [١٨٧]

دار هذا لحديث على هرير بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج واختلف عنه :

فرواه :

١. يحيى الحماني . أخرجه الطبراني في الكبير ٤/٢٧٧ (٤٤١٤) .
٢. محمد بن بكار . أخرجه الطبراني في الكبير ٤/٢٧٧ (٤٤١٤) .

كلاهما عن إبراهيم بن سليمان أبي إسماعيل المؤدب عن هرير بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن جده به .

ورواه :

١. أبو نعيم الفضل بن دكين . أخرجه أبو شيبة في مسنده ٧٨/١ (٨٣) ، والطبراني في الكبير ٢٧٨/٤ (٤٤١٥) .

٢. أبو داود . وقع في المطبوع من مسند الطيالسي : ((أبو إبراهيم عن هرير...)) في طبعة دار الحديث والمعرفة أخرجه الطيالسي في مسنده ص١٢٩ (٩٦١) . [١٨٨]

وجاء في إتحاف الخيرة للبوصيري : برقم (٨٣٩) قال الطيالسي : حدثنا (إسماعيل بن إبراهيم عن هريرة) .

وجاء في نصب الراية ٢٠٤/١ (إسماعيل بن إبراهيم المدني عن هرير) وقال : (الأقل كلام هناك) .

كلاهما عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن هرير بن عبد الرحمن عن جده به . فأعل أبو حاتم هذا الحديث الذي رواه أبو نعيم كون أبي حاتم قد سمع كتاب إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع من أبي نعيم نفسه ولم يحدثهم بهذا الحديث ، فجعل أبو حاتم عدم وجود الحديث في أصل الشيخ علة لهذا الحديث ، وقال إنما أراد أبا نعيم أبو إسماعيل المؤدب ، فغلط في نسبته ونسب إبراهيم ابن سليمان إلى إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع.

وأبو نعيم إمام عالي القدر وثقة الأئمة وفهم أبو حاتم نفسه ، وقال ابن أبي حاتم : قال سألت أبي عن أبي نعيم الفضل بن دكين فقال : ثقة كان يحفظ حديث الثوري ومسعر حفظاً جيداً ، كان يحرز حديث الثوري ثلاثة آلاف وخمسمائة حديث ، وحديث مسعر نحو خمسمائة حديث ، وكان يأتي بحديث الثوري عن لفظ واحد لا يغيره ، وكان لا يلقن وكان حافظا متقناً ، وقال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن أبي نعيم وقبيصة فقال : أبو نعيم أتقن الرجلين . [١٨٩] فعلى الرغم من هذا التوثيق في الفضل بن دكين

إلا أبا حاتم جعل قرينة عدم وجود الحديث في أصل الشيخ علة لرد الحديث . والله اعلم

المطلب السادس: قرينة إنكار الشيخ للحديث.

الإنكار لغةً :

النكر : الأمر الشديد ، والنكرة : خلاف المعرفة ، ونكر الأمر نكيراً ، وأنكره إنكاراً ، ونكراً : جهله . (١٩٠)

وقال الليث : النُّكرُ : الدَّهاء ، والنُّكرُ : نعت للأمر الشديد ، والرجل الدَّاهي ، تقول : فعلة من نكرة ونكارته ، والنَّكرةُ : إنكارك الشيء وهو نقيض المعرفة .

ويقال : أنكرتُ الشيء وأنا أنكره إنكاراً ونكِرتهُ : مثله .

وقال الأعشى :

وأنكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث إلا الشَّيب والصَّلعا (١٩١)

إنكار الشيخ اصطلاحاً :

وهو ما يعبر عنه علماء المصطلح (من حدَّث ونسي) ، وهو أن لا يَذكرَ الشيخ رواية ما حدَّث به تلميذهُ عنه . (١٩٢)

وقال ابن الصلاح : ((وقد روى كثير من الأكابر أحاديث نسوها بعدما حدثوا بها ، وكان أحدهم يقول : حدثني فلان عني عن فلان ، بكذا ، وصنف في ذلك الخطيب أخبار من حدث ونسي ، وكذلك الدارقطني)) . (١٩٣)

حكم روايته :

١. الردُّ : إن نفاه نفياً جازماً ، بأن قال : ما رويتهُ ، أو هو يكذب عليَّ ، ونحو ذلك .

أي : إذا روى شيخ عن ثقة حديثاً فجحد الشيخ المروي عنه ونفى ما نسب إليه فقال ابن الصلاح : المختار أنه إن كان جازماً بنفيه بأن قال : ما رويته أو كذب علي أو نحو ذلك فقد تعارض الجزمان والجاحد هو الأصل فوجب رد حديث الفرع(١٩٤)

٢. القبول: إن تردد في نفيه ، كأن يقول : لا أعرفه أو لا أذكره ، ونحو ذلك. (١٩٥)

والصحيح ما عليه الجمهور كما سلف ؛ لأن المروي عنه بصدد السهو والنسيان والراوي عنه ثقة جازم فلا ترد بالاحتمال روايته ولهذا كان سهيل بعد ذلك يقول:

حدثني ربيعة عني عن أبي ويسوق الحديث . (١٩٦)

وقد روى كثير من الأكابر أحاديث نسوها بعدما حدثوا بها عمن سمعها منهم فكان أحدهم يقول حدثني فلان عني عن فلان بكذا .

ولأجل أن الأنسان معرض للنسيان كره من العلماء الرواية عن الأحياء منهم الشافعي قال لابن عبد الحكم إياك والرواية عن الأحياء . (١٩٧)

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَأَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أنس بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ﴿ **اسْتَبْرَأَ صَفِيَّةَ بِحَيْضَةٍ** ﴾ .

قَالَ أَبِي : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جِدًّا ، لَيْسَ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أنس)) . (١٩٨)

دار هذا الحديث على أنس بن مالك :

فرواه :

١. الزهري عن أنس به . أخرجه البيهقي في الكبرى ٤٤٩/٧ (١٥٣٦٩) ، والطبراني في الأوسط ١٣/١ (٢٧) .

وتابعه :

١. إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة . أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢٦٩/٧ (١٣١٠٩).

٢. حميد . أخرجه الدارقطني في العلل ٥٠/١٢ (٢٤٠١) ، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٣٦/٤ (٣٢٥٨) .

كلاهما عن أنس به .

وقال الطبراني في المعجم الأوسط ١٣/١ (٢٧) : ((لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا الحجاج بن أرطأة تفرد به إسماعيل بن عياش)) .

وقال الدارقطني في العلل ٥٠/١٢ (٢٤٠١) : انه سُئل عن حديث حميد ، عن أنس به . فقال : ((يرويه عباس بن الفضل الأزرق ، عن أبي الأسود حميد بن الأسود ، عن حميد ، عن أنس ، حدث به الحارث بن أبي أسامة ، عن عباس بن الفضل ، وأنكره علي بن المديني)) .

قال أبو حاتم : هذا حديثٌ منكرٌ جداً ، ليس من حديث الزهريِّ ، عن أنس ، فجعل الحمل في هذا الحديث أنه لا يشبه حديث الزهري عن أنس .

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : ((سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ لاحِقٍ التَّيْمِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طُرْفَةَ ، عَنْ جَدِّهِ عَرْفَجَةَ ، قَالَ : أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكِلابِ ، فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرِقٍ ، فَأَنْتَنَ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ .

قَالَ أَبِي : هَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ جَابِرٍ ، وَلَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُ أَبِي الأَشْهَبِ ، وَسَلْمُ بْنُ رَزِينٍ .

قُلْتُ لأَبِي : فَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ جَابِرٍ سِوَى هَذَا الشَّيْخِ ؟ قَالَ لا .

قُلْتُ : فَمَا حَالُ هَذَا الشَّيْخِ : مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ ؟ قَالَ أَبِي : أَمْرُهُ مُضْطَرِبٌ ، رَوَى عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقَيْلٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : ﴿ إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ بِغَيْرِ إِذْنِ سَيِّدِهِ كَانَ عَاهِرًا ﴾ .

قَالَ أَبِي : هَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ ، رَوَاهُ زُهَيْرٌ ، وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ ، وَلا أَعْلَمُ شَرِيكًا ، رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ)) . (١٩٩)

دار هذا الحديث على جابر واختلف عنه :

فرواه :

١. محمد بن عمر بن الوليد بن لاحق التميمي . عن جابر بن عبد الرحمن بن طرفة ، عن جدِّه عرفجة به .

أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٤٩٣/١ (١٤٧٧) .

ورواه :

١. أبو الاشهب . أخرجه أبو داود في السنن ١٤٨/٤ (٤٢٣٤) ، والطبراني في الكبير ١٤٦/١٧ (٣٧٠) ، وابن حبان في صحيحه ٢٧٦/١٢ (٥٤٦٢) ، والبيهقي في الكبرى ٤٢٥/٢ (٤٠٢١) .

٢. سلم بن زرير : أخرجه النسائي في سننه ٨:١٦٣ (٥١٦١) ، والطبراني في الكبير ١٤٦/١٧ (٣٧١) . ولقد وجدته في هذه المصادر (سلم بن زرير) ، وفي العلل لابن أبي حاتم (سلم بن رزين) .

كلاهما عن عبد الرحمن بن طرفة عن عرفجة به .

فقد أعل أبو حاتم هذا الحديث ؛ لأنه ليس له أصل من حديث جابر ، وهذا يدل على قوة اصلاع أبي حاتم على هذه الأحاديث والوقوف على مصادرها ، ولم أجد هذا الحديث بهذا السند الذي أعلّه أبو حاتم إلا في علل الحديث ، ولقد وجدت هذا الحديث بالأسانيد التي ذكرها أبو حاتم في كتب المتون .

المطلب السابع

قرينة سرقة الحديث

سرقة الحديث لغةً :

سَرَق الشيءَ يسرقُ سَرَقاً وسَرِقاً ، والسَّرِقَةُ ما سُرِق ، وهم السُّرَّاق والسَّرَقَة ، قال القُطَّع والقُطَّاع – اللُّصوص لأنهم يَقطعُون الأرضَ . (٢٠٠)

وفي المثل " سرق السارق فانتحر " . وسرقه ، أي نسبة إلى السرقة . وقرئ : { إن ابنك سرق } . واسترق السمع ، أي استمع مستخفياً . ويقال : هو يسارق النظر إليه ، إذا اهتبل غفلته لينظر إليه . (٢٠١)

سرقة الحديث اصطلاحاً :

والمراد به : أن يأخذ الراوي حديث غيره مما لم يسمعه ، فيدعي سماعه .

ويفسره ما نقله الحسين بن إدريس ، قال : سألت عثمان بن أبي شيبة عن أبي هشام الرفاعي ؟ فقال : " إنه يسرق حديث غيره فيرويه " ، قلت : أعلى وجه التدليس ؟ أو على وجه الكذب ؟ فقال : " كيف يكون تدليساً وهو يقول : حدثنا ! . وهذا قدح شديد في العدالة ، يسقط الاعتداد بجميع رواية الموصوف بذلك .

وعرفه السخاوي : ((سرقة الحديث أن يكون محدث ينفرد بحديث فيجيء لسارق ، ويدعى أنه سمعه أيضاً شيخ ذلك المحدث)) . (٢٠٢)

وقيل سرقة الحديث : هو ان يأتي بعض الضعفاء أو الوضاعين ، ويبدل الراوي بغيره، ليرغب المحدثون في حديثه ، كأن يكون الحديث معروفاً عن سالم بن عبد الله ، فيجعله عن نافع. (٢٠٣)

ومن أمثلته :

١. قال يحيى بن معين في (عبد العزيز بن أبان القرشي) : " ليس بثقة " ، قال عثمان الدارمي : قلت : من أين جاء ضعفه ؟ فقال : " كان يأخذ أحاديث الناس فيرويها .

ولذا قال ابن معين في رواية معاوية بن صالح عنه : " كذاب ، يدعى ما لم يسمع ، وأحاديثه لم يخلقها الله قط .

٢. وقال أحمد بن حنبل في (يحيى بن عبد الحميد الحماني) : " ما زلنا نعرف أنه يسرق الأحاديث أو يتلقطها أو يتلقفها . [٢٠٤]

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمْرَانَ [٢٠٥] ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الضُّرَيْسِ [٢٠٦] ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ [٢٠٧] ، عَنِ الْهِرْمَاسِ [٢٠٨] ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُلَبِّي بِهِمَا جَمِيعًا : ﴿ لَبَّيْكَ ﴾ بِحَجَّةٍ ، وَعُمْرَةٍ .

قَالَ أَبِي : فَذَكَرْتُهُ لأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَأَنْكَرَهُ .

قَالَ أَبِي : أَرَى دَخَلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ حَدِيثٌ فِي حَدِيثٍ ، وَسَرَقَهُ الشَّاذْكُونِيُّ [٢٠٩] ، لأَنَّهُ حَدَّثَ بِهِ بَعْدُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الضُّرَيْسِ)) . [٢١٠]

دار هذا الحديث على يحيى بن الضريس واختلف عليه :

فرواه :

١. عبد الله بن عمران . عن يحيى بن الضريس عن عكرمة بن عمار عن الهرماس به . أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده ٤٨٥/٣ ، والطبراني في الأوسط ٣٢٢/٤ (٤٣٢٧).

٢. سليمان بن داود الشاذ كوني . عن يحيى بن الضريس عن عكرمة بن عمار عن الهرماس به . أخرجه الطبراني في الكبير ٧٥/١٦ (١٧٩٨١) .

قال ابن أبي حاتم : قال أبي : فذكرته لأحمد بن حنبلٍ . فأنكرهُ . [٢١١]

وقال أبو حاتم : أرى دخل لعبد الله بن عمران حديثٌ في حديثٍ ، وسرقةُ الشاذ كوني، لأنهُ حدّث بهِ بعدُ عن يحيى بن الضريس .

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي وأبا زُرْعَةَ ، عن حديثٍ ، رواه أحمد بن صالح [٢١٢] عن عنبسة بن خالد [٢١٣] ، عن يونُس [٢١٤] عن الزهري ، عن عَبد الله بن عروة [٢١٥] ، عن أبي هُرَيرة عن سهل بن أبي حثمة [٢١٦] ﴿ **في القسامة** ﴾.

قال أبي : هذا حديث منكر من حديث الزهري روى الثقات عن الزهري ما كان عند الزهري في هذا الباب في القسامة وليس بشيء من هذا ذكر ، وإنما وجدنا هذا الحديث من حديث خالد ابن يزيد بن أبي مالك [٢١٧] ، عن أَبيه [٢١٨] ، عن عَبد الله بن عروة ، عن أبي هُرَيرة عن سهل بن أبي حثمة في القسامة فأنشأ أن يكون مسترقاً من ثم .

وقال أبو زُرْعَةَ : هذا حديث ما أدرى ما هو .

ثم قال : منكر جدا .

فقلت له : فترى أَنه مسترق من حديث خالد بن يزيد .

قال : من سرقه من ثم .

قلت : عنبسة نراه .

قال : ما أظن أن عنبسة كان يحسن أن يقلب الحديث ، ثم قال : بلغني أن أحمد بن صالح حدث عنه في بدو أمره ، عن يونُس عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة في قصة أم زرع فأنكروا عليه فتركه ولم يُحَدِّثُ به بعد .

وقال أبو زُرْعَةَ : ولم يظهر لنا حديثه فكنا نعتبر به وما أعلم روى عنه أحد سوى أحمد بن صالح على الناس ولم يُحَدِّثُ به ولو علم أحمد بن صالح أن الناس ينكرون هذا لامتنع من تحديثه)) . [٢١٩]

دار هذا الحديث على الزهري واختلف عليه :

فرواه :

١. يونس . عن الزهري عن عبد الله بن عروة عن سهل بن أبي حثمة . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٤٥٩/١ (١٣٨٣) .

ورواه :

١. يزيد بن أبي حبيب . عن الزهري عن عبيد الله بن عنسة عن ابن عباس ؟ أخرجه الطبراني في الكبير ٣٠٤/١٠ .

ورواه :

١.معمر . عن الزهري عن ابن المسيب . أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢٧/١٠ ، (١٨٢٥٢) ، والنسائي في سننه ٥/٨ (٤٧٠٩) .

فأعلَّ أبو حاتم رواية يونس عن الزهري ، وذلك ؛ لأنه خالف الثقات الذين رووا عن الزهري من غير هذا الطريق وهم يزيد بن أبي حبيب ، ومعمر . من جهة ولاحتمال كونه مسروقاً من جهة أخرى وقال أبو حاتم : وإنما وجدنا هذا الحديث من حديث خالد بن يزيد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن عروة ، عن ابي هريرة عن سهل بن أبي حثمة في القسامة فأخشى أن يكون مسترقاً .

المطلب الثامن

قرينة الجهالة

الجهالة لغةً :

الجَهْل : ضد العْم جهِل يجهَل جَهْلً وجَهالةً . والجاهلية : اسم وقع في الاسلام على أهل الشِّرك فقالوا : الجاهلية الجَهْلاء . وأرض مَجْهَل ، وإذا كانت لا يُهتدى فيها ، والجمع مَجاهل .

وكل شيء استففته حتى تُنزِّقَه فقد استجهلته ، واستجهلت الريحُ الغصنَ ، إذا حرّكته فاضطرب.[٢٢٠]

وعرفها البعض : هي أنَّ تفعل فعلاً بغير علم ... والمعروف في كلام العرب جهلت الشيء إذا لم تعرفه . [٢٢١]

الجهالة اصطلاحاً :

عرف الخطيب المجهول بقوله : ((هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ، ولا عرفه العلماء به ، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد)) . [٢٢٢]

وعرفها ابن كثير : ((هي بأن لا يعرف في الراوي تعديل ولا تجريح معين)).[٢٢٣]

أسباب الجهالة :

وللجهالة سببان بينهما الحافظ ابن حجر بقوله :

((أحدهما : أن الراوي : قد تكثر نعوته ، من اسم أو كنية ، أو لقب ، أو صفة ، أو حرفة ، أو نسب فيشتهر بشيء منها ، فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض من الأغراض فيظن أنه آخر فيحصل الجهل بحاله .

الأمر الثاني : أن الراوي قد يكون مقلاً من الحديث ، فلا يكثر الأخذ عنه ، وقد صنفوا فيه الوحدان ، وهو من لم يرو عنه إلا واحد ، ولو سمي)) . [٢٢٤]

أقسام الجهالة :

تنقسم الجهالة على نوعين : جهالة عينٍ – جهالة حالٍ .

١. مجهول العين : هو من روى عنه راوٍ واحد ولم يوثقه معتبر .

٢. مجهول الحال (أو الوصف) : هو من روى عنه راويان فأكثر ، ولم يوثقه معتبر.

ومجهول العين في الغالب لا يصلح في الشواهد ، ولا في المتابعات ، بينما مجهول الحال يصلح في الشواهد والمتابعات .

وقد تساهل بعض أهل العلم في جهالة التابعين ، ورقوا أحاديث بعض من جهلت حاله من التابعين إلى الحسن ، بل وإلى الصحة ، برهانهم في ذلك قول رسول الله ﷺ : ﴿ **خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ..** ﴾ . [٢٢٥]

وقال الأبناسي في رواية المجهول وهي في غرضنا ههنا أقسام

أحدها : المجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعاً وروايته غير مقبولة عند الجماهير على ما نبهنا عليه أولا .

والثاني : المجهول الذي جهلت عدالته الباطنة وهو عدل في الظاهر وهو المستور فقد قال بعض أئمتنا المستور من يكون عدلا في الظاهر ولا تعرف عدالة باطنه

فهذا المجهول يحتج بروايته بعض من رد رواية الأول وهو قول بعض الشافعية وبه قطع منهم الإمام سليم بن أيوب الرازي قال لأن أمر الأخبار مبنى على حسن الظن بالراوي ولأن رواية الأخبار تكون عند من يتعذر عليه معرفة العدالة في الباطن فاقتصر منها على معرفة ذلك في الظاهر . [٢٢٦]

ثم بين الخطيب البغدادي أقل ما يرتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان من المشهورين بالعلم إلا أنه لا يثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه . [٢٢٧]

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي وأبا زُرْعَةَ عن حديث ابن مسعود ﴿ **في الوضوء بالنبيذ** ﴾ .

فقالا : هذا حديث ليس بقوي ؛ لأنه لم يروه غير أبي فزارة [٢٢٨] ، عن أبي زيد .[٢٢٩]

وحماد بن سلمة عن علي بن زيد [٢٣٠] ، عن أبي رافع [٢٣١] ، عن ابن مسعود ، وعلي ابن زيد ليس بقوي ، وأبو زيد شيخ مجهول لا يعرف وعلقمة [٢٣٢] يقول لم يكن عبد الله مع النبي ﷺ ﴿ **ليلة الجن فوددت أَنه كان معه** ﴾ .

قلت لهما : فإن معاوية بن سلام [٢٣٣] يُحَدِّثُ عن أخيه [٢٣٤] عن جَدِّه [٢٣٥] ، عن ابن غيلان [٢٣٦] ، عن ابن مسعود .

قالا: وهذا ايضا ليس بشيء ابن غيلان مجهول ولا يصح في هذا الباب شيء)).[٢٣٧]

دار هذا الحديث على ابن مسعود واختلف عليه :

فرواه :

١- أبو فزارة . عن أبي زيد عن ابن مسعود ، دون أبي رافع . أخرجه عبد الرزاق ١٧٩/١ (٦٩٣) ، وإبان بن شيبة ٣١/١ (٦٣) ، وأحمد في مسنده ٤٤٩/١ (٤٢٩٦)، وأبو يعلى في مسنده ٢٠٣/٩ (٥٣٠١) ، وابن ماجه (٣٨٤) وأبو داود (٨٤) والترمذي (٨٨) ، والطبراني في الكبير ٦٤/١٠ (٩٩٦٣) و (٩٩٦٤) و (٩٩٦٥) و (٩٩٦٧) ، والشاشي في مسنده (٨٢٢)

٢- حماد بن سلمة . عن علي بن زيد عن أبي رافع عن ابن مسعود به . أخرجه أحمد في مسنده ٤٥٥/١ ، والدارقطني في السنن ٧٧/١ (١٥)

٣- معاوية بن سلام . عن أخيه عن جده عن ابن غيلان الثقفي عن ابن مسعود. أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٤٥٩/١ (١٣٨٣) ، والبيهقي في الكبرى ٩/١ ، والدارقطني في السنن ٧٨/١ (١٨) .

٤- وأبو وائل عن ابن مسعود . أخرجه الدارقطني في السنن ٧٧/١ (١٦) .

فهؤلاء وغيرهم رووه عن ابن مسعود : أنه شهد ليلة الجن . وهو غير محفوظ كما قال الأئمة وإنما المحفوظ حديث علقمة عن ابن مسعود أنه لم يشهدها . أخرجه مسلم ٣٣٢/١ (٤٥٠) .

فأبو حاتم وأبو زرعة جعلا الجهالة قرينة أعلاّ بها هذا الحديث .

وهنا أعلَّ أبو حاتم الروايات الثلاث ولم يرجح واحد منها واكتفى فقط ببيان أنّ فلان مجهول ، وهذه ميزة أخرى ظهرت لنا أنّ أبا حاتم في كثير من الأحيان يعلّ الرواية ثم يأتي بالصحيح ، أو يأتي بالرواية الصحيحة ثم يأتي بالرواية المعلولة ، لكن هنا اكتفى ببيان علة الرواية ولم يأتي بالرواية الصحيحة .[٢٣٨]

قال الترمذي (٨٨) : ((أبو زيد رجل مجهول عند أهل الحديث لا تعرف له رواية غير هذا الحديث)) .

وقال الدارقطني في سننه ٧٨/١ (١٨) : ((الرجل الثقفي الذي رواه عن ابن مسعود مجهول قيل اسمه عمرو وقيل عبد الله بن عمرو بن غيلان)) .

وقال البيهقي في الكبرى ٩/١ (٢٧) : ((ولا يصح شيء من ذلك)) .

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : ((سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ عُتْبَةُ بْنُ السَّكَنِ [٢٣٩] ، عَنْ أَبَانِ بْنِ الْمُحَبَّرِ [٢٤٠] ، عَنْ نَافِعٍ [٢٤١] ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ [٢٤٢] ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ **كَمْ مِنْ حَوْرَاءَ عَيْنَاءَ مَا كَانَ مَهْرُهَا ، إِلا قَبْضَةٌ مِنْ حِنْطَةٍ أَوْ مِثْلُهَا مِنْ تَمْرٍ** ﴾ .

قَالَ أَبِي : هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ ، وَأَبَانٌ هَذَا هُوَ مَجْهُولٌ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ)) . [٢٤٣]

هذا الحديث يرويه عتبة بن السكن ، عن أبان بن المحبر ، عن نافع ، عن ابن عمر به . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٢٢١/١ (٦٤١) ، والعقيلي في الضعفاء في ترجمة إبان ٤٢/١ .

لقد أعل أبو حاتم هذا الحديث لجهالة إبان بن المحبر عند أبي حاتم ، ولقد قال عنه العقيلي : ((منكر الحديث)) [٢٤٤] ، وقال أبو حاتم : ((مجهول ضعيف الحديث)) [٢٤٥] ، وقال ابن حبان البستي : ((لا يجوز الاحتجاج به)) [٢٤٦] ، وقال ابن ماكولا : ((ضعفوا حديثه)) [٢٤٧] ، وقال ابن حجر : ((مجهول الحال)) . [٢٤٨]

المطلب التاسع: قرينة التدليس.

التدليس لغةً :

الدَّلَسُ : اخْتِلاطُ النور بالظَّلام . ومنه قولهم : أتانا دَلَسَ الظَّلاَمِ وخَرَجَ في الدَّلَسِ والغَلَسِ . [٢٤٩]

والتدليس في البيع : هو كتمان عيب السلعة عن المشتري . [٢٥٠]

والتَدْليسُ : إخفاء العيب . [٢٥١]

التدليس اصطلاحاً :

فالتدليس : هو إخفاء عيب في الإسناد وتحسين لظاهره . [٢٥٢]

وهو يتنوع إلى عدة أنواع :

الأول : تدليس الإسناد :

هو : ((بأن يروي عمن عاصره ما لم يسمعه منه موهماً سماعه قائلاً : قال فلان . أو عن فلان ونحوه وربما لم يسقط شيخه وأسقط غيره ضعيفاً أو صغيراً تحسيناً للحديث)) . [٢٥٣]

الثاني : تدليس الشيوخ :

هو : ((بأن يسمي شيخه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف ، أما الأول فمكروه جداً ذمة أكثر العلماء ، ثم قال فريق منهم : من عرف به صار مجروحاً مردود الرواية وإن بين السماع ، والصحيح التفصيل ، فما رواه بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع فمرسل وما بينه فيه ، كسمعت ، وحدثنا ، وأخبرنا وشبهها فمقبول محتج به ، وفي الصحيحين وغيرهما من هذا الضرب كثير ، كقتادة ، والسفيانين وغيرهم ، وهذا الحكم جار فيمن دلس مرة ، وما كان في الصحيحين وشبههما عن المدلسين بعن محمول على ثبوت السماع من جهة أخرى ، وأما الثاني فكراهته أخف وسببها توعير طريق معرفته ، ويختلف الحال في كراهته بحسب غرضه ككون المغير السمة ضعيفاً ، أو صغيراً ، أو متأخر الوفاة ، أو سمع كثيراً فامتنع من تكراره على صورة ، وتسمح الخطيب وغيره بهذا ، والله أعلم)) . [٢٥٤]

الثالث : تدليس التسوية :

وهو : ((أن يسمع المدلس حديثاً من شيخ ثقة والثقة سمعه من شيخ ضعيف وذلك الضعيف يرويه عن ثقة فيسقط المدلس شيخ شيخه الضعيف ويجعله من رواية شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل كالعنعنة ونحوها فيصير الإسناد كله ثقات ويصرح هم بالاتصال بينه وبين شيخه ؛ لأنه قد سمعه منه فلا يظهر حينئذ في الإسناد ما يقتضي عدم قبوله إلا لأهل النقد والمعرفة بالعلل)) . [٢٥٥]

ولتوضيح ذلك نسوق مثالاً من كتاب العلل قال عبد الرحمن : سَمِعْتُ أَبِي وذكر الحديث الذي رواه إسحاق بن راهويه عن بقية قال حدثني أبو وهب الأسدي عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً ((لا تحمدوا إسلام أمرئ حتى تعرفوا عقدة رأيه)) فقال أبي : إن هذا الحديث له أمر قل من يفهمها روى هذا الحديث عبيد الله ابن عمرو عن إسحاق بن أبي فروة عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النَّبيِّ ﷺ وعبيد الله بن عمرو وكنيته أبو وهب وهو أسدي فكأن بقية بن الوليد كنى عبيد الله بن عمرو ونسبه إلى بني أسد لكيلا يفطن به حتى اذا ترك إسحاق بن أبي فروة من الوسط لا يهتدي به وكان بقية من افعل الناس لهذا واما ما قال إسحاق في روايته عن بقية ، عن أبي وهب حدثنا نافع فهو وهم غير ان وجهه عندي ان إسحاق لعله حفظ عن بقية هذا الحديث ولما يفطن لما عمل بقية من تركه إسحاق من الوسط وتكنيته عبيد الله بن عمرو فلم يفتقد لفظة بقية في قوله حدثنا نافع أو عن نافع . (٢٥٦)

وممن كان يصنع هذا النوع من التدليس الوليد بن مسلم وحكي أيضا عن الأعمش وسفيان الثوري . (٢٥٧)

الرابع : تدليس العطف :

وهو : أن يروي عن شيخين من شيوخه ما سمعاه من شيخ اشتركا فيه ، ويكون قد سمع ذلك من أحدهما دون الآخر ، فيصرح عن الأول بالسماع ويعطف الثاني عليه ، فيوهم أنه حدث عنه بالسماع أيضاً وإنما حدث بالسماع عن الأول ، ثم نوى القطع فقال : وفلان أي حدث فلان .

أي أن يقول الرَّاوي : حدَّثنا فلان وفلان ، وهو لم يسمع من الثاني . (٢٥٨)

وعرفه السخاوي:(وهو أن يصرح بالتحديث في شيخ له ويعطف عليه شيخاً آخر له ولا يكون سمع ذلك المروي منه سواء اشتركا في الرواية عن شيخ واحد) (٢٥٩)

الخامس : تدليس السكوت :

وهو كأن يقول الرَّاوي : حدَّثنا أو سمعت ، ثم يسكت برهة ، ثم يقول : هشام بن عروة أو الأعمش موهماً أنه سمع منهما ، وليس كذلك . [٢٦٠]

السادس : تدليس القطع :

وهو : ((السكوت بين صيغة الأداء في الرواية وبين المروي عنه ، ومثل له ابن حجر رحمه الله تعالى : بما رواه ابن عدي وغيره عن عمر بن عبيد الطنافسي : " أنه كان يقول : حدثنا ثم يسكت وينوي القطع ثم يقول هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها)).[٢٦١]

السابع : تدليس صيغ الأداء :

وهو ما يقع من المحدِّثين من التعبير بالتحديث أو الإخبار عن الإجازة موهماً للسماع، ولم يكن تحمله لذلك المروي عن طريق السماع

وهذه الأنواع السبعة ليست كلها مشتهرة ، إنما المشتهر منها والشائع الأول والثاني وعند الإطلاق يراد الأول . وهذا القسم هو الذي له دور في الاختلافات الحديثية متوناً وأسانيد ، إذ قد يكشف خلال البحث بعد التنقير والتفتيش عن سقوط رجل من الإسناد وربما كان هذا الساقط ضعيفاً أو في حفظه شيء ، أو لم يضبط حديثه هذا . [٢٦٢]

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ [٢٦٣] ، وَفِطْرٌ [٢٦٤] ، وَالأَعْمَشُ ، كُلُّهُم عَنْ مُجَاهِد [٢٦٥] ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو [٢٦٦] ، رَفَعَهُ فِطْرٌ ، وَالْحَسَنُ ، وَلَم يَرْفَعْهُ الأَعْمَشُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ **لَيْسَ الْوَاصِلُ الْمُكَافِئَ وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ مَنْ يُقْطَعُ فَيَصِلُهَا** ﴾

قَالَ أَبِي : الأَعْمَشُ أَحْفَظُهُمْ ، وَالْحَدِيثُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ لا يَكُونَ سَمِعَ الأَعْمَشُ مِنْ مُجَاهِد ، إِنَّ الأَعْمَشَ قَلِيلُ السَّمَاعِ مِنْ مُجَاهِدٍ ، وَعَامَّةُ مَا يَرْوِي عَنْ مُجَاهِدٍ مُدَلَّسٌ)) . (٢٦٧)

لقد دار هذا الحديث على مجاهد واختلف عليه :

فرواه :

١. الحسن بن عمرو . أخرجه البزار في مسنده ١٩٠/٢ (٦٧٨٥) ، والبيهقي في الشعب ٢٣٩/٣ (٣٤٢٨) .

٢. فطر بن خليفة . أخرجه أحمد في مسنده ٧٧/١١ (٦٥٢٤) ، وابن حبان في صحيحه ١٨٨/٢ (٤٤٥) ، والطبراني في الأوسط ٣٦٣/٦ (٦٦٢٣) ، والبيهقي في الشعب ٢٣٩/٣ (٣٤٢٨) ، وفي الكبرى ٢٧/٧ (١٢٩٩٩) .

كلاهما عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً .

قال البزار ٣٦١/٦ : ((وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله بن عمرو إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد)) .

ورواه :

الأعمش . عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو . ولم يرفعه . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٢١٠/٢ (٢١١٩) .

وقال البيهقي : رفعه الحسن وفطر ، ولم يرفعه الأعمش . شعب الايمان ٢٣٩/٣ .

فأبو حاتم رجح المرفوع وأعلَّ طريق الأعمش الموقوف بقرينة تدليس الأعمش .

وقال الدارقطني في العلل ٢٣٤/٨ : وقيل : إن الأعمش لم يسمع من مجاهد . (٢٦٨)

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : ((سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَشَجِّ[٢٦٩] ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّد [٢٧٠] ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : ﴿ **إِنَّ الْمَيِّتَ يُؤْذِيه فِي قَبْرِهِ مَا يُؤْذِيه فِي بَيْتِه** ﴾ .

قَالَ أَبِي : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ ، الَّذِي يُشْبِهُ حَدِيثَ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ [٢٧١] ، عَنْ عَمْرَةَ[٢٧٢]، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ **كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ مَيِّتًا ككسرِهِ وهُو حيٌّ** ﴾ فأرى أنّهُ دلّس لهُ هذا الإسناد ؛ لأنّ لهيعة لم يسمع مِن سعدِ بنِ سعيدٍ)) .[٢٧٣]

روى هذا الحديث عبد الله بنُ لهيعة ، عن بُكيرِ بنِ الأشجَّ ، عنِ القاسِمِ بنِ مُحمّدٍ ، عن عائشة ، عنِ النّبيَّ ﷺ . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ١ / ٣٧٢ (١١٠٤)

وذكر أبو حاتم يشبه حديث رواه سعد بن سعيد عن عمرة عن عائشة به . أخرجه ابن ماجه في سننه ١ / ٥١٦ (١٦١٦) ، البيهقي في الكبرى ٤ / ٥٨ .

فالإمام أبو حاتم أنكر هذا الحديث ، وأعلّه كونه يُشبهُ حدِيث سعدِ بنِ سعِيدٍ ، عن عمرة ، عن عائِشة ، به .

ثم أعلّه مرة أخرى ، كون ابن لهيعة لم يسمع مِن سعدِ بنِ سعِيدٍ ، فقال أرى أنه دلس له هذا الإسناد . وقال أبو حاتم في ابن لهيعة : ((إنه ضعيف)) . الجرح والتعديل ١٤٧/٥ .

المطلب العاشر

قرينة التلقين

التلقين لغةً :

لقن: لقنت الكلام بالكسرة: فهمته لقنا . وتلقنته : أخذته ، لقانية والتلقين كالتفهيم .[٢٧٤] وقال الخليل : لَقَّنَني فلان تلقيناً أي فهمني كلاماً ولَقِنْتُه وتُلقَّنُهُ ، قال : لَقَّنْ وليدك يَلْقَن؟ ما تُلَقَّنُهُ [٢٧٥] .

التلقين اصطلاحاً :

التلقين بمعناه الأشهر في عرف المحدثين هو : أن يقرأ الراوي على بعض الشيوخ ما ليس من حديث ذلك الشيخ ، مدعياً بقوله أو بتصرفه أنه من حديث الشيخ محاولاً إيهامه ذلك .

أو يقال في تعريفه : هو أن يقرأ الراوي من كتاب عنده أو من حفظه وهو متعمدٌ في الغالب على الشيخ حديثَ ليس من حديثه على أنه من حديثه .

والشيخ بعد ذلك إما أن يُقره عليه ، أي يحدثه به ، أو ينكره ويقول : ليس هو من حدثني .

فأما إذا أقره فهو إنما يفعل ذلك إما بسبب نسيانه واشتباه الأمر عليه ، أو كونه مغفلاً، أو كونه قليل الفطنة مفرطاً في إحسان الظن ، أو شديد الغفلة ، أو كثير الوهم والتهاون عديم المبالاة والحرص ، أو جامعاً بين حسن الظن بالملقَّن وسوء الحفظ لمروياته ، أو بسبب ميله إلى الكذب ورغبته فيه وعدم تحرجه منه . فإذا فعل ذلك أي أقر التلميذ وصفوه بقولهم : (لُقَّن حديثاً) أو (لُقَّن) أو (لُقَّن فتلقَّن) أو (كان يُلَقَّن فيتَلَقن). وأما إذا لم يقرَّه فهو دليل ضبطه وإتقانه لتلك الأحاديث [٢٧٦]

كثيراً ما يمتحنون الرواة إما بإدخال أحاديث عليهم يسمونه التلقين ، ويدخلون عليه ما ليس من حديثه ، فإن أقر به وسكت ولم ينتبه قالوا هذا يقبل التلقين ، ودل على ضعفه ، وإن أبى ، فهذا يدل على ضبطه ، وفيه قصة مشهورة ليحيى بن معين مع شيخه أبي نعيم الفضل بن دكين ، قلب عليه لكنه – يعني – يقلب بدقة ، صار يعطيه عشرة أحاديث تسعة منها على الصواب والعاشر مقلوب – يعني – ليست من حديثه – يعني – غير إسناد فقال : هذا ليس من حديثي ثم في العشرة الثانية ، أدخل عليه حديثاً وفي الثالثة أدخل عليه حديثاً ، فلما تكرر الموضوع عرف الفضل أنه أن يحيى بن معين يختبره ، فيعني ضربه أو رفسه

وكان معه أحمد بن حنبل مع يحيى بن معين ، وكان قد نصح أول ، قال : ليحيى بن معين ، قال : لا تختبره ؛ فإن الشيخ ثبت ، فأبى يحيى بن معين إلا أن يختبره وهذا من القلب الذي يسمونه قلب بغرض الامتحان ، وكان شعبة يفعله يختبر الراوي ، ينظر هل هو ثبت أو يعني ... وهذه طريقة من الطرق التي توصلوا بها إلى درجات الرواة الذي هو الاختبار المباشر يوجه له بعض الأحاديث ، يوجه له أسئلة يوجه له أشياء مباشرة يختبر بها ضبط الراوي .

ويقول ابن حجر – رحمه الله – : إن هذا أصل القلب لا يجوز تعمدا ، ويجوز للامتحان ، لكن ينبغي – يعني – أن ينبه عليه في وقته ، لكن هذا مضى فعله ، رحمهم الله [٢٧٧] .

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سُئِل أبو زُرعة عن حدِيثٍ رواهُ ليث بن سعد فاختلف عن ليث فروى أبو الوليدِ ، عن ليثٍ ، عن عَبدِ اللهِ بنِ أبي مُليكة [٢٧٨] ، عن عَبدِ اللهِ بنِ أبي نهيك [٢٧٩] ، عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ [٢٨٠] ، عن النّبِيَّ ﷺ .

ورواهُ يحيى بنُ بُكيرٍ [٢٨١] ، عن ليثٍ ، عن عَبدِ اللهِ بنِ عُبيدِ اللهِ بنِ أبي مُليكة ، عن عُبيدِ اللهِ بن أبي نهِيكٍ ، عن سعِيدِ بنِ أبي سعِيدِ ، عنِ النّبِيَّ ﷺ أنه قال : ﴿ **ليس منّا من لم يتغنّ بالقُرآنِ** ﴾ .

قال أبو زُرعة : فِي كِتابِ اللّيثِ ، فِي أصلِهِ سعيدُ بنُ أبي سعِيدِ ، ولكِن لُقّن بِالعِراقِ عن سعدٍ)) [٢٨٢] . فهنا أبو زرعة جعل قبول الليث للتلقين على تعليله .

دار هذا الحديث على الليث بن سعد واختلف عنه :

فرواه :

١- أبو الوليد هاشم بن عبد الله الطيالسي . أخرجه أبو داود في السنن ١ / ٥٤٨ (١٤٧١) ، والدارمي (٣٥٣١) ، والبيهقي في الكبرى ١٠ / ٢٣٠ (٢٠٨٣٦) .

٢- قتيبة بن سعيد . أخرجه أبو داود في السنن ١ / ٥٤٨ (١٤٧١) .

٣- يزيد بن خالد . أخرجه أبو داود في السنن ١ / ٥٤٨ (١٤٧١) ، وابن حبان في صحيحه ١ / ٣٢٦ (١٢٠) .

٤- أبو النظر . أخرجه أحمد في مسنده ١ / ١٧٠ (١٥١٢) .

٥- عاصم . أخرجه القضاعي في مسنده : ٢ / ٢٠٩ (١٢٢٠) .

كلهم عن الليث بن سعد عن بن أبي مليكة عن عبيد الله بن أبي نهيك عن سعد بن أبي وقاص به.

وتابع الليث في هذه الرواية :

١- ابن جريج . أخرجه الحاكم في المستدرك ١ / ٧٥٨ (٢٠٩٢) .

٢- عمرو بن دينار . أخرجه البيهقي في الكبرى ١٠ / ٢٣٠ (٢٠٨٣٧) ، والحاكم في المستدرك ١ / ٧٥٨ (٢٠٩١) ، والدارمي في السنن ١ / ٤١٧ (١٤٩٠) .

وقال البزار في مسنده ١ / ٢١٧ (١٢٣٤) : ((لاَ نَعْلَمُ لَهُ إِسْنَاداً أَحْسَنَ مِنْ هَذَا الإِسْنَادِ))

٣- سعيد بن حسان المخزومي . أخرجه أحمد في مسنده ٣٠ / ٧٤ (١٤٧٦) .

كلهم عن ابن أبي مليكة عن عبيد الله بن أبي نهيك عن سعد بن أبي وقاص به .

ورواه :

١- زغبة . أخرجه القضاعي في مسنده ٢ / ٢٠٦ (١١٩٣) .

٢- عبد الله بن صالح . أخرجه القضاعي في مسنده ٢ / ٢٠٧ (١١٩٧) .

٣- يحيى بن بكير . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ١ / ١٨٨ (٥٣٨) .

كلهم عن الليث بن سعد عن أبي مليكة عن عبد الله بن أبي نهيك عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة به .

فالإمام أبو زرعة رجح رواية يحيى بن بكير ؛ لأنه كان فشي كِتابِ اللّيثِ ، فِي أصلِهِ سِعِيدُ ابنُ أبي سعِيدِ ، وأعلّ ذلك أنه لُقّن بِالعِراقِ عن سعد . [٢٨٣]

وقال البخاري : ((والصحيح ما رواه عمرو بن دينار وابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن أبي نهيك عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ ﴿**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**﴾ قال محمد : وكان الليث بن سعد يروي هذا عن ابن أبي مليكة ، عن عبيد الله ابن أبي نهيك ويقول : عن سعيد بن أبي سعيد ، ثم رجع فقال : عن سعد بن أبي وقاص هكذا))[٢٨٤] وقال أبو عبد الله القضاعي : ((وحدث به الليث بمصر

خلاف ما حدث به في العراق)) . [٢٨٥]

وقال الخلال : ((وحديث سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة ، عن عبيد الله بن أبي نهيك ، عن سعد بن أبي وقاص ، هو الصحيح)) . [٢٨٦]

وقال الترمذي : ((والصحيح ما رواه عمرو بن دينار ، وابن جريج عن ابن أبي مليكة ، عن عبيد الله بن أبي نهيك ، عن سعد بن أبي وقاص ، عن النبي ﷺ) [٢٨٧]

وقد صحح الروايتين الحاكم وعلل ذلك بقوله : (ليس يدفع رواية الليث تلك الروايات عن عبد الله بن أبي نهيك فإنهما أخوان تابعيان والدليل على صحة الروايتين رواية عمرو بن الحارث وهو أحد الحفاظ الأثبات عن ابن أبي مليكة) . [٢٨٨]

وقال الدارقطني في العلل ٤ / ٨٩ (٦٤٩) : ((واختُلِف عَنِ اللَّيثِ فِي ذِكرِ سَعد ابنِ أبي وقّاصٍ ، فَأَمّا الغُرَباءُ ، عَنِ اللَّيثِ ، فَرَوُوه عَنهُ علَى الصَّوابِ . وَأَمّا أَهلُ مِصر فَرَوُوهُ ، وقالُوا : عَن سَعِيدِ بنِ أبي سَعِيدِ كان سَعدٌ . وَمِنهُم مَن قال : عَن سَعِيدٍ، أو سَعدٍ)) .

المثال الثاني

قال عبد الرحمن :((سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ[٢٨٩]، قَالَ : حَدَّثَنَا أبو الْغُصْنِ : الدُّجَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ [٢٩٠] ، عَنْ أَسْلَمَ مولَى عُمَرَ [٢٩١] ، قَالَ: كُنَّا نَقُولُ لِعُمَرَ [٢٩٢] حَدَّثْنَا عَنِ النَّبِيَّ ﷺ ، فيَقُولُ : إِنِّي أَخْشَى أَنْ أَزِيدَ وَأُنْقِصَ ، وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ : ﴿ **مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهْ مِنَ النَّارِ** ﴾ .

قَالَ أبو زُرْعَةَ : كَانَ الدُّجَيْنُ يُحَدِّثُ عَنْ مَوْلَى لِعَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَلُقَّنَ . أَسْلَمُ مَوْلَى عُمَرَ ، فَتَلَقَّنَ ، ثُمَّ لُقَّنَ : عَنْ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَتَلَقَّنَ)) [٢٩٣] .

فجعل أبو زرعة تلقين الرجل قرينة لإعلال حديثه

دار هذا الحديث على الدجين بن ثابت :

رواه عنه :

١- مسلم بن إبراهيم . أخرجه أبي يعلى في مسنده ١ / ٢٢١ (٢٥٩) .

٢- الجراح أبو وكيع . أخرجه أبي يعلى في مسنده ١ / ٢٢١ (٢٦٠) ، القضاعي في مسنده ١ / ٣٣٠ (٥٦٣) .

٣- حفص بن عمر الحوضي . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٢ / ٣٢٧ (٢٥٠٢) .

٤- أبو سعيد مولى بني هاشم . أخرجه أحمد ١ / ٤٦ .

كلهم عن الدجين بن ثابت عن اسلم مولى عمر به .

فأعلّه أبو زرعة قال : ((كَانَ الدُّجَيْنُ عَنْ مَوْلًى لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَلُقِّنَ . انه أسم مَوْلَى عُمَرَ اسلم ، فَتَلَقَّنَ ، ثُمَّ لُقِّنَ : انه روى عَنْ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَلَقَّنَ))

وقال ابن الجنيد في سؤالاته : ((الدجين مديني كان يقال له العرني حدث عنه ابن المبارك شيخ ضعيف الحديث ليس بشيء)) [٢٩٤] .

وقال البرذعي في سؤالاته : ((الدجين كان مرة يقول حدثنا مولى لعمر بن عبد العزيز ثم قال بعد : أسلم مولى عمر)) [٢٩٥] .

وقال البوصيري : ((مدار هذا الحديث على دجين أبي الغصن البصري وهو ضعيف)) [٢٩٦] .

المطلب الحادي عشر

قرينة الاضطراب

المضطرب لغةً :

أصل كلمة اضطراب : ضرب ، والضرب : إيقاع شيء علي شيء . (٢٩٧) والموج يضطرب : أي يضرب بعضه بعضاً ، وتضرب الشيء واضطراب تحرك وماج . (٢٩٨) والاضطراب : كثرة الذهاب في الجهات من الضرب في الأرض . (٢٩٩) وعبر به عن الأشياء المختلفة فقيل : حاله مضطرب أي مختلف . (٣٠٠)

وكلمة الاضطراب تدل على حركة وعدم ثبات الشيء واختلاله وعدم انضباطه . يقال: اضطراب الحبل بين القوم إذا اختلف كلمتهم (٣٠١) واضطراب أمره اختل (٣٠٢) واضطراب تحرك وماج . (٣٠٣)

المضطرب اصطلاحاً :

قال ابن الصلاح : المضطرب من الحديث هو الذي تختلف الرواية فيه فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له وإنما نسميه مضطرباً إذا تساوت الروايتان أما إذا ترجحت إحداهما بحيث لا تقاومها الأخرى : بأن يكون راويها أحفظ أو أكثر صحبة للمروي عنه أو غير ذلك من وجوه الترجيحات المعتمدة فالحكم للراجحة ولا يطلق عليه حينئذ وصف المضطرب ولا له حكمه(٣٠٤)

ويمكن أن يختصر كلامه رحمه الله بما يأتي :

وهو الحديث المروي على أوجه مختلفة مؤثرة متساوية ولا مرجح . (٣٠٥)

شروط المضطرب :

١) وجود الاختلاف المؤثر .
٢) اتحاد المخرج .

٣) أن تكون الأوجه متساوية .

٤) أن لا يمكن الجمع .

٥) أن لا يمكن الترجيح .

قال الحافظ : ((الاختلاف على الحفاظ في الحديث لا يوجب أن يكون مضطرباً إلا بشرطين :

أحداهما : استواء وجود الاختلاف ، فمتى رجح أحد الأقوال قدم ولا يعل الصحيح بالمرجوح .

ثانيهما : مع الاستواء أن يتعذر الجمع على قواعد المحدثين ، ويغلب على الظن أن ذلك الحافظ لم يضبط ذلك الحديث فحينئذ يحكم على تلك الرواية وحدها بالاضطراب ويتوقف عن الحكم بصحة ذلك الحديث)) . [٣٠٦]

أنواع الاضطراب :

١. الاضطراب في المتن

٢. الاضطراب في السند .

٣. الاضطراب في السند والمتن . [٣٠٧]

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي عَن حدِيثٍ ؛ رواهُ حمّادُ بنُ سلمة ، عن سنان أبي ربيعة [٣٠٨] ، عن أنس بنِ مالك ، أنَّ النَّبِيِّ ﷺ ﴿ **كان إِذا توضأ غسل مآقي بإصبعه** ﴾.

قال أبي : روى حمّاد بن زيدٍ [٣٠٩] ، عن سنان ، عن شهر [٣١٠] ، عن أبي أُسامة[٣١١] ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وحماد بن زيد أحفظ وأثبت من حمّاد بن سلمة ، وسنان بن ربيعة أبو ربيعة ، مضطرب الحديث)) [٣١٢] .



فجعل أبو حاتم الاضطراب قرينة لإعلال هذا الحديث

دار هذا الحديث على سنان بن ربيعة واختلف عليه :

فرواه :

حماد بن زيد . عن سنان عن شهر عن أبي أُمامة به . أخرجه الدارقطني في السنن ١ / ١٠٤ (٤١) ، والبيهقي في الكبرى ١ / ٦٦ (٣١٩) .

ورواه :

حماد بن سلمة . عن سنان عن أنس بن مالك به . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ١ / ٢٨ (٤٧) .

فأعلَّ أبو حاتم رواية سنان بن ربيعة ، كونه مضطرب الحديث ، وقال فيه : ((شيخ مضطرب الحديث)) . الجرح التعديل ٤/ ٢٥١ .

وقال الدارقطني في العلل ١٥ / ٣٠٥ : ((والمَحفُوظُ عَن حَمّادِ بنِ زَيدٍ ، عن سنان ابن ربيعة ، عَن شَهرٍ ، عَن أبي أُمامة)) .

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي عَن حديثٍ ؛ رواهُ ثابِتُ بنُ عُبيد [٣١٣] ، عنِ القاسِمِ، عن عائِشة [٣١٤] ، أن النّبِيّ ﷺ ، قال لها : ﴿ **ناوِلِينِي الخُمرة ، قُلتُ : أنِّي حائِضُ ، قال : إنَّ حيضك فِي يدِك** ﴾ . ورواهُ عَبدُ اللهِ البهِيُّ [٣١٥] ، عن عائشة ، عنِ النّبِيَّ ﷺ، نحوهُ . فقال أبي : حدِيثُ ثابِتٍ ، عنِ القاسِمِ ، عن عائِشة أحبُّ إِليّ ، وذلِك ، أن البهِي يُدخِلُ بينهُ وبين عائِشة : عُروة [٣١٦] ، ورُبّما قال : حدّثني [٣١٧] عائِشة ، ونفسُ البهِيَّ لا يُحتجُّ بِحدِيثِهِ ، وهُو مُضطرِبُ الحدِيثِ)) [٣١٨] .

دار هذا الحديث على عائشة – رضي الله عنها – واختلف عليها :

فرواه :

١- القاسم عن عائشة – رضي الله عنها – به . أخرجه البيهقي في الكبرى ١ / ١٨٦ (٨٤٥) ، وأبو نعيم في المسند المستخرج ١ م ٣٥٥ (٦٨٦) والطبراني في الأوسط : ٢ / ٧٥ (١٢٩٤) .

ورواه :

١- أبو إسحاق . أخرجه أحمد في مسنده ٩ / ٢٧٩ (٥٣٨٢) ، وابن ماجه في سننه ١ / ٢٠٧ (٦٣٢) .

٢- إسماعيل السدي . أخرجه ابن حبان في صحيحه ٤ / ١٩٠ (١٣٥٦) ، والدارمي في سننه ١ / ٢٦٤ (١٠٦٥) .

٣- العباس بن ذريح . أخرجه أحمد في مسنده ٦ / ١١٠ (٢٤٨٣٨) .

كلهم عن عبد الله البهي عن عائشة – رضي الله عنها – به .

فالإمام أبو حاتم رجح روايته ثابتٍ ، عنِ القاسمِ ، عن عائِشة ، وقال : وذلِك أن البهِيّ يُدخِلُ بينهُ وبين عائِشة : عُروة ، وربّما قال : حدّثنِي عائِشة ، ونفسُ البهِيِّ لا يُحتجُّ بِحدِيثِهِ ، وهُو مُضطرِبُ الحدِيثِ .

وقع اضطراب في حديثه البهي اذ قال الدارقطني ((اختَلَف فِيه على البَهِيُّ ؛ فَرَواهُ إسماعيل السُّدِّيُّ ، والعَباسُ بن ذُرَيحٍ ، عَن عَبدِ الله البَهِيَّ ، عَن عائِشَة ، عَنِ النَّبِيَّ ﷺ وكَذَلِك قال أبو الأَحوَصِ : عَن أبي إسحاق ، عَنِ البَهِيَّ ، عَن عائِشَة .

وقيل : عَن إسرائِيل وقال زائِدَةُ ، وزُهيرٌ ، وعَمّارُ بن رزيقٍ ، ويُونُسُ ، عن أبي إسحاق : عَنِ البَهِيَّ ، عَنِ ابنِ عمر ، أَنَّ النَّبِيّ ﷺ ، قال لِعائِشَةَ وقال رَقَيَةُ بن مَصقَلَة، عَن أبي إسحاق ، عَنِ البَهِيَّ ، أَنَّ النَّبِيّ ﷺ ، قال ﴿ **لامرَأَةٍ من نِسائِه** ﴾ ، ولَم

يُسَمَّها واختُلفَ عَلى شَرِيك ، فرواه ...، عن شريك ، عَن أبي إسحاق ، عَنِ البَهِيِّ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وقال إسحاق الأَزرقُ : ويَزيد بن هارُون ، وحُجَيْنُ بن المُثَنَّى ، عَن شَرِيكٍ ، عَن أبي إسحاق ، عَنِ البَهِيِّ ، عَنِ ابنِ عُمَر ، عَن عائشَة وكَذَلك قال إِسرائيلُ ، عَن أبي إسحاق ، عَنِ البَهِيِّ ، ، عَنِ ابنِ عُمَر ، عَن عائشَة وكَذَلك قال سِنانٌ ، وقال سُفيانُ بن وكِيعٍ ، عَن يَزِيد بنِ هارُون ، عَن شَرِيكٍ ، عَن أبي إسحاق ، عَنِ البَهِيِّ ، عَن يَسارِ بنِ نُمَيرٍ ، عَنِ ابنِ عُمَر ، عَن عائِشَة ، وقال النَّضرُ بن شُمَيلٍ وغَيرُهُ عَن إسرائيل ، عَن أبي إسحاق ، عَنِ القاسِمِ بنِ مُخَيمِرة ، عَن شُرَيحِ بنِ هانِئٍ ، عَن عائِشَة ، وقال عَمّارُ بن رزيق ، ويُونُسُ بن أبي إسحاق ، عَن مملك امرَأَةٍ مِن الأَنصارِ ، عَن عائِشَة ، والقَولُ قَولُ مَن قال عن البهي عَن عائِشَةَ)) [٣١٩] .

وسئل أحمد بن حنبل هل سمع البهي من عائشة – رضي الله عنها – قال : ((ما أرى في هذا شيئا إنما يروي عن عروة ، وقال في حديث زائدة عن السدي عن البهي قال حدثتني عائشة ، كان عبد الرحمن يعني بن مهدي قد سمعه من زائدة فكان يدع فيه حدثتني عائشة وينكره)).[٣٢٠]

المطلب الثاني عشر

قرينة القلب

المقلوب لغةً :

هو اسم مفعول من قَلَبَ ، ومعناه : تحويل الشيء عن وجهه ، وقَلَبَه يَقلِبُه قَلْباً وتقول: قلبت الشيء فانقلب : إذا كببته ، وقلّبه بيده تقليباً ، وكلام مقلوب : ليس عَلَى وجهه ، والقَلْبُ : صرفك أنساناً تَقْلبُه عن وجهه الَّذِيْ يريد ، وقلّب الأمور : بحثها ونظر في عواقبهـا ، ومنـه قولـه تَعَـالَى : ﴿ لَقَدِ ٱبْتَغَوُاْ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلْأُمُورَ ﴾ [التوبة:٤٨] ، تَقلّب في الأمور والبلاد : تصرف فِيْهَا كيفما شاء ، وفي التنْزيل : ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴾ [غافر : ٤] . (٣٢١)

المقلوب اصطلاحاً :

فهو الْحَدِيْث الَّذِيْ أبدل فِيْه راويه شَيْئاَ بآخر في السند أو في الْمَتْن عمداً أو سهواً(٣٢٢)

الأسباب التي تحمل الرواة على قلب الحديث

١- رغبة الراوي في تحمل إيقاع الغرابة على الناس حتى يظنوا أنه يروي ما ليس عند غيره فيقبلوا على التحمل عنه والمحدثين يسمون من يضع القلب لهذا السبب سارقاً ويسمون فعله سرقة .

٢- خطأ الراوي وغلطه .

٣- الرغبة في اختبار وامتحان المحدث ، إن كان حافظا أم لا ، إلى غير ذلك وَالفَرْدُ ما قيّدْتَهُ بِثقَةٍ ... ... أو جمْعٍ أو قْصرٍ على رِوَاية (٣٢٣) .

أنواع القلب :

القلب يقع تارة في الْمَتْن وتارة في السند وتارة فيهما ، وعليه فيمكننا جعله عَلَى ثلاث أنواع :

النوع الأول : القلب في المتن : وَهُوَ أن يقع الإبدال في متن الْحَدِيْث لا في سنده .

النوع الثاني : أن يبدل الرَّاوِي عامداً سند متنٍ بأن يجعله لمتن آخر ، ويجعل للمتن الأول سنداً آخر .

النوع الثالث : أن يقع في الإسناد والمتن معاً (٣٢٤) .

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي عن حديث حدثنا به أحمد بن عصام الأنصاري(٣٢٥)، عن أبي بكر الحنفي (٣٢٦) ، عن سفيان ، عن حكيم بن سعد (٣٢٧) عن عمران بن ظبيان (٣٢٨) عن سلمان أنه قال : ﴿ **من وجد في بطنه رزاً من بول أو غائط فلينصرف غير متكلم ولا داعي** ﴾ .

فسمِعتُ أبي يقول هذا إسناد مقلوب ، إنما هو : سفيان عن عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد ، عن سلمان)) (٣٢٩) .

دار هذا الحديث على حكيم بن سعد واختلف عليه :

فرواه :

١- أبو بكر الحنفي . عن سفيان عن حكيم بن سعد عن عمران بن ظبيان عن سلمان به . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ١ / ٧٠ (١٨٥) .

٢- ووكيع . عن سفيان عن عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد عن سلمان به . أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٢ / ١٠٠ (٥) ، وابن المنذر في الأوسط ١ / ٨٦ (٦٣) .

٣- وعبد الرزاق عن سفيان الثوري عن عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد عن سلمان . أخرجه عبد الرزاق ٢ / ٣٣٩ (٣٦٠٨) .

وهنا أعلّ أبو حاتم حديث أحمد بن عصام عن أبي بكر الحنفي ، وقال هذا إسناد مقلوب ، وذلك ؛ لأن عمران بن ظبيان هو من تلاميذ حكيم بن سعد وليس من شيوخه، وكل من ترجم لحكيم بن سعد ذكر ان عمران بن ظبيان من تلاميذ وليس من شيوخه[٣٣٠] .

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : ((سَأَلْتُ أبي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ ابْنُ حِمْيَرٍ [٣٣١] ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أبي مَرْوانَ الْجُبُيْلِيِّ [٣٣٢] ، عَنْ أبي صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ السَّائِبِ [٣٣٣] ، عَنِ ابْنِ مَظْعُونٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ﴿ **كَانَ يتَعَوَّذُ مِنْ شَرِّ الْعَوَامِدِ** ﴾ يَعْنِي : مَا عَمِدَ إِلَيْهِ خَاصَّةً . قَالَ أبي : هَذَا حَدِيثٌ مَقْلُوبٌ ، إِنَّمَا هُوَ ابْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ ، عَنْ أبي صَالِحٍ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ مَجْهُولٌ)) . [٣٣٤]

روى هذا الحديث ابن مظعون واختلف عليه :

فرواه :

١- ابن حمير عن عبد الملك بن أبي مروان عن أبي صالح عن ابن السائب عن ابن مظعون به . أخرجه الطبراني في الدعاء ١ / ٤٣١ (١٣٩٧)

ورواه :

١- ابن السائب . عن أبي صالح عن ابن مظعون به . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٢ / ١٩٩ (٢٠٨٨) .

وهنا أعلّ أبو حاتم رواية ابن حمير عن عبد الملك وقال : ((هذا إسناد مقلوب ، وذلك ؛ لأن أبا صالح هو شيخ ابن السائب)) .

قال البخاري في ترجمة محمد بن السائب : ((قال لنا علي حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال : قال لي الكلبي : أي محمد بن السائب قال لي أبو صالح : كل شيء حدثتك فهو كذب)) [٣٣٥] وقال أبو نعيم الأصبهاني : ((محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح أحاديثه موضوعة)) .[٣٣٦]

وهذا يرجح أنّ إسناد هذا الحديث مقلوب ؛ لأن أبا صالح هو شيخ ابن السائب وليس تلميذه .

وهنا جعل أبو حاتم القلب قرينة في إعلال هذا الحديث .

المطلب الثالث عشر: قرينة (الوهم في رفع الموقوف أو وصل المرسل أو ما فيه انقطاع)

ونعني به الوهم والخطأ البشري الذي يقع فيه الراوي ، وهذا لا يسلم منه كبير أحد من الأئمة مع حفظهم . [٣٣٧]

قال عبد الله بن المبارك : ((ومن يسلم من الوهم)) . [٣٣٨]

وقال ابن معين : ((لست أعجب ممن يحدث فيخطئ ، وإنما أعجب ممن يحدث فيصيب)).[٣٣٩]

وهذا الوهم متفاوت فقد يكون هينا عير خفي ، كتصحيف اسم ونحوه ، وقد يكون مؤثرا لا يعرفه إلا النقاد ، قال الإمام مسلم في التمييز : ((فاعلم أرشدك الله أن الذي يدور به معرفة الخطأ في رواية ناقل الحديث إذا هم اختلفوا فيه من جهتين إحداهما : أنْ ينقل الناقل حديثاً بإسناد فينسب رجلاً مشهوراً بنسب في إسناد آخر خلاف نسبته التي هي نسبة أو يسميه باسم سوى اسمه فيكون خطأ ذلك غير خفي على أهل العلم حين يرد عليهم .

كنعمان بن راشد حيث حدث عن الزهري ، فقال : عن أبي الطفيل عمرو بن واثلة . ومعلوم عند عوام أهل العمل أن اسم أبي الطفيل : عامر لا عمرو .

وكما حدَّث مالك بن أنس عن الزهري فقال : عن عباد – وهو من ولد المغيرة بن شعبة – وإنما هو عباد بن زياد بن أبي سفيان . معروف النسب عند أهل النسب وليس من المغيرة بسبيل.

وكرواية معمر حين قال : عن عمر بن محمد بن عمرو بن مطعم ، وإنما هو عمر ابن محمد ابن جبير بن مطعم ، خطأ لا شك عند نساب قريش وغيرهم ممن عرف أنسابهم . ولم يكن لجبير أخ يعرف بعمرو .

وكنحو ما وصفت من هذه الجهة من خطأ الأسانيد فموجود في متون الأحاديث مما يعرف خطأه السامع الفهم حين يرد على سمعه .

وكذلك نحو رواية بعضهم حيث صحّفت ، فقال : نهى النبي ﷺ **(عن التحير)** أراد النجش.

وكما روى آخر ، فقال : إن أبغض الناس إلى الله عز وجل ثلاثة : ملحد في الحرفة وكذا وكذا ، أراد : ملحداً في الحرام .

وكرواية الآخر ، إذ قال : نهى رسول الله ﷺ ﴿ **أن تتخذ الروح عرضاً** ﴾ أراد : الروح غرضاً

فهذه الجهة التي وصفنا من خطأ الإسناد ومتن الحديث هي أظهر الجهتين خطأ ، وعارفوه في الناس أكثر .

والجهة الأخرى أن يروي نفر من حفاظ الناس حديثاً عن مثل الزهري أو غيره من الأئمة بإسناد واحد ومتن واحد ، مجتمعون على روايته في الإسناد والمتن ، لا يختلفون فيه في معنى ، فيرويه آخر سواهم عمن حدَّث عنه النفر الذين وصفناهم بعينه

فيخالفهم في الإسناد أو يقلب المتن فيجعله بخلاف ما حكي من وصفنا من الحفاظ فيعلم حينئذ أن الصحيح من الروايتين ما حدث الجماعة من الحفاظ دون الواحد المنفرد وإن كان حافظاً ، على هذا المذهب رأينا أهل العلم بالحديث يحكمون في الحديث ، مثل شعبة وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن ابن مهدي وغيرهم من أئمة أهل العلم . (٣٤٠)

ومن هنا فإن أبا حاتم وأبا زرعة قد أعلاّ جملة من الأحاديث بهذه القرينة(الوهم) كون الراوي وهم في اسم أو كنية أو رفع موقوف أو وصل مرسل ... وهكذا .

وقد سبق ذكر بعض تلك الأوهام ضمناً مع باقي العلل الأخرى وقد تأتي نحوها في بعض العلل اللاحقة ، ولكن هنا سنذكر ما صرح به من أنه من قبيل الوهم .

(الوهم في رفع الموقوف)

الموقوف لغةً : الشيء المحبوس : كالمال الموقوف على سبيل الخير كأنه الراوي وقف بالحديث عند الصحابي ولم يتابع سرد باقي سلسلة الإسناد . (٣٤١)

الموقوف اصطلاحاً :

عرفه ابن الملقن : ((وهو المروي عن الصحابة قولاً لهم أو فعلاً أو نحوه كالتقرير متصلاً كان أو منقطعاً ويستعمل في غيرهم أي الصحابة من التابعين فمن بعدهم مقيداً فيقال وقفة فلان على عطاء مثلا ونحوه كمالك)) . (٣٤٢)

وعرفه ابن الصلاح : ((هو ما يروى عن الصحابة من أقوالهم وأفعالهم ولا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ)) . (٣٤٣)

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سَأَلْتُ أبي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْخُزَاعِيُّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أبي ثُمَامَةَ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قال : ﴿ **الرَّحَمُ حُجْنَةٌ كَحُجْنَةِ الْمَغْزَلِ** ﴾ .

قَالَ أَبي : مَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَ هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرَ هَذَيْنِ ، وَالنَّاسُ يُوقِفُونَهُ . قُلْتُ لأَبِي : أيهما أشبه بالصحيح ؟ قال : الموقوف أصح)) . [٣٤٤]

دار هذا الحديث على قتادة واختلف عليه :

رواه عنه :

١- يزيد بن هارون . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٢ / ١٧٠ (٢٠٠٢) .

٢- محمد بن عبد الله . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٢ / ١٧٠ (٢٠٠٢) .

٣- حبان . أخرجه الحاكم في المستدرك ٤ / ١٧٩ (٧٢٨٨) .

٤- حجاج بن المنهال . أخرجه الحاكم في المستدرك ٤ / ١٧٩ (٧٢٨٨) .

٥- بهز . أخرجه أحمد في مسنده ١١ / ٣٨٨ (٦٧٧٤) .

٦- عفان . أخرجه أحمد في مسنده ١١ / ٣٨٨ (٦٧٧٤) ، وان أبي شيبة في مصنفه ٦ / ٩٨ (٧) .

٧- روح . أخرجه أحمد في مسنده ١١ / ٥٤١ (٦٩٥٠) .

٨- النضر بن شميل . أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق ١ / ٢٧٣ (٢٥٦)

كلهم عن حماد بن سلمة عن قتادة عن أبي ثمامة عن عبد الله بن عمرو بن العاص به مرفوعاً .

ورواه عنه :

١- معمر بن راشد . عن قتادة به موقوفا . أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١١ / ١٧٣ (٢٠٢٤٠) ، والبيهقي في الشعب ٦ / ٢١٥ (٧٩٣٧) .

وهنا أعلّ أبو حاتم الرواية المتصلة ورجح في هذا الحديث الرواية الموقوفة على الصحابي .

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي عَن حدَيثٍ ؛ رواهُ سعدانُ ، عن يُونُسُ ، عنِ الزُّهرِيَّ، عن قبِيصة بنِ ذُؤيبٍ ، وأبِي سلمة ، عن أبي هُريرة ، عنِ النّبِيَّ ﷺ، قال : ﴿**يُوشِكُ أن يكون أقصى مسالِحِ المُسلِمين بِسِلاحٍ** ﴾ .

قال أبي : ورواهُ الزُّهرِيُّ ، عن سالِمِ سمِع أبا هُريرة ، موقُوفًا .

قال أبي : الموقُوفُ أشبهُ .

قُلتُ : وما تُنكِرُ أن يكُون سمِع منهُما .

قال : أُنكِرُ ، فإِنّهُ لا يُحتملُ أن يكُون هذا مِن حدِيثِ قبِيصة ، وسعدانُ أرى أنّهُ سمِع مِن يُونُسُ بِمكّة ، أو المدِينةِ ، ويُونُسُ لم يكُن معهُ كُتُبُهُ ، قال وكِيعٌ : رأيتُ يُونُسُ بن يزِيد بِمكّة ، فجهدتُ أن يُقِيم لِي إِسناد حدِيثٍ لم يُقِمهُ ، فنرى أنَّ سعدان سمِع مِنهُ بِمكّة؛ لأنّ حدِيثه ، وحدِيث أبِي ضمرة ، وسُليمان بنِ بِلالٍ ، وطلحة بنِ يحيى مُتقارِبٌ)) . [٣٤٥]

دار هذا الحديث على الزهري واختلف عليه :

رواه عنه :

١- ابن وهب . أخرجه الحاكم في المستدرك ٤ / ٥٥٦ (٨٥٥٩) .

٢- القاسم بن مبرور . أخرجه الدر قطني في العلل ١١ / ١٤٥ (٢١٨٢) .

كلامهما عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبي هريرة موقوفا.
ورواه عنه :

١- سعيد بن يحيى اللخمي المعروف بسعدان اللخمي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن قبيصة وأبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا . أخرجه الطبراني في الصغير ١/ ٣٨٥ (٦٤٤) ، وفي الأوسط ٧ / ٢٤ (٦٧٤٣) ، وفي الكبير ١٩ / ٢٢ (٦٠) ، والدارقطني في العلل ١١ / ١٤٥ (٢١٨٢) .

وهنا أعلّ أبو حاتم الرواية المتصلة ورجح في هذا الحديث الرواية الموقوفة على الصحابي ، وقد وافقه على هذا الحكم الدارقطني فكذلك قال على الرواية المتصلة أنّ سعدان وهم فيها ، ورجح الرواية الموقوفة على الصحابي فقال : ((وهو الصواب)).[٣٤٦]

وحجة ترجيح أبي حاتم للرواية الموقوفة هو أنه قال : ((لا يُحتملُ أن يكُون هذا مِن حديثِ قبيصة وسعدانُ أرى أنّهُ سمِع مِن يُونُس بِمكّة ، أو المدِينةِ ، ويُونُس لم يكُن معهُ كُتُبُهُ ، قال وكِيعٌ : رأيتُ يُونُس بن يزِيد بِمكّة ، فجهدتُ أن يُقِيم لِي إِسناد حدِيثٍ لم يُقِمهُ ، فنرى أنَّ سعدان سمِع مِنهُ بِمكّة ؛ لأنّ حدِيثهُ ، وحدِيث أبي ضمرة ، وسُليمان بنِ بِلالٍ ، وطلحة بنِ يحيى مُتقارِبٌ)) .

(الوهم في وصل المرسل)

المُرْسَلُ لغةً :

وهو من أرسُلُ ورسُلٌ ورُسَلاءُ والمُوافِقُ لَكَ في النَّضالِ . [٣٤٧]

وقيل المرسل : يقتضي إطلاق غيره له والرسول يقتضي إطلاق لسانه بالرسالة.[٣٤٨]

والمرسل بصيغة اسم المفعول لغة مأخوذ من الإرسال وهو الإطلاق فكأن الراوي المرسل أطلق الإسناد ولم يقيده بجميع الرواة . [٣٤٩]

وقيل : أرسل الشيء أطلقه وأهمله ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴾ [مريم : ٨٣] ويحتمل أن يكون من قولهم : جاء القوم إرسالاً ، أي متفرقين . ويحتمل أن يكون من قولهم : ناقة مرسال أي سريعة السير ويجمع على مرسال ومراسيل . (٣٥٠)

المرسل اصطلاحاً :

عرفه الحافظ ابن حجر : ((ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ مما سمعه من غيره)).(٣٥١)

وقد عَرَّفَ البيهقي الحديثَ المرسل : ((كل حديث أرسله واحد من التابعين أو الأتباع، فرواه عن النبي ﷺ ، ولم يذكر مَن حمله عنه)) .

وقال الشوكاني في حقيقة المرسل : ((أنه ما سقط من إسناده راوٍ أو أكثر من أي موضوع ، فعلى هذا المرسل ، والمنقطع ، والمعضل واحد ، وهو مذهب الزَّيْدية)).(٣٥٢)

وقال النووي بعد أنْ ساق أقوال المحدثين في تعريف المرسل : ((والمشهور في الفقه والأصول أنَّ الكل مرسل ، وبه قطع الخطيب ، وهذا اختلاف في الاصطلاح والعبارة)). (٣٥٣)

وقال ابن الصلاح : ((وصورته التي لا خلاف فيها : حديث التابعي الكبير الذي قد أدرك جماعه من الصحابة وجالسهم ، كعبيد الله بن عدي بن الخيار ، ثم سعيد بن المسيب ، وأمثالهما ، إذا قال : قال رسول الله ﷺ)) . (٣٥٤)

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي عَن حدِيثٍ ؛ رواهُ عِسى بنُ يُونُسُ ، عنِ الأحوصِ بنِ حكِيمٍ [٣٥٥] ، عن راشِدِ بنِ سعدٍ [٣٥٦] ، وقال : قال رسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ **لا يُنجِّسُ الماء إلاَّ ما غلب عليهِ طعمهُ ولونهُ** ﴾ .

فقال أبي : يُوصِلُهُ رِشدِينُ بنُ سعدٍ [٣٥٧] ، يقول : عن أبي أُمامة ، عنِ النّبِيَّ ﷺ ورِشدِينٌ ليس بِقوِيَّ والصّحِيحُ مُرسلٌ)) [٣٥٨]

دار هذا الحديث على راشد بن سعد واختلف عنه :

فرواه :

١- رشدين بن سعد مصبح بن هلال المهري أبو الحجاج عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن أبي أُمامة الباهلي به . أخرجه الدارقطني في السنن ١ / ٢٨ (٣)، والطبراني في الكبير ٨ / ١٠٤ (٧٥٠٣) ، وفي الأوسط : ١ ٢٢٦ (٧٤٤) ، والبيهقي في السنن والآثار ٢ / ٨٢ (٤٩٣) .

ورواه :

١- أبو إسماعيل المؤدب . أخرجه الدارقطني في السنن ١ / ٢٨ (٢) ، والبيهقي في السنن والآثار ٢ / ٨٢ (٤٩٣) .

٢- أبو معاوية . أخرجه الدارقطني في السنن ١ / ٢٨ (٢) ، والبيهقي في السنن والآثار ٢ / ٨٢ (٤٩٣) .

٣- عيسى بن يونس . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٢ / ١٩٩ (٢٠٨٨) ، والدارقطني في السنن ١ / ٢٩ (٥) ، والبيهقي في الكبرى ١ / ٢٦٠ (١١٦٠) وفي السنن ولآثار ٢ / ٨٢ (٤٩٣) .

كلهم (المؤدب وأبو معاوية وعيسى) عن الأحوص بن حكيم عن راشد بن سعد به مرسلاً .

فالإمام أبو حاتم اعل رفع الحديث ورجح الإرسال ؛ لأن العلة في الذي رفعه وهو رشدين ابن سعد قال البخاري فيه : (كان لا يبالي ما دفع إليه فيقرأه) [٣٥٩] ، وقال فيه أبو حاتم : (رشدين بن سعد منكر الحديث وفيه غفلة ويحدث بالمناكير عن الثقات ضعيف الحديث ما أقربه من داود بن الحبر ، وابن لهيعة استر ورشدين أضعف)[٣٦٠].

وقد وافق أبا حاتم في هذا القول الدارقطني فقال : ((لم يرفعه غير رشدين بن سعد عن معاوية بن صالح وليس بالقوي والصواب في قول راشد)) . [٣٦١]

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي عَن حدِيثٍ ؛ رواهُ هِشامُ [٣٦٢] ، ومعمرٌ [٣٦٣] ، وغيرُهُما ، عن يحيى بنِ أبي كثِيرٍ ، عن أبي سلمة [٣٦٤] ، عن أُمَّ حبِيبة [٣٦٥] أنّها استُحِيضت ﴿ **فأمرها رسُول اللهِ ﷺ أن نغتسل لِكُلّ صلاةٍ** ﴾ .

فلم يُثبِتهُ وقال : الصّحِيحُ ، عن هِشامٍ الدّستُوائِيَّ ، عن يحيى ، عن أبي سلمة : أنَّ أُمّ حبِيبة سألتِ النّبِيّ ﷺ، وهُو مُرسلٌ ، وكذا يروِيهِ حربُ بنُ شدّاد [٣٦٦] وقال الحُسينُ [٣٦٧] : عن يحيى ، عن أبي سلمة ، قال : أخبرتنِي زينبُ بِنتُ أُمَّ سلمة [٣٦٨] ، أنَّ امرأةً كانت تُهراقُ الدّم ، وهُو مُرسلٌ)) [٣٦٩] .

دار هذا الحديث على يحيى بن كثير واختلف عليه :

رواه :

١- هشام .أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ١/ ٥٠ (١١٩) ، وابن الجارود في المنتقى ١ / ٣٩ (١١٥) .

٢- معمر بن راشد . أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٤ / ٢٤٥ (٢٠) ١ / ٣٩ (١١٥) .

٣- الأوزاعي . أخرجه البيهقي في الكبرى ١/ ٣٥١ (١٥٣٨) .

كلهم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن أم حبيبه به .

ورواه :

١- هشام الدستوائي . أخرجه الدارمي في السنن ١ / ٢٤٠ (٩٠١) ، والبيهقي في الكبرى ١ / ٣٥١ (١٥٣٧) ، وابن الجارود في المنتقى ١ / ٣٩ (١١٥)

٢- أيوب بن عتبة . أخرجه محمد بن الحسن في الآثار ١ / ٦٧ (٤٩) ، أخرجه الدمشقي في جزء عوالي الإمام أبي حنيفة ١ / ٢١ (٤٣) .

كلاهما عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنّ أم حبيبه سألت النبي ﷺ مرسلاً .

ورواه :

١- حسين المعلم . أخرجه أبن أبي حاتم في العلل ١ / ٥٠ (١٩٩) ، وابن الجارود في المنتقى ٣٩/١ (١١٥) .

٢- حرب بن شداد . أخرجه ابن أبي حاتم ١ / ٥٠ (١١٩) ، وأبو عوانة في مستخرجه ١ / ٤١٨ (٦٩٢) .

وهنا أعلّ أبو حاتم رفع الحديث ورجح الإرسال ، واستدل على صحة ترجيحه للإرسال برواية حرب بن شداد وحسين المعلم المرسلتان .

قال أبو حاتم في حسين المعلم : ((ثقة)) [٣٧٠] .

وسأل أبو حاتم علي بن المديني : ((من أثبت أصحاب يحيى بن أبي كثير قال هشام الدستوائي قلت : ثم من قال ثم الأوزاعي وحسين المعلم)) (٣٧١) ، وقال أبو حاتم في الحرب : ((صالح الحديث)) . (٣٧٢)

قال الدارقطني : ((وقول حسَينٌ المُعَلَّمُ هُو أَشبَهٌ الأَقاوِيلِ بِالصَّوابِ ، وقَولُ الأَوزاعِيُّ وهمّ ، ولَم يَذكُر أَحَد مِن أَصحابِ يَحيَى فِي حَدِيثِه عِكرِمَة ، غير الأَوزاعِيَّ ، وهُو مَعرُوفٌ عَن عِكرِمَة)) . (٣٧٣)

المبحث الرابع

قرائن التعليل في المتن

ويتضمن تسعة مطالب :

الأول : مخالفة الثابت من السنة

الثاني : لا يشبه كلام النبوة

الثالث : قرينة عدم مشابهة حديث الشيخ

الرابع : قرنية التفرد

الخامس : قرينة إدخال حديث في حديث

السادس : المخالفة في المتن

السابع : التصحيف في المتن

الثامن : الاضطراب في المتن

التاسع : النكارة في المتن

المطلب الأول

مخالفة الثابت من السنة

المثال الأول

قال عبد الرحمن: ((سألتُ أبا زُرعة عن حديثٍ : أبي الأحوص [٣٧٤] ، عن سِماكٍ ، عنِ القاسِمِ بنِ عَبدِ الرّحمنِ [٣٧٥] ، عن أبيه [٣٧٦] ، عن أبي بُردة [٣٧٧] ، قال : قال رسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ **اشربُوا فِي الظُّرُوفِ ، ولا تسكرُوا** ﴾ .

قال أبو زُرعة : فوهِم أبو الأحوصِ ، فقال : عن سِماكٍ ، عنِ القاسِمِ ، عن أبِيهِ ، عن أبي بُردة ، قلب مِن الإِسنادِ موضِعًا ، وصحّف فِي موضِعٍ .

أمّا القلبُ : فقولُهُ عن أبي بُردة ، أراد : عنِ ابنِ بُريدة [٣٧٨] ، ثُمّ احتاج أن يقُول : ابنُ بُريدة ، عن أبِيهِ ، فقلب الإِسناد بأسرِهِ ، وأفحش فِي الخطأ وأفحشُ مِن ذلِك ، وأشنعُ تصحِيفُهُ فِي متنِهِ : ﴿ **اشربُوا فِي الظُّرُوف ، ولا تسكرُوا** ﴾ .

وقد روى هذا الحدِيث عنِ ابنِ بُريدة ، عن أبِيهِ : أبو سِنانٍ ضِرارُ بنُ مُرّة [٣٧٩] ، وزُبيدٌ اليامِيُّ [٣٨٠] ، عن مُحارِبِ بنِ دِثارٍ [٣٨١] ، وسِماكِ بنِ حربٍ ، والمُغِيرةِ بنِ سُبيعٍ [٣٨٢] وعلقمة بنِ مرثدٍ [٣٨٣] ، والزُّبيرِ بنِ عدِيٍّ ، وعطاءٍ الخُراسانِيِّ ، وسلمة ابن كهيل [٣٨٤] ، كلهم عنِ ابنِ بُريدة ، عن أبِيهِ ، عنِ النّبِيِّ ﷺ: نهيتُكُم عن زِيارةِ القُبُور ، فزُورُوها ، ونهيتُكُم عن لُحُومِ الأضاحِي فوق ثلاثٍ ، فأمسكُوا ما بدا لكُم . ونهيتُكُم عنِ النّبِيذِ إلاّ فِي سِقاءٍ ، فاشربُوا فِي الأسقِيةِ ، ولا تشربُوا مُسكراً وفِي حدِيثِ بعضِهِم ، قال : واجتنِبُوا كُلّ مُسكِرٍ ولم يقل أحُدٌ مِنهُم : ولا تسكرُوا وقد بان وهمُ حدِيثِ أبي الأحوصِ ، مِن اتّفاقِ وهو لا المشمس على ما ذكرنا مِن خِلافِهِ)).[٣٨٥]

دار هذا الحديث ابن بريدة واختلف عليه :

١- أبو الأحوص . عن سِماكِ ، عنِ القاسِمِ بنِ عَبدِ الرّحمنِ ، عن أبِيهِ ،عن أبي بُردة ، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥ /٤٩٤ (٩) ، والنسائي ٨ / ٣١١ (٥٦٧٧) ، والطبراني في الكبير ٢٢ / ١٨٩ (٥٢٢) ،والدارقطني في سننه ٤ / ٢٥٩ (٦٦) ، والبيهقي في الصغرى ٣ / ١٩ (٣٦٦٤) .

ورواه :

١. محارب بن دثار . أخرجه مسلم في صحيحه ٣ / ٦ (٢٣٠٥) ، وأبو داود (٣٧٠٠) ، والنسائي في سننه ٤ / ٨٩ (٢٠٣٢) وابن حبان في صحيحه ١٢ / ٢١٣ (٥٣٩١) ، والبزار ٢ / ١٤٢ (٤٤٣٥) ، والإصبهاني في مستخرجه ٣ / ٥٦ (٢١٩٠) .
٢. سلمة بن كهيل . أخرجه البزار في مسنده ٢ / ١٤٢ (٤٤٣٦) .
٣. علقمة بن مرثد . أخرجه ابن الجعد في مسنده ١ / ٣٠٨ (٢٠٧٩) .
٤. عطاء الخرساني . أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٣٥٥ (٢٣٠٥٥) .
٥. الزبير بن عدي . أخرجه البزار في مسنده ٢ / ١٤٣ (٤٤٥٢) .
٦. المغيرة بن سبيع البجلي . أخرجه البزار في مسنده ٢ / ١٤٤ (٤٤٦٥) . ، والنسائي في سننه ٤ / ٨٩ (٢٠٣) ، وابن شيبة في مصنفه ٣ / ٢٢٥ (١٠)
٧. سماك بن حرب . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٢ / ٢٤ (١٥٤٩) .
٨. حماد بن أبي سليمان . أخرجه الطبراني في الأوسط ١ / ٨٢ (٢٣٨) .
٩. يزيد بن أبي زياد . أخرجه الروياني في مسنده ١ / ٧١ (٢٥) .

كلهم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه به .

فهؤلاء جميعاً رووه بإسنادهم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه به وبألفاظ متقاربة .



ورواه أبو الأحوص فخالفهم في إسناد ومتنه . فأبو زرعة أعلّ هذا الحديث بابي الأحوص وهو وان كان يوثقه . [٣٨٦] إلا أنه قلب الإسناد فجعله عن أبي بردة والصحيح هو ابن بريدة ، ثم صحف متنه في موضعين : الأول : ﴿ **اشربوا في الظروف** ﴾ والمحفوظ ﴿ **اشربوا في الأسقية**﴾ . والثاني قوله : ﴿ **ولا تسكروا** ﴾ والمحفوظ ﴿ **ولا تشربوا مسكرا** ﴾ . وكذا أعله الدارقطني في العلل ٦ / ٢٧ (٩٥٥) فقال : ((يَروِيهِ أبو الأحوَصِ ، عَن سِماكٍ ، عَنِ القاسِمِ ، عَن أبِيهِ ، عَن أبي بُردَة ، واختُلِف عَن أبي الأحوَصِ ، فَقال عَنهُ سَعِيد بن سُلَيمان : عَن سِماكٍ ، عَن أبي بُردَة ، عَن أبِيهِ .

وَوَهِم فِيهِ عَلى أبي الأحوَصِ ، ووَهِم فِيهِ أبو الأحوَصِ عَلَى سِماكٍ أيضاً . وَإِنَّما رَوَى هَذا الحَدِيث سِماك ، عَنِ القاسِمِ ، عَنِ ابنِ بريدة ، عَن أبِيه ، ووَهِم أيضاً فِي مَتنِهِ ، فِي قَولِهِ : ولا تَسكَرُوا ، والمَحفُوظُ عَن سِماكٍ ، أنَّهُ قال : وكُلُّ مُسكِرٍ حَرامٌ)) .

وقال النسائي عقبه ٨ / ٢٩٨ (١٧١٨٥) : ((هذا حديث منك غلط فيه أبو الأحوص سلام بن سليم لا نعلم أن أحدا تابعه عليه من أصحاب سماك بن حرب وسماك ليس بالقوي وكان يقبل التلقين ؛ قال أحمد بن حنبل : كان أبو الأحوص يخطئ في هذا الحديث)) .

وقال البيهقي : ((وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ أَبا الأَحْوَصِ وَهِمَ مِنْ إِسْنَادِهِ ، وَمَتْنِهِ ، وإنما الرِّوَايَةُ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿ **وَلا تَشْرَبُوا مُسْكِراً** ﴾)) [٣٨٧] .

المطلب الثاني

لا يشبه كلام النبوة

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سَأَلْتُ أبي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رواه يزيد بْنُ هَارُون وَغَيْرُهُ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّب ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : ﴿ **أيما رَجُلٍ أدْخَلَ فَرَساً بَيْنَ فَرَسَيْنِ وَهُوَ يَأْمَنُ أَنْ يَسْبِقَ** ﴾ .

قَالَ أبي : هَذَا خَطَأٌ ، لَمْ يَعْمَلْ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ بِشَيْءٍ ،لا يشبه أن يكون عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وأحسن أحواله أن يكون عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قوله ، وقد رَوَاهُ يَحْيَى بْن سَعِيد ، عَنْ سَعِيد قوله)) [٣٨٨] .

دار هذا الحديث على الزهري واختلف عليه :

رواه عنه :

١. سفيان بن حسين . أخرجه أحمد ٢ / ٥٠٥ ، وابن أبي شيبة ٧ / ٧١٤ ، وأبو داود في سننه ٢ / ٣٣٤ (٢٥٨١) ، وابن ماجه في سننه ٢ / ٩٦٠ (٢٨٧٦) ، والبزار ٢ / ٣٨٥ ، والدارقطني في سننه ٤ / ١١١ (٣٣) ، والحاكم في المستدرك ٢ / ١٢٥ (٢٥٣٦) .
٢. سعيد بن بشير . أخرجه الطبراني في الكبير ١٩ / ٦٤ (١٤٨) و ١٩ / ٣٠٤ (٧٤٤) ، والحاكم في المستدرك ٢ / ١٢٥ (٢٥٣٦) ، والبيهقي في معرفة السنن والآثار ١٥ / ٢٩٣ (٥٩٧٤) .

كلاهما عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به .

وَرَوَاهُ :

١. مَعْمَرٌ بن راشد . أخرجه أبي داود في السنن ٢ / ٣٣٤ (٢٥٨٢) .

٢. وَشُعَيْبٌ . أخرجه أبي داود في السنن سنن ٢ / ٣٣٤ (٢٥٨٢) .

٣. وَعَقِيلٌ . أخرجه أبي داود في السنن سنن ٢ / ٣٣٤ (٢٥٨٢) .

كلهم عن الزهري عن رجال من أهل العلم به . قال أبو داود وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدَنَا . (٣٨٩)

وهنا أعلَّ أبو حاتم هذا الحديث ؛ كونه لا يشبه كلام النبوة ، ورجَّح أنه من كلام سعيد بن المسيب .

قال ابن القطان : ((وَهَذَا لَيْسَ فِي الْحَقِيقَة بعلة ، لَو كَانَ سُفْيَان وَسَعِيد رافعاه ثقتين ، فَإِنَّهُ لا بعد فِي أَن يكون الْخَبَر عِنْد الزُّهْرِيّ ، عَن سعيد بن الْمسيب ، عَن أبي هُرَيْرَة ، عَن النَّبِي ﷺ ، وَعَن رجال من أهل الْعلم ذَهَبُوا إِلَيْهِ ورأوه لأَنْفُسِهِمْ رَأيا . وَإِنَّمَا عِلّة الْخَبَر ضعف سُفْيَان بن حُسَيْن فِي الزُّهْرِيّ ، فقد عهد كثير الْمُخَالفَة لحفاظ أَصْحَابه ، كثير الْخَطَأ عَنهُ ، وَضعف سعيد بن بشير بِالْجُمْلَة ، وَمِنْهُم من يوثقه . فَلَو كَانَا حافظين لم يضرهما مُخَالفَة من وَقفه)) (٣٩٠) .

وَصَححهُ أَيضاً أبو مُحَمَّد بن حزم كَمَا صَححهُ الْحَاكِم وَأعله جماعات بِالْوَقْفِ . وَقَالَ أبو عبيد الْقَاسِم بن سَلام : هَذَا الحَدِيث رَوَاهُ سُفْيَان مَرْفُوعا وَغَيره لَا يرفعهُ . وَقَالَ ابْن أبي خَيْثَمَة : سَأَلت ابْن معِين فَقَالَ : بَاطِل . وَخط عَلَى أبي هُرَيْرَة ، وَرجح ابْن عبد الْبر أَيضا وَقفه عَلَى سعيد ، وَروَاهُ أَبو نعيم فِي [الْحِلية] مُخْتَصرا من طَرِيق أبي دَاوُد الأولَى ، لكنه قَالَ بدل « سعيد بن بشير » : « سعيد بن عبد الْعَزِيز » عَن الزُّهْرِيّ بِهِ . ثمَّ قَالَ : غَرِيب من حَدِيث سعيد تفرد بِهِ الْوَلِيد . (٣٩١)

قال ابن عبد الهادي : ولَه عِلّة مُؤثرَة ذكرهَا غير وَاحِد من الأَئِمَّة . (٣٩٢)

قال ابن التركماني : (في تفردهما به ثلاث علل :

الأولى : انه تكلم فيهما ، قال البيهقي : سفيان بن حسين ضعيف الحديث عن الزهري قاله يحيى بن معين ، وقال ابن معين سعيد بن بشير : ليس بشيء وضعفه أحمد

والنسائي وقال ابن نمير منكر الحديث ليس بشيء .

الثانيـة : أنّ أبا داود قال بعد إخراجه للحديث من الوجهين رواه معمر وشعيب وعقيل من الزهري عن رجال من أهل العلم وهذا أصح عندنا .

الثالثة : أنّ ابن أبى حاتم قال في كتاب العلل سألت أبى عن حديث سفيان بن حسين فقال خطأ لم يعمل سفيان شيئاً لا يشبه أنْ يكون عن النبي ﷺ وأحسن أحواله أنْ يكون قول سعيد فقد رواه يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قوله) (٣٩٣) .

وقال ابن حجر : ((إسناد ضعيف)) . (٣٩٤) وقد صححه الحاكم (٣٩٥) والبيهقي (٣٩٦) وابن القطان (٣٩٧)

المطلب الثالث: قرنية عدم مشابهة حديث الشيخ.

الشبه لغةً :

الشَّبَهُ : ضربٌ من النحاس يُلْقَى عليه دواءٌ فيَصْفرّ ، وسُمّي شَبَهاً ، لأنه شُبَّهَ بالذّهب . وفي فلانٍ شَبَهٌ من فلان وهو شَبَهُهُ وشِبْهُهُ ، أي : شبيهُهُ .

وتقول : شبّهت هذا بهذا وأشبه فلانٌ فلانا ، وقال الله عزّ وجلّ ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [آل عمران : ٧] ، أي : يُشبه بعضها بعضاً . (٣٩٨)

لا يشبه حديث الشيخ اصطلاحاً :

ولا يعني من قولهم (يشبه) أو (لا يشبه) المجازفة في إثبات الشبه أو المجازفة في إثبات الشبه أو نفيه ، وإنما منطق قولهم هو الخبرة التامة والمعرفة الناتجة عن حفظ الطرق ومعرفتها ، فكل راو من الرواة له روايات محفوظة معروفة عن شيوخ بعينهم والنقاد يعرفون مخارج هذه الطرق فإذا جاء رجل فرواه من طريق غير الطريق

المعروفة المحفوظة اعلوا هذا الطريق وغلطوه ، وعبروا عنه بعبارات مختلفة كقولهم غلط فيه فلان أو خالف لا يشبه أحاديث فلان حسب نوع المخالفة وحسب القرنية التي انقدحت في ذهن الناقد ومن ذلك قول ابن أبي حاتم في حديث (١٨٦٨) ٢ / ١٢٥ : ((وَسَأَلْتُ أبي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ هِشَامُ ابْنُ عَمَّارٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكَلْبِيِّ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أبي تميمَةَ ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ الله ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : ﴿ **أَوَّلُ ما يُنْتِمُ مِنَ الرَّجُلِ بَطْنُهُ ، فَلا يَجْعَلَنَّ أَحَدُكُمْ فِيهِ إلاَّ طَيِّباً** ﴾ .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ **مَثَلُ الْعَالِمِ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ كَمَثَلِ السِّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ ، وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ** ﴾ .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ **لا يَحُولَنَّ بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى أَبْوَابِهَا مِلْءُ كَفٍّ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ أَهْرَاقَهُ ظُلْمًا** ﴾ .

قال أبي : لا يشبه هذا الحديث حَديث الأَعْمَش ، لأن الأَعْمَش لم يرو عَنْ أبي تميمة شيئاً ، وهو بأبي إسحاق أشبه)) .

فتأمل قوله (لأن الأعمش لم يرو عن ابن تميمة شيئا وهو بأبي إسحاق أشبه) ، فأبو حاتم يعرف أحاديث الأعمش كلها ويعرف مخارجها المختلفة من اجل ذلك حدد نوع الغلط هنا وعبر عنه (لا يشبه) ثم راح يشبهها في أحاديث أبي إسحاق . والله اعلم.

وقد تكون عامة أحاديث الرجل لا تشبه أحاديث الناس قال أحمد في سعيد بن سنان : ((يشبه حديثه حديث الحسن ، لا يشبه أحاديث أنس)) . [٣٩٩] ومراده : ان رواياته المرفوعة عن أنس إنما تشبه كلام الحسن البصري لما عرف عن الحسن البصري

من بلاغه في العبارة ولا سيما في الزهديات ، وقد استعمل هذه القرنية (العبارة) الإمام ابن حبان البستي في كتابه المجروحين بشكل واسع .

وأحياناً يعل الإمام أبو حاتم الحديث كونه لا يشبه كلام النبوة .

فقال : ((نعلم صحة الحديث بعدالة ناقلية وان يكون كلاما يصلح ان يكون مثله كلام النبوة ، وتعرف سقمه وإنكاره بتفرد من لم تصح عدالته بروايته)) . (٤٠٠)

ومن ذلك قول أبي أحمد الحاكم في حديث علي – رضي الله عنه – الطويل ((في الصلاة أربعاً والدعاء لحفظ القرآن)) : ((أنه يشبه أحاديث القصاص)) .(٤٠١)

وفي هذا المبحث سنجد أنّ الإمامين (أبا حاتم وأبا زرعة) كثيراً ما يعلون بمثل تلك القرنية ويقولان (لا يشبه حديث فلان) ونحوها.

وتأمل بعد في هذا الحديث : قال ابن أبي حاتم ٢ / ٢٦١ (٢٢٧٦) : ((وَسَأَلْتُ أبي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ أبو عَاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أبي أُمامةَ ابْنِ سَهْلٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ وَزَادَ غَيْرُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ﴿ **نَهى عَنِ الرُّقَى حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ** ﴾.

قَالَ أبو حفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : الْحَدِيثُ عَنْ أبي أُمامةَ ، وَقَوْلُهُ : أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ ، كَلامُ ابْنِ جُرَيْجٍ .

قَالَ أبي هُوَ كَمَا قَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، وَالْعَبَّاسُ شَيْخٌ لابْنِ جُرَيْجٍ ، وَلَيْسَ هُوَ بالعباس بن عبدِ المطَّلِبِ .

قَالَ أبو مُحَمَّدٍ : وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ أحمد بْنُ عِصَامٍ ، عَنْ رَوْحٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ وَزَادَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، ﴿ **نَهى عَنِ الرُّقَى حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ** ﴾ فقد بين هَذَا الْحَدِيث علة حَدِيث أبي عَاصِمٍ .

قَالَ أبو مُحَمَّد : وذكر لي أن أبا مَسْعُود بْن الفرات أدخل هَذَا الْحَدِيث عَنْ أبي عَاصِم فِي مسند العباس بْن عَبْد المطلب ، ووهم فيه)) .

قَالَ ابن رجب الحنبلي : ((حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارساتهم للحديث ، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد مِنْهُمْ ، لَهُمْ فهم خاص يفهمون بِهِ أن هَذَا الْحَدِيث يشبه حَدِيْث فُلاَن ، ولا يشبه حَدِيْث فُلاَن فيعللون الأحاديث بِذَلِكَ)) .[٤٠٢]

فمن ذلك سعد بن سنان ، ويقال : سنان بن سعد ؛ يروي عن أنس ، ويروي عنه أهل مصر .

قال الإمام أحمد : ((تركت حديثه ، حديثه حديث مضطرب ؛ وقال : يُشبه حديثُه حديثَ الحسن ، لا يشبه أحاديث أنس)) . [٤٠٣]

ومراده أن الأحاديث التي يرويها عن أنس مرفوعةً ، إنما تشبه كلام الحسن البصري أو مراسيله . [٤٠٤]

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سَأَلْتُ أبي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ أبو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ [٤٠٥] ، عَنِ الصَّعْقِ بْنِ حَزْنٍ [٤٠٦] ، عَنْ حَرْبٍ الْجَعْدِيِّ [٤٠٧] ، عَنْ أبي إسحاق ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفْلَةَ [٤٠٨] ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مسْعُود ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ : ﴿ **أَتَدْرِي أَيُّ عُرَى الإِسْلامِ أَوْثَقُ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : الْوِلايَةُ فِي الله ، الْحُبُّ فِي الله ، وَالْبُغْضُ فِي الله ، أَتَدْرِي أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ أَعْلَمُهُمْ بِالْحَقِّ إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ ، وَإِنْ كَانَ مُقَصِّرًا فِي الْعِلْمِ ، وَإِنْ كَانَ يَزْحَفُ عَلَى أسته** . [٤٠٩] ﴾ .

قِالَ : أبو دَاوُدَ وَهُوَ حَرْبٌ الْجَعْدِيُّ ، وَالنَّاس يَقُولُونَ : عُقَيْلٌ [٤١٠] سَأَلْتُ أَبي ، عَنْ ذلك فَقَالَ : هَذَا خَطَأٌ ، إنما هو الصعق بْن حزن ، عَنْ عقيل الجعدي ، عَنْ أبي إسحاق ، وليس لحرب معنى ، ونفس الْحَدِيث مُنْكَر لا يشبه حَدِيث أبي إسحاق ، ويشبه أن يكون عقيل هَذَا أعرابيًا ، والصعق فلا بأس به)) [٤١١] .

دار هذا الحديث على الصعق بن حزن رواه عنه :

١. شيبان بن فروخ . أخرجه الطبراني في الأوسط ٤ / ٣٧٦ ، والصغير : ١ / ٣٧٢ ، وابن عدي في الكامل ٢ / ٣٤ .

٢. زيد بن الحباب . أخرجه بن أبي شيبه في المصنف : ٦ / ١٧٢ برقم ٣٠٤٤٣

٣. عبد الرحمن بن المبارك . أخرجه الحاكم ٢ / ٥٢٢ .

٤. أبو النعمان (عارم) . أخرجه العقيلي ٣ / ٤٠٩ .

كلهم من طرق الصعق بن حزن عن عقيل الجعدي عن أبي إسحاق السبيعي عن سويد بن غفلة عن عبد الله بن مسعود به .

١. ورواه أبو داود الطيالسي واختلف عليه فرواه عنه :

٢. يونس بن حبيب كرواية الجماعة . أخرجه في المسند ٣٧٨ .

وأخرجه البيهقي في الشعب ٧ / ٦٨ ، والكبرى ١٠ / ٢٣٣ .

ذكر ابن أبي حاتم إن أبا داود الطيالسي رواه عن الصعق عن حرب الجعدي عن أبي إسحاق عن سويد عن عبد الله .

فتحرف (عقيل) إلى (حرب) . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل : ٢ / ١٦٢ . فأعله أبو حاتم وبين أنه غلط من وجهين :

الأول : قوله (حرب الجعدي) والصواب (عقيل الجعدي)

والثاني : انه لا يشبه حديث أبي إسحاق السبيعي

أما عن الأول فقال الأستاذ المشرف : لعل الوهم من ابن أبي حاتم لا من غيره فالموجود في النسخة المطبوعة من مسند الطيالسي على الوجه الصحيح (عقيل الجعدي) وهو من رواية يونس بن حبيب الاصبهاني .

ويؤيده أن البيهقي رواه في الكبرى والشعب من طريق يونس بن حبيب هذا – عن أبي داود على الوجه الصحيح .

ولم نجد أحداً رواه على هذا الوجه (حرب الجعدي) إلا ابن أبي حاتم ؟

فلعلها من النسخة التي بين يديه فتحرف (حزن) إلى حرب ، او قد تكون نسخة الطيالسي صححت على التصحيح هنا . والأول : أرجح . والله اعلم .

واما الثاني : فالإمام أبو حاتم أعلّه أصلاً بكونه لا يشبه أحاديث أبي إسحاق السبيعي المحفوظة عند العلماء وجعل حمل الخطأ فيه على (عقيل الجعدي) وهو رجل (منكر الحديث) كما نص على ذلك الإمام البخاري في الضعفاء ص ١١١ ، وهو لا يعرف إلا بهذا الحديث قال ابن عدي في الكامل ٥ / ٢٨٢ ، ((وعقيل الجعدي لم ينسب وإنما له هذا الحديث الذي ذكره البخاري)) . والله اعلم

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي عَن حَدِيثٍ ؛ رواهُ ابنُ لهِيعة ، عن بُكيرِ بنِ الأشجَّ ، عبِ القاسِمِ بنِ مُحمّدٍ ، عن عائشة ، عنِ النّبِيَّ ﷺ ، قال : ﴿ **إنَّ الميَّت يُؤذِيه في قبرِهِ ما يُؤذِيهِ فِي بيتِه** ﴾ [٤١٢]

قال أبي : هذا حدِيثٌ مُنكرٌ ، الّذِي يُشبِهُ حدِيث سعد بنِ سعِيدِ . ، عن عمرة [٤١٣] ، عن عائِشة ، عنِ البّنِيَّ ﷺ :﴿ **كسرُ عظمِ الميَّتِ ميَّتًا ككسرِهِ وهُو حيٌّ**﴾.[٤١٤]

فأرى أنّه دلّس لهُ هذا الإِسناد ، لأنّ ابن لهِيعة لم يسمع مِن سعد بنِ سعِيدٍ)) [٤١٥]

روى ابن لهيعة هذا الحديث عن بكير بن الأشج عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : (إن الميت يؤذيه ...)

– أخرجه الديلمي بلا إسناد – مسند الفردوس ١ / ١٩٩ ، والدرر المتناثرة ١ / ١٢٩ ، وكشف الخفاء ٢٩٨ .

وهنا أعله أبو حاتم كونه يشبه حديث سعد بن سعيد عن عمرة عن عائشة (كسر عظم الميت...) فهو محفوظ ، إما حديث ابن لهيعة هذا فقد استنكره أبو حاتم .

وجعل الحمل فيه على ابن لهيعة ، كأنه يريد أنه لقن هذا الحديث فتلقن وعبر ههنا بأنه (دلس له) وابن لهيعة مشهور بالتلقين .

قال ابن حبان :(وقد سبرت أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط عنه في رواية المتأخرين عنه موجودا ، وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيرا فرجعت إلى الاعتبار فرايته كان يدلس عن أقوام ضعفى عن أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات فالتزمت تلك الموضوعات به ...

وإما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها مناكير كثيرة وذاك انه لا يبالي ما دفع إليه قراءة سواء كان ذلك من حديثه أو غير حديثه ...) وهذا منها . والله اعلم

وجعل أبو حاتم القرنية أن هذه الرواية ﴿ **ان الميت يؤذيه** ... ﴾ لا تصح أصلاً وإنما تشبه حديث ﴿ **كسر عظم الميت** .... ﴾ والله أعلم .

المطلب الرابع

قرنية التفرد

التفرد لغةٌ :

مأخوذة من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (تَفَرَّدَ) .

يقال : فَرَدَ بالأمر والرأي : انْفَرَدَ ، وفَرَدَ الرجلُ : كَانَ وحده مُنْفرِداً لا ثاني مَعَهُ . وفَرَّدَ برأيه : اسْتَبَدَّ .

وَقَدْ أشار ابن فارس : إلى أن تراكيب هَذَا الأصل واشتقاقاته كلها تدل عَلَى الوحدة إِذْ قَالَ: الفاء والراء والدال أصل صَحِيْح يدل عَلَى وحدة . من ذَلِكَ : الفرد وَهُوَ الوتر ، والفارد والفرد : الثور المنفرد ....[٤١٦]

التفرد اصطلاحاً :

هو معناه أن يتفرد الراوي بما ليس له أصل ، وليس على إطلاقه . [٤١٧] وعرفه أبو حفص الميانشي : ما نفرد بروايته بعض الثقات عن شيخه دون سائر الرواة عن ذلك الشيخ .[٤١٨]

قال السخاوي : ((ان الأحسن في تعريفه ما قاله الميانشي : وإنه ما شذَّ طريقه ولم يعرف رواية بكثرة الرواية وحينئذ فهو أخص من ذاك لعدم التقيد في روايته بما ذكر)) . وعرف الشهاب الخولي : بأنه ما يكون متنه أو بعضه فردا عن جميع رواته فينفرد به الصحابي ثم التابعي ثم تابع التابعي وهلم جرا أو ما يكون مروياً بطرق عن جماعة من الصحابة وينفرد عن بعضهم تابعي أو بعض رواية . وهذا يحتمل أن يكون الغريب عنده أيضاً على قسمين :

مطلق ومقيد ويكون افتراق أولهما عن الفرد بالنظر لوقوع التفرد في سائر طباقه فهو أخص أيضا ويحتمل التردد بين التعريفين لكن قد فرق بينهما شيخنا بعد قوله إنهما

مترادفان لغة واصطلاحا بأن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق وهو الحديث الذي لا يعرف إلا من طريق ذلك الصحابي ولو تعددت الطرق إليه والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي قال وهذا من حيث إطلاقه الاسم عليهما وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون فيقولون في النسبي تفرد به فلان أو أغرب به فلان)) . (٤١٩)

وعرفه الدكتور المليباري : ((هو أن يروي شخص من الرواة حديثاً ، دون أن يشاركه الآخرون ، وهو ما يقول فيه المحدثون النقاد : " حديث غريب " ، أو " تفرّد به فلان " أو " هذا حديث لا يعرف إلاّ من هذا الوجه " ، أو " لا نعلمه يروي عن فلان إلا من حديث فلان " ، أو نحو ذلك)) .

والتفرد على قسمين :

١- تفرد مطلق .

٢- وتفرد نسبي .. (٤٢٠)

أما المطلق فهو أن لا يكون الحديث معروفاً إلا من رواية فلان ، مثل ما تفرّد به أشعث بن عبد الله ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل : أن النبي ﷺ نهى أن يبول الرجال في مستحمه .

يقول الترمذي : " هذا حديث غريب ، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث أشعث بن عبد الله وأما النسبي فهو أن يكون التفرد بالنسبة إلى جهة معينة . (٤٢١)

يقول ابن الصلاح (رحمه الله تعالى) : ((إذا انفرد الراوي بشيء نظر فيه : فإن كان ما انفرد به مخالفاً لما رواه من هو أولى منه بالحفظ لذلك وأضبط كان ما انفرد به شاذاً مردوداً ، وإن لم تكن فيه مخالفة لما رواه غيره ، وإنما هو أمر رواه هو ولم

يروه غيره فينظر في هذا الراوي المنفرد ، فإن كان عدلا حافظا موثوقا بإتقانه وضبطه قبل ما انفرد به ، ولم يقدح الانفراد فيه وإن لم يكن ممن يوثق بحفظه وإتقانه لذلك الذي انفرد به كان انفراده خارماً له مزحزحاً له عن حيز الصحيح ، ثم هو بعد ذلك دائر بين مراتب متفاوتة بحسب الحال فيه ، فإن كان المنفرد به غير بعيد من درجة الحفاظ الضابط المقبول تفرد استحسناً حديثه ذلك ولم نحطه إلى قبيل الحديث الضعيف ، وإن كان بعيدا من ذلك رددنا ما انفرد به وكان من قبيل الشاذ المنكر)) . [٤٢٢]

مراتب التفرد :

عند إمعان النظر في صنيع المحدثين يتبين لنا أن التفرد على مرتبتين :

أولاً : تفرد في الطبقات المتقدمة .

ثانياً : تفرد في الطبقات المتأخرة . [٤٢٣]

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سمِعتُ أبي ، وذكر حدِيث الزُّهرِيَّ ، عن علِيَّ بنِ حُسينٍ [٤٢٤] ، عن عَمرِو بنِ عُثمان [٤٢٥] ، عن أُسامة بنِ زيدٍ [٤٢٦] ، قال : قِيل للنبي ﷺ: أين تنزِلُ بِالخِيفِ ؟ قال :﴿ **وهل ترك عقِيلٌ لنا منزِلا** ﴾ .

فقال أبي : قد تفرّد الزُّهرِيُّ بِرِايةِ هذا الحدِيثِ . وقد رواه الناس عنه)) [٤٢٧] .

فهذا الحديث قد تفرد به الإمام الزهري ورواه الناس عن الزهري عن علِيَّ بنِ حُسينٍ ، عن عَمرِو بنِ عُثمان ، عن أُسامة بنِ زيدٍ وهذا هو المحفوظ فيه رواية الناس عن الزهري هم :

١. معمر : أخرجه في (٢٨٩٣) ، ومسلم ٤ / ١٠٨ (٣٢٧٤) ، وأبو داود (٢٠١٢) ، وابن ماجه (٢٧٢٩) وابن خزيمة (٢٩٨٥) .

٢. يونس : أخرجه البخاري (١٥١١) ومسلم (٣٣٦٠) وأحمد ٥ / ٢٠٢

٣. الأوزاعي ومعمر : أخرجه النسائي في الكبرى ٢ / ٤٨٠ (٤٢٥٦) .

٤. محمد بن أبي حفص ، وزمعه بن صالح : أخرجه مسلم ٤ / ١٠٨ (٣٣٦٢)

٥. الأوزاعي : أخرجه البزار ١ / ٣٩٨ (٢٥٨٢) .

ورواه جماعة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة : أخرجه الدارقطني في العلل ٩ / ٢٤٨ (١٧٣٨) وقال كلاهما محفوظان .

فهذا الحديث وان تفرد به الإمام الزهري فتفرد محتمل فكبار الأئمة قد رووه عنه كالإمام معمر ويونس وغيرهما .

فتفرد مثله يقبل لذا فالإمام أبو حاتم قبله ولم يعله .

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي عَن حديثٍ ؛ رواهُ مُحمّدُ بنُ خالدٍ الوهبيُّ [٤٢٨] ، عن إِسماعِيل بنِ أبي خالدٍ [٤٢٩] ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ [٤٣٠] عن عَبدِ اللهِ بنِ مُسعُودٍ، عنِ النّبيِّ ﷺ ، قال : ﴿ **إِذا كانت منِيّةُ أحدِكُم بِأرضٍ ، قيِّضت لـهُ الحاجةُ ، فيعمدُ إِليها ، فيكُونُ أقصى أثرٍ منـهُ فيُقبضُ فِيها ، فتقُول الأرضُ يوم القِيامـةِ : ربَّ ، هذا ما استودعتنِي** ﴾ [٤٣١] .

قال أبي : الكُوفِيُّون لا يرفعُونهُ .

قال أبو مُحمّدٍ : هذا الحدِيثُ معرُوفٌ بِعُمر بنِ علِيِّ بنِ مُقدّمٍ [٤٣٢] ، تفرّد بِهِ عن إِسماعِيل بنِ أبي خالدٍ ، وتابعهُ على رِوايتِهِ مُحمّدُ بنُ خالدٍ الوهبِي)) [٤٣٣] .

دار الحديث على إسماعيل بن أبي خالد

رواه عنه :

١. عمرو بن علي المقدمي (بصري) : أخرجه ابن ماجه ٤٢٦٣ ، والدارقطني في العلل ٥ / ٢٣٨ .
٢. محمد بن خالد الوهبي (حمصي) أخرجه الدارقطني ٥ / ٢٣٨ ، والحاكم في المستدرك ١ / ١٠١ ، ١ / ٥٢٢ ، كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد (الكوفي) عن قيس بن أبي حازم (الكوفي) عن ابن مسعود

ورواه عنه :

٣. سفيان بن عيينة (كوفي) أخرجه الدارقطني في العلل ٥ / ٢٣٨ .
٤. يحيى بن سعيد القطان (بصري) أخرجه الدارقطني في العلل ٥ / ٢٣٨ ، كلاهما عن إسماعيل به موقوفاً .
٥. ورواه هشيم بن بشير (واسطي) واختلفت عليه ، فرواه موسى بن حيان البصري عن عبد الرحمن بن مهدي عن هشيم عن إسماعيل عن أبي خالد به مرفوعا .

ورواه غيره – كما قال الدارقطني : عن هشيم موقوفا فرجح : أبو حاتم ههنا رواية أهل البلد (الكوفيين) ، إذ هم أعرف بحديثه ولا سيما من مثل سفيان بن عيينة وقد وافقه يحيى القطان وكذا قال الدارقطني والله أعلم .

المطلب الخامس

قرنية إدخال حديث في حديث

الدخل لغةً :

هو من دخل في قوم وانتسب إليه ، وليس منهم والضيف لدخوله على المضيف وكل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه ، والمداخل المباطن والأجنبي الذي يدخل وطن غيره ليستغل محدثة دخلاء ويقال : داء دخيل دخلا . [٤٣٤]

وقال بعضهم : هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير ، كالأكسيجين والتلفون.[٤٣٥]

اصطلاحاً :

عرفه البرقاني : ((وهو أن المخطئ فيه أبدل إسناد هذا الحديث المرسل ، بإسناد آخر متصل ، سالكاً فيه الجادة)) . [٤٣٦]

وعرفه طاهر الجزائري الدمشقي : ((وهو أن يدرج بعض حديث في حديث آخر مخالف له في السند)) . [٤٣٧]

وعرفه الشيخ محمد خلف سلامة : ((ويريدون بدخل له حديث في حديث أن ذلك الراوي أخطأ ، أي من غير تعمد ، فخلط بين حديثين ، انتقل من أحدهما إلى الآخر، مثل أن يذكر سند حديث ثم ينتقل إلى متن حديث آخر فيركبه على ذلك السند ، ومثل أن يزيد في سند حديث أو متنه ما هو من حديث آخر ، ومثل أن يلفق حديثاً من حديثين أي وهماً من غير تعمد)) . [٤٣٨]

المثال الأول

قال أبو علي : ((سمِعتُ أبي ، وذكر حدِيث عَبدِ العزِيزِ بنِ أبي سلمة الماجِشُونِ[٤٣٩]، عنِ ابنِ شِهابٍ ، عن عبيدِ بنِ عَبدِ الله بنِ عُتبة [٤٤٠] ، عن أُمَّ حبِيبة ، وكانت

خالتهُ ، قال : دخلتُ عليها فسقتني شربةً من سويقٍ [٤٤١] فقالت يابن أخي ، توضّأ، فإنّ رسُول اللهِ ﷺ ﴿ **أمرنا أن نتوضّأ ممّا مسّت النّارُ** ﴾ [٤٤٢] .

قال أبي : هذا خطأٌ ، إنّما هُو الزُّهرِيُّ ، عن أبي سلمة ، عن أبي سُفيان بنِ سعِيدِ بنِ المُغيرةِ بنِ الأخنسِ [٤٤٣] ، عن أُمَّ حبيبة ، عنِ النّبِيِّ ﷺ ، دخل لابن أبي سلمة الماجِشُونِ حدِيثٌ فِي حدِيثٌ)) [٤٤٤] .

فاعله أبو حاتم وجعل علة دخول حديث في حديث على أبي سلمة قرينة على ذلك

دار الحديث على الزهري واختلف عليه :

رواه :

١- صالح بن كيسان . أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣ / ٢٣٨ (٣٦٦) .

٢- يونس بن يزيد . أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣ / ٢٤٤ (٤٨٨) .

٣- عقيل . أخرجه مسلم في صحيحه ١ / ١٨٧ (٨١٤) .

٤- عمرو بن الحارث . أخرجه الدارقطني في العلل ١٥ / ٢٨٥ (٤٠٣٠) .

٥- بكر بن سوادة . أخرجه الطبراني في الأوسط ١ / ٦٠ (١٦٧) .

٦- ابن جريج . أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣ / ٢٣٨ (٤٦٣) .

٧- محمد بن إسحاق . أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣ / ٢٣٩ (٤٦٨) .

٨- ابن أبي ذئب . أخرجه أبو يعلى في مسنده ١٣ / ٥٤ (٧١٤٥) .

٩- الزيدي . أخرجه النسائي في سننه ١ / ١٠٧ ، برقم : ١٨٠ .

١٠- شعيب بن أبي حمزة . أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣ / ٢٣٩ (٤٦٧) .

١١- عبد الرحمن بن يزيد بن تميم . أخرجه الدارقطني في العلل ١٥ / ٢٨٥ (٤٠٣٠) .

١٢- عبد الرحمن بن عبد العزيز الإمامي . أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣ / ٢٣٨ (٤٦٤)

١٣- عثمان بن حكيم . مصنف ابن أبي شيبة : ١ / ٦٨ (٢) .

١٤-زمعة . مسند الطيالسي ١ / ٢٢٢ (١٥٩٢) .

١٥- عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة . أخرجه أحمد في مسنده ٤٤/ ٣٦٤ (٢٦٧٧٨).

١٦- ورواه معمر واختلف عليه .

فرواه عبد الرزاق عنه كرواية الآخرين ، أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١ / ١٧٢ (٦٦٥) ، وأحمد في مسنده ٤٤ / ٣٦٧ (٢٦٧٨٣) .

كلهم عن الزهري عن أبي سلمة ، عن أبي سُفيان بنِ سعِيدِ المُغِيرةِ بنِ الأخنسِ ، عن أُمَّ حبِيبة به .

ورواه :

عَبدِ العزِيزِ بنِ أبي سلمة الماجِشُونِ ، عنِ ابنِ شِهابٍ ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبة ، عن أُمَّ حبِيبة به . أخرجه ابن آبي حاتم في العلل ١ / ٣ (٦٣) ، والدارقطني في العلل ١٥ / ٢٨٥ (٣٠٤٠) .

وهنا أعلّ أبو حاتم حديث الماجشون – وهو ثقة عنده [٤٤٥] – وجعل القرنية دخول حديث في حديث.

وقال الدارقطني : ((رواه عبد العزيز بن الماجشون عن الزهري عبد عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن أبي سفيان ووهم فيه .

وقال : والصحيح من ذلك ما رواه صالح بن كيسان ومن تابعه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سفيان عن أم حبيبة)) . [٤٤٦]



المثال الثاني

((سَأَلْتُ أبي عَنْ حَديثٍ ؛ رَوَاهُ قبيْصَةُ ، عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، وعَنْ أَبيهِ(٤٤٧) ، عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو (٤٤٨) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ﴿ **أُوْصي امْرَءً بأَمِّه** ﴾ .

قَالَ أبي : هَذَا خَطَأٌ ، يَعْني أَنهُ غَلطَ في الْمَتْنِ ، يُرِيدُ : جَاءَ رجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: جِئْتُ أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَأَبَوَايَ يبْكِيَانِ ، وَإِنَّمَا روَى ذَلكَ الْحَديثَ : ﴿**أُوصى امْرَءً بِأُمِّه** ﴾ : سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ (٤٤٩) ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (٤٥٠) ، عَنْ خِدَاشٍ أَبي سَلامَةَ (٤٥١) ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ أبي : فهذا الذي أراد قبيصة ، دخل له حَديث فِي حَديث)).(٤٥٢)

هذا الحديث يرويه قبيصة ودخل له حديث في حديث :

فرواه :

قبيصة عن الثوري عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبيد الله بن عمرو . وقد أخطأ في متن هذا الحديث حيث وضع إسناداً وجاء بمتن حديث أخر وقد بين أبو حاتم ذلك .

فقد روى هذا المتن ﴿ أُوْصي امْرَءً بِأَمِّهِ ﴾ .

١- سفيان الثوري . أخرجه أحمد في مسنده ٤ / ٣١١ (١٨٨١١) .

٢- أبو عوانة . أخرجه البيهقي في الشعب ٦ / ١٨٠ (٧٨٤١) ، وفي الكبرى ٤ / ١٧٩ (٧٥٥٦) .

٣- زائدة . أخرجه الحاكم في المستدرك ٤ / ١٦٦ (٧٢٤٣) .

٤- جرير . أخرجه الطبراني في الكبير ٤ / ٢١٩ (٤١٨٥) .

٥- شريك . أخرجه ابن ماجه في السنن ٢ / ١٢٠٦ (٣٦٥٧) ، وابن أبي شيبة ٥ / ٢١٨ (٢٥٤٠٢) ، والطبراني في الكبير ٤ / ٢٢٠ (٤١٨٦) .

٦- شيبان . أخرجه الطبراني في الكبير ٤ / ٢١٩ (٤١٨٤) .

كلهم عن منصور عن عبيد اله بن علي عن خداش بن سلامة به

وقد روى هذا المتن : ﴿ **جِئْتُ أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَأَبَوَايَ يبْكِيَانِ** ﴾ .

١- سفيان . أخرجه الحميدي في مسنده ٢ / ٢٦٧ (٥٨٤) ، والبخاري في الأدب المفرد ١ / ٢١ (١٩) ، وأبي داود في السنن ٢ / ٣٢٤ (٢٥٣٠) ، والحاكم في المستدرك ٤ / ١٦٨ (٧٢٥٠) ، والبيهقي في الكبرى ٩ / ٢٦ (١٧٦٠٨) .

٢- جرير . أخرجه البزار في مسند ١ / ٣٧٣ (٢٤٠٩) .

٣- حماد بن زيد . أخرجه النسائي في المجتبى ٧ / ١٤٣ (٤١٦٣) .

٤- شعبة . أخرجه الحاكم في المستدرك ٤ / ١٦٩ (٧٢٥٥) .

كلهم عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو به .

وهنا تبين أنّ قبيصة أخطأ في هذا الحديث ودخل له حديث في حديث ، فالسند الذي ذكره قبيصة أراد له هذا المتن ﴿ جِئْتُ أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَأَبَوَايَ يبْكِيَانِ ﴾ .

المثال الثالث

((وَسَمِعْتُ أَبِي ، وَذَكَرَ حَدِيثاً : رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ [٤٥٣] ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ[٤٥٤]، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنْ مُرَّةَ [٤٥٥] ، عَنْ عَبْدِ الله ، عَنِ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : ﴿**إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلا ، وَأَوَّلُ مَنْ يَكْسَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامْ ، وَإِنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِي يؤخذ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ أَصْحَابِي** ﴾ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

قَالَ أبِي : هَذَا غَلَطٌ ، رَوَاهُ سُفْيَانُ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بنِ النُّعْمَانِ [٤٥٦] ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ [٤٥٧] ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مَرْفُوعاً .

قَالَ أبو مُحَمَّدٍ : بَلَغَنِي أَنَّ فِي كِتَابِ الْحُسَيْنِ عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنْ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، فِي قَوْلِهِ : اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَعَلَى أَثْرِهِ : الثَّوْرِيُّ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ فَدَخَلَ لِعُمَرَ بْنِ شَبَّةَ إِسْنَادُ حَدِيثِ الأُوَلِّ فِي مِتْنِ حَدِيثِ الثَّانِي)) .[٤٥٨]

فالحديث هذا رواه عمر بن شبة عن الحسين بن حفص عن سفيان الثوري عن زبيد ابن الحارث عن مرة شرحبيل عن عبد الله به . وقد اخطأ في متن هذا الحديث حيث ركب إسناد حديث على متن حديث آخر ، وقد بين أبو حاتم ذلك .

فقد روى هذا المتن ﴿ **إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلا** ﴾ .

١- سفيان . عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به أخرجه البخاري في صحيحه ٨ / ٤١٦ (٣٣٤٩) .

وروى هذا المتن ﴿ **اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** ﴾ .

١- سفيان . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٢ / ٢٢٦ .

٢- جرير بن حازم . أخرجه أبو داود في الزهد ١ / ١٥٧ (١٤٥) .

٣- شريك . أخرجه الدارقطني في العلل ٥ / ٢٧٥ .

٤- الليث بن سعد . أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧ / ١٠٦ (٣٤٥٥٣) .

٥- مسعر . أخرجه الحاكم في المستدرك ٢ / ٣٢٣ (٣١٥٩) .

كلهم عن زبيد بن الحارث عن مرة بن شرحبيل عن عبد الله به .

وهنا تبين أنّ عمر بن شبة اخطأ في هذا الحديث ودخل له حديث في حديث ، فالسند الذي ذكره عمر بن شبة أراد له هذا المتن ﴿ **اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** ﴾ .

وقال ابن أبي حاتم : بَلَغَنِي أَنَّ فِي كِتَابِ الْحُسَيْنِ عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنْ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ **اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِه** ﴾ ، وعَلَى أَثْرِهِ : أي مباشرة بعده الحديث الذي يرويه الثَّوْرِيُّ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ **إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ** ﴾ فَدَخَلَ لِعُمَرَ بْنِ شَبَّةَ إِسْنَادُ حَدِيثِ الأَوَّلَ فِي مَتْنِ حَدِيثِ الثَّانِي)) . [٤٥٩]

المثال الرابع

قال عبد الرحمن : ((سَأَلْتُ أبي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ شُرَحْبِيلَ [٤٦٠] ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ [٤٦١] عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أنس ، عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ﴿ **نَهَى عَنْ حَلْقِ الْقَفَا إِلاَّ عِنْدَ الْحِجَامَةِ** ﴾ [٤٦٢]

قَالَ أبي : هَذَا حَدِيثٌ كَذِبٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ ، يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ دَخَلَ لَهُمْ حَدِيثٌ فِي حَدِيثٍ .

قَالَ أبي : ورأيت هَذَا الْحَدِيث فِي كتاب سُلَيْمَان بْن شرحبيل ، فلم أكتبه ، وكان سُلَيْمَان عندي فِي حيز لو أن رجلا وضع له لم يفهم ، وكذلك هِشَام بْن عَمَّار [٤٦٣] كل ما دفع إليه قرأه ، وكذا كَانَ هِشَام بْن خَالد [٤٦٤] ، كانوا لا يميزون ، وكان دحيم [٤٦٥] يميز ويضبط حَديث نفسه)) . [٤٦٦]

فهذا الحديث يرويه سُلَيْمَانُ بْنُ شُرَحْبِيلَ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أنس ، عَنْ عُمَرَ . فقال أبي حاتم : هَذَا حَدِيثٌ كَذِبٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ ، يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ دَخَلَ لَهُمْ حَدِيثٍ [٤٦٧] .

فالأمام أبو حاتم اعل هذا الحديث وقال هذا حَدِيثٌ كَذِبٌ الإِسْنَادِ ، وقال : يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ دَخَلَ لَهُمْ حَدِيثٌ فِي حَدِيثٍ . [٤٦٨]

المطلب السادس

المخالفة في المتن

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سألت أبي عن حديث أوس بن ضمعج عن أبي مسعود عن النبي ﷺ فقال : قد اختلفوا في متنه .

رواهُ فِطرٌ ، والأعمشُ (٤٦٩) ، عن إسماعِيل بنِ رجاءٍ (٤٧٠) عن أوسِ بنِ ضمعجٍ (٤٧١) عن أبي مسعودٍ (٤٧٢) عنِ النّبِيِّ ﷺ . قال : ﴿ **يؤُمُّ القوم أقرؤُهُم لِكِتابِ اللهِ ، فإن كانُوا فِي القِراءةِ سواءً فأعلمُهُم بالسُّنَةِ** ﴾ .

ورواه شُعبةُ (٤٧٣) ، والمسعُودِيُّ ، عَن إِسماعِيل بنِ رجاءٍ ، لم يقُولُوا : ﴿ أعلمُهُم بِالسُّنّةِ ﴾.

قال أبي : كان شُعبةُ ، يُقولُ : إسماعِيلُ بنُ رجاءٍ كأنّهُ شيطانٌ مِن حُسنِ حديثِهِ وكان يهابُ هذا الحديث ، يُقولُ : حُكمٌ مِن الأحكامِ عن رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لم يُشارِكهُ أحدٌ .

قال أبي شُعبةُ أحفظُ مِن كلِّهِم .

قال أبو مُحمّدٍ : أليس قد رواهُ السُّدِّيُّ (٤٧٤) عن أوس بنِ ضمعجٍ ؟ قال : إنّما رواهُ الحسنُ بنُ يزِيد الأصمُّ (٤٧٥) ، عنِ السُّدِّيِّ ، وهُو شيخٌ ، أين كان الثّورِيُّ ، وشُعبةُ عن هذا الحدِيثِ ؟ وأخافُ أن لا يكُون محفُوظًا)) . (٤٧٦)

دار هذا الحديث على إسماعيل بن رجاء واختلف عليه :

رواه :

١- الأعمش . أخرجه الحميدي (٤٥٧) ، واحمد ٤ / ١٢١ و ٢ / ٢٧٢ ومسلم (١٤٧٧) و (١٤٨٧) ، وأبو داود (٥٨٤) والترمذي (٢٣٥) و (٢٧٧٢

) ، والنسائي في الكبرى (٨٥٧) ، والصغرى ٢ / ٧٦ ، وابن خزيمة (١٥٠٧) ، والطبراني في الكبير ١٧ / ٢١٨ (٦٠٢) ، وابن حبان (٢١٣٣).

٢- فطر بن خليفة : أخرجه ابن خزيمة ٣ / ٤ (١٥٠٧) الطبراني ١٧ / ٢٢٤ (٦١٨) و (٦١٩) .

٣- زيد بن أبي أنيسة : أخرجه الطبراني ١٧ / ٢٢٥ (٦٢١)

ورواه :

١- شعبة : أخرجه أحمد ٤ / ١١٨ و ٤ / ١٢١ ، ومسلم (١٤٧٩) ، وأبو داود (٥٨٢) و (٥٨٣) وابن ماجه (٩٨٠) ، والنسائي في الكبرى (٨٦٠) ، والصغرى ٢ / ٧٧ ، وابن خزيمة (١٥١٦) ، وابن حبان (٤٤٤) .

٢- المسعودي : أخرجه الطبراني في الكبير ١٧ / ٢٢٣ (٦١٤) .

ورواه الحسن بن يزيد الأصم عن السدي عن أوس بن ضمعج به . أخرجه ابن أبي حاتم هنا وابن عدي في الكامل ٢ / ٣٢٦ .

وجاء حمزة عن الحسن بن زيد عن إسماعيل عن السدي عن أوس بن ضمعج أخرجه الطبراني في الكبير ١٧ / ٢٢٥ (٦٢٠)

قال ابن عدي في الكامل ٢ / ٣٢٦ : ((ولم يرو هذا الحديث عن السدي غير الحسن ابن يزيد هذا ومدار هذا الحديث على إسماعيل بن رجاء عن أوس بن ضمعج كلاهما عن إسماعيل بن رجاء عن أوس بن ضمعج عن أبي مسعود به)) .

لقد رجح أبو حاتم حديث شعبة والمسعودي [٤٧٧] بدون الزيادة التي ذكرها الآخرون في متن هذا الحديث ، وقدم حديث شعبة ؛ لأنه أحفظهم .

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : ((سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (٤٧٨) ، وَاخْتُلِفَ فِي مَتْنِ الْحدِيثِ قِي الرِّوَايَةِ : عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِك .

فروى إسحاق بن منصور السلولي (٤٧٩) عن الحكم بن عبد الملك عَنْ قتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ (٤٨٠) ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، يقْرَأُ : ﴿ وترى النَّاسَ سَكْرَى ﴾ ، يعْنِي : بنَصْبِ السَّينِ بغَيْرِ أَلِف .

وَرَواهُ الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ الْبَجَلِيُّ (٤٨١) ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدَ الْمَلِك ، عَنْ قتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقْرَأُ : ﴿ وتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ﴾ ، يَعْنِي : برَفْعِ السَّينِ بِأَلِف .

فَقَالَ أبو زُرْعَةَ : لَيْسَ ذَا وَلا ذَاكَ ، قَدْ رَوَى الثِّقَاتُ فَلَمْ يَذْكُروا فِيهِ الْحُرُوفَ ، لَمْ يَذْكُرُوا قِرَاءَةً)) . (٤٨٢)

دار هذا الحديث على الحكم بن عبد الملك واختلف في متنه عليه :

رواه :

١- الحسن بن بشر البجلي . أخرجه الترمذي في الجامع ٥ / ١٩٢ (٢٩٤١) ، والطبراني في الكبير ١٨ / ١٤١ (٢٩٨) ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٢٦٨ (٢٩٦٧) .

٢- موسى بن إسماعيل . أخرجه الحاكم في المستدرك ٢ / ٢٥٤ (٢٩١٧) كلاهما عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين به . فقال : ﴿ **وتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى** ﴾ .

ورواه :

١- إسحاق بن منصور . عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين به . فقال ﴿ **وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى** ﴾ .

وهنا ذكر زرعة الاختلاف الذي وقع في متن هذا الحديث ولم يرجح الروايتين ، وقال لَيْسَ ذَا وَلا ذَاكَ ، قَدْ رَوَى الثِّقَاتُ فَلَمْ يَذْكُروا فِيهِ الْحُرُوفَ ، لَمْ يَذْكُرُوا قِرَاءَةٍ .

وهكذا جعل أبو زرعة الاختلاف الذي وقع بسبب الاختصار قرينة لإعلال المتن هذا ، وقد وضع هذه القرينة الترمذي في جامعه ٥ / ١٩٢ فقال عقب الحديث : ((هذا حديث حسن ولا نعرف لقتادة سماعاً من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من أنس و أبو الطفيل وهو عندي حديث مختصر إنما يروى عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين قال كنا مع النبي ﷺ في السفر فقرأ ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم** ﴾ الحديث بطوله وحديث الحكم بن عبد الملك عندي مختصر من هذا الحديث)) .

فهذا الحديث الذي ذكره أبو زرعة (مختصر) من ذاك الحديث الطويل الذي قال فيه (رواه الثقات ولم يذكروا فيه الحروف ولم يذكروا القراءة)) .

والحديث بطولها أخرجها :

١- الحاكم ٢ / ٢٣٣ من طريق موسى بن إسماعيل عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن به .

٢- وأخرجه الطيالسي (٨٧٤) وأحمد ٤ / ٤٣٥ والترمذي (٣١٦٩) والنسائي في الكبرى (١١٣٤٠) والطبراني في الكبير ١٨ / ١٤٤ (٣٠٧) والحاكم ٤ / ٥٦٧ من طرق عن هشام الدستوائي عن قتادة به .

٣- وأخرجه الطبراني في الكبير ١٨ / ١٤٤ و ١٤٥ (٣٠٦ و٣٠٧) من طريق أبي عوانه وسعيد بن يشير عن قتادة به .

وأخرجه الحاكم ١ / ٢٨ و ٢ / ٣٨٥ من طريق شيبان وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة به .

٤- وأخرجه الحميدي (٨٥٣) واحمد ٤ / ٤٣٢ والترمذي (٣١٦٨) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن عمران به .

٥- وأخرجه الطبراني في الكبير ١٨ / ١٥١ و١٥٥ (٣٢٨ و٣٤٠) من طريق يونس بن عبيد وثابت بن اسلم عن الحسن عن عمران .

وقال البزار : ((وَهذا الْكَلامُ لاَ نَعْلَمُه يُرْوى إِلاَّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ لاَ نَعْلَمُهُ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُهُ ، وَلاَ نَعْلَمْ لَهُ طَرِيقًا عَنْهُ غَيْرَ هَذَا الطَّرِيقِ اخْتَصَرَهُ الْحَكَمْ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَذَكَرَ الْقِرَاءَةَ فِيهِ فَصَارَ حَدِيثًا بِرَأْسِهِ ، وَالْحَكَمُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ)) . [٤٨٣]

المطلب السابع

التصحيف في المتن

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سَمِعْتُ أبا زُرعةَ يقول حدثنا النفيلي [٤٨٤] بحديث زهير ، عن الأسود ابن قيس [٤٨٥] عن ثعلبة بن عباد [٤٨٦] عن سمرة بن جندب [٤٨٧] في قصة الدجال فلما بلغ : ﴿ فإنه يختم عليه بسيء عمله ﴾ .

قال النفيلي : صحف أحمد بن يونس [٤٨٨] في هذا الحديث فقال ﴿ **بشيء** ﴾ ، وإنما هو : ﴿**بسيء عمله** ﴾ .

قال أبو زُرْعَةَ وفرح بما أخطأ أحمد بن يونس فرحاً شديداً)) . [٤٨٩]

دار هذا الحديث على ثعلبة بن عباد واختلف في موضع من متنه :

رواه :

١- زهير عن الأسود بن قيس . أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨٣١٣) وأحمد في مسنده ٥ / ١٦ (٢٠١٩٠) ، وابن أبي حاتم في العلل ٢ / ٤٠٦ (٢٧٢٥) ، والنسائي (١٤٨٤) ، وابن خزيمة (١٣٩٧) ، وابن حبان (٢٨٥٢) ، والطبراني في الكبير ٦ / ٣٣١ (٦٦٥٧) ، والحاكم ١ / ٣٢٩ ، ، والبيهقي في الكبرى ٧ / ١٨٨ (٦٥٨٨) .

٢- الفضل بن دكين . أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧ / ٤٩٦ (٣٧٥١٣) .

فهنا جعل أبو زرعة تحريف المتن قرينة لإعلال حديث أحمد بن يونس في روايته عن زهير بن معاوية .

والذي يظهر أنّ الخطأ ليس من أحمد بن يونس ؛ لأنه توبع كما نص على ذلك الإمام أحمد في روايته ، ففصل فيها وبين أن حسن الأشيب هو من قال ﴿ **بسيء عمله**﴾. وهو الصواب .

ولم أقف على طريق الحسن ن الأشيب عن زهير ، فلعل زهير كان يرويه عن الوجهين.

ومما يؤيد ذلك أن أبا داود رواه عن أحمد بن يونس على الوجه الصحيح .

المطلب الثامن: الاضطراب في المتن

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سألتُ أبي عَن حِدِيثٍ ؛ رواهُ علِيُّ بنُ عيّاشٍ[٤٩٠] ، عن شُعيبِ ابنِ أبي حمزة [٤٩١] ، عن جابرٍ ، قال ﴿ **كان آخرُ الأمرِ مِن رسُولِ اللهِ ﷺ تركُ الوُضُوءِ مِمّا مسّتِ النّارُ** ﴾ فسمِعتُ أبي يقُولُ : هذا حدِيثٌ مُضطرِبُ المتنِ ، إِنّما هُو: ﴿ أَنَّ النّبِيّ أكل كتِفًا ولم يتوضَّ ﴾ [٤٩٢]

كذا رواهُ الثّقاتُ عنِ ابنِ المُنكدِرِ ، عن جابِرٍ ، ويُحتملُ أن يكُون شُعيبٌ حدّث بِهِ مِن حِفظِهِ فوهِم فِيهِ)) . [٤٩٣]

دار هذا الحديث على محمد بن المنكدر :

رواه :

١- سفيان بن عيينة . أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ٣٠٧ (١٤٣٣٨) ، والبيهقي في الكبرى ١ / ١٥٤ (٦٩٦) .

٢- محمد بن ثابت البناني . أخرجه الدارقطني في العلل ١٥ / ٤١٨ (٤١١٠) ، والطبراني في الكبير ٢٤ / ٣٣٩ (٨٤٨) .

٣- عمــارة المعــولي . أخرجــه الطبرانـــي فـــي الكبيــر ٢ / ٨١ (١٣١٤) ، والأصبهاني في التاريخ ٦ / ٣٨٠ (٤٠٣٩٧) .

كلهم عن محمد بن المنكدر عن جابر به بألفاظ متقاربة .

ورواه :

شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر بـه . أخرجه أبو داود (١٩٢) ، والنسـائي فـي الكبـرى ١ / ١٠٥ (١٨٨) ، وابـن خزيمـة فـي صـحيحه ١ / ٢٨ (٤٣) ، والطبراني في الصغير ٢ / ٣ (٦٧١) وفي الأوسط ٥ / ٥٨ (٤٦٦٣)، والبيهقـي فـي الكبـرى ١ / ١٥٥ (٦٩٨) ، وابـن الجـارود فـي المنتقـى (٢٤) ، والطبراني في الأوسط (٤٦٦٣) ، ومسند الشاميين (٢٩٧٣) .

فأختصر وأخطأ فيه وقد نبه أبو داود أنه مختصر .

وقـال ابـن حبـان فـي صـحيحه ٣ / ٤١٦ : ((هـذا خبـر مختصـر مـن حـديث طويـل اختصره شعيب بن أبـي حمزة متوهما لنسخ إيجاب الوضوء مما مست النار مطلقا وإنما هو نسخ لإيجاب الوضوء مما مست النار خلا لحم الجزور فقط)) .

وقال الطبراني في الأوسط (٤٦٦٣) : ((لا يروي هذا الحديث عن محمد بن المنكدر إلا شعيب بن أبي حمزة تفرد به علي بن عياش)) .

وقال الدارقطني في الأفراد : ((تفرد به علي بن عياش عن شعيب)) .

وقال في العلل ١٥ / ٤١٨ : ((يرويـه يحيـى بـن أيـوب المصـري عن محمد بن ثابت البناني ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، عنِ النَّبيِّ ﷺ . وهو الصواب)) .

وهكذا جعل أبو حاتم هذا الاضطراب قرينة لإعلال هذا الطريق وفسر خطأ كونـه وان كان ثقة [٤٩٤] عنده إلا انه قد يكون حدث من حفظه فوهم فيه .

المطلب التاسع

النكارة في المتن

المثال الأول

قال عبد الرحمن : ((سَأَلْتُ أبي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ أبو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (٤٩٥) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْبَاهِلِيِّ (٤٩٦) ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلاءِ (٤٩٧) ، عَنْ عَمِّهِ خَالِدِ بْنِ عَامِرٍ (٤٩٨) ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، ﴿ **فِي الرَّجُلِ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدِهِمَا فَيَمُوتَانِ فَيَأْتِي قَبْرَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ** ﴾ .

قَالَ أبي : هَذَا إسناد مضطرب ، ومتن الْحَدِيث مُنْكَر جدا كأنه موضوع)) . (٤٩٩)

هذا الحديث يرويه أبو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أبي النُّعْمَانِ الْبَاهِلِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلاءِ ، عَنْ عَمِّهِ خَالِدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ به . أخرجه ابن أي حاتم العلل ٢ / ٢٠٩ (٢١١٦) .

فأبو حاتم أعلّه بالاضطراب في إسناده ، وهو كما قال إذ روى على وجوه منهم هذا الذي ذكره أبو حاتم ، وأيضاً جاء :

١- من طريق محمد بن النعمان بن عبد الرحمن عن يحيى بن العلاء البجلي عن عبد الكريم بن أبي أمية عن مجاهد عن أبي هريرة . أخرجه الطبراني في الصغير ص ١٩٩ ، وذكره الهيثمي في المجمع ٣ / ٦٠ .

٢- من طريق محمد بن النعمان عن النبي – صلى الله عليه وسلم – (وهو معضل) وكل الأسانيد تدور على محمد بن النعمان ، هذا وهو كما قال الأئمة ((مجهول)) (٥٠٠) ، وقال يحيى معين : ((متروك الحديث)) (٥٠١)

هذا الاضطراب في الإسناد . أما المتن فهو منكر جداً بل هو موضوع كما قال أبو حاتم. ولا سيما ان في إسناد يحيى بن العلاء البجلي الكذاب (٥٠٢)

ولهذا جعل أبو حاتم نكارة المتن قرينة لإعلال هذا الحديث ، إضافة إلى الاضطراب الذي وقع فيه . والله أعلم

المصادروالمراجع

القرآن الكريم

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، للحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ، دار الوطن ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .
- أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء ، لماهر ياسين فحل ، دار عمار ط١ ٢٠٠٠ .
- الإرشادات في تقوية الاحاديث بالشواهد والمتابعات ، لأبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، مكتبة بن تيمية – القاهرة ، ط١ ، ١٤١٧هـ .
- أساس البلاغة ، لابي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، دار الفكر – ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م ، .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لأبي الفضل شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، مطبعة السعادة ، مصر ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٢٨ هـ ،
- الاقتراح في بيان الاصطلاح ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ،
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى ، لعلي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ .
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث أحمد محمد شاكر .
- بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار ، لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م ،
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن ، تحقيق : مصطفى أبو الغليظ ، وعبد الله بن سليمان ، وياسر بن كمال ، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م
- بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ، لشهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) ، صححه وعلق عليه وخرج أحاديث : فواز زملي وإبراهيم محمد الجمل (مطبوع مع سبل السلام) ، دار الكتاب العربي ، ط٥ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٠١ م ،
- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام ، لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن القطان (ت ٦٢٨ هـ) ، دراسة وتحقيق : الحسين آيت سعيد ، دار طيبة – الرياض ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .
- التاريخ الصغير ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي ، ت ٢٥٦ هـ ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب ، مكتبة التراث ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م ،

- التاريخ الكبير ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، ت ٢٥٦ هـ ، تحقيق السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت
- تحرير علوم الحديث ، لعبد الله بن يوسف الجديع .
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، لابي بكر عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١) تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، .
- التعريفات الندية على المنظومة البيقونية ، جمع الفقير إلى الله تعالى : حمد بن صالح القمرا النابت ، تقريظ الشيخ الدكتور : حافظ عبد الرحمن ،
- تقريب التهذيب ، لابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الشافعي ، (ت٨٥٢هـ) ، دار النشر ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م ، .
- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير ، للإمام يحيى بن شرف النووي ، ت٦٧٦هـ ، تحقيق : محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
- التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث ، لحسن محمد المشاط ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ، ط ٤ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٢٥ هـ) ، تحقيق : عبد الله هاشم اليماني ، المدينة المنورة ، ١٩٦٤ م ، .
- التمييز ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبي الحسين ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي ، مكتبة الكوثر – المربع – السعودية ، ط٣ ، ١٤١٠هـ ، .
- تهذيب التهذيب ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن جحر العسقلاني ، الشافعي ، (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد وسوريا ، ط١ ، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦ ، .
- تهذيب اللغة ، لابي منصور محمد بن احمد الأزهري ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م ، .
- توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر الجزائري الدمشقي (ت١٣٣٨هـ) ، اعتنى به الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الاسلامية – حلب ، ط١ ، ١٤١٦هـ .
- التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الاثر ، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان السخاوي ، تحقيق : عبد الله بن محمد عبد الرحيم البحاري ، مكتبة اصول السلف – السعودية ، ط١ ، ١٤١٨هـ
- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الانظار ، لمحمد بن إسماعيل الأمير الحسيني الصنعاني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، .
- تيسير مصطلح الحديث لمحمود الطحان .

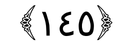


- الجامع الأخلق الراوي وآداب السامع ، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبن بكر ، تحقيق : د. محمود الطحان ، مكتبة المعارف _ الرياض
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، لأبي سعيد بن خليل بن كيكلدي العلائي ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م .
- الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٩٥٢ .
- جمهرة اللغة ، لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت٣٢١هـ) تحقيق : الدكتور رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ .
- الجوهر النقي في التعليق على سنن البيهقي ، لابن التركماني (ت ٧٤٥ هـ) بهامش السنن الكبرى للبيهقي ، مجلس دار المعارف النظامية – حيدر آباد الدكن – الهند ، ط ١ ، ١٣٤٤ هـ ، ١٠ / ٢٠ .
- الحديث المعلول للدكتور حمزة الميليباري .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم احمد بن عبد الله الأصبهاني ، ت ٤٣٠ هـ ، دار الكتاب العربي / بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ ، .
- الخلاصة في أصول الحديث ، للعلامة الطيبي (ت ٧٤٣ هـ) ، تحقيق : صبحي السامرائي ، وزارة الاوقاف العراقية – احياء التراث الاسلامي ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م ،
- الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم ، لابن الوزير اليماني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م ،.
- سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر – بيروت .
- سنن أبي داود ، تحقيق عزت عبيد الدعاس ، دار الحديث – حمص ، ط١ ، ١٩٧٦
- سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين ،
- سنن الدارقطني تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني ، باكستان .
- السنن الصغرى ، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبي بكر ، تحقيق : د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، مكتبة الدار – المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م .
- السنن الكبرى للبيهقي تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، ١٩٩٤ .
- السنن الكبرى للنسائي ، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ١٩٩١ .
- سنن النسائي (المجتبى) ترقيم الشيخ عبد الفتاح أبي غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب ، ط٢ ، ١٩٨٦.
- سؤالات ابن الجنيد ، لابي زكريا يحيى بن معين ، تحقيق : أحمد نور سيف ، مكتبة دار المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .
- سؤالات البرذعي لأبي زرعة ضمن كتاب: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية ، تحقيق سعدي الهاشمي، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٢هـ .

- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ، لإبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي ، تحقيق : صلاح فتحي هلل ، مكتبة الرشد – الرياض – السعودية ، ط١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر – سوريا ، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
- شرح الإلمام لابن دقيق العيد ، تحقيق : عبد العزيز بن محمد السعيد (رسالة ماجستير في قسم السنة في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية) ،
- شرح التذكرة في علوم الحديث لابن الملقن ،
- شرح علل الترمذي لأبن رجب للإمام العالم الحافظ النقاد زين الدين الفرج عبد الرحمن بن احمد البغدادي المعروف (باين رجب الحنبلي) ، تحقيق : د همام عبد الرحيم سعيد ، ط٢ ، مكتبة الرشد _ الرياض ، .
- شعب الإيمان ، البيهقي ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، (ت٣٩٨هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ،.
- صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٣ .
- صحيح ابن خزيمة ، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي – بيروت ، ١٩٧٠ .
- صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي .
- صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- الضعفاء ، لأحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي ، تحقيق : فاروق حمادة ، دار الثقافة – الدار البيضاء ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤ م
- الضعفاء الكبير للعقيلي ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ، دار المكتبة العلمية – بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٤ .
- العباب الزاخر للصاغاني ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ط١ ، ١٩٨٧م ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
- علل الترمذي الكبير ، لابي طالب القاضي ، تحقيق : صبحي السامرائي ، والسيد ابي المعاطي النوري ، ومحمود محمد خليل الصعيدي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط١ . ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ،
- علل الحديث لابن أبي حاتم ، أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن مهران الرازي ، دار المعرفة _ بيروت ، ١٩٨٥ م ، .
- علل الدارقطني تحقيق وتخريج محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، دار طيبة ، الرياض ط ١ ، ١٩٨٥ .
- العلل ومعرفة الرجال ، لأحمد بن حنبل ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ ، ط١ ، .
- علم علل الحديث ودوره في حفظ السنة النبوية ، إعداد : وصي الله بن محمد عباس ، الاستاذ المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ،



- علوم الحديث المعروف بـ(مقدمة ابن الصلاح) لابي عمرو عثمان الشهرزوري (ت٦٤٢هـ) ، تحقيق : نور الدين عتر ، دار الفكر ، دمشق ، ط٣ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .
- العين ، لابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ، ود.ابراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٤م ، ٨٨/١ .
- غريب الحديث ، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد ، تحقيق : د. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني – بغداد ط ١ ، ١٣٩٧ هـ .
- فتح المغيث ، السخاوي ، دار المكتبة السلفية .
- الفية السيوطي ، لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، شرح الشيخ احمد محمد شاكر ، مصورة من طبعة سنة ١٣٥٣هـ ، تصوير المكتبة التجارية – مكة المكرمة .
- القاموس المحيط ، لمحب الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي (ت٨١٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، المطبعة الحسينية – مصر ، ط٢ ، ١٣٤٤هـ ،
- الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي ، دار الفكر – بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٥.
- كتاب المجروحين ابن حبان ، تحقيق محمود إبراهيم زيد ، دار الوعي – حلب ، ط ١ ، ١٣٦٩ هـ .
- الكفاية في علم الرواية ، الخطيب البغدادي ، تحقيق محمد التيجاني ، دار الكتب الحديثة – بيروت .
- لسان العرب ابن منظور ، دار صادر – بيروت .
- لسان المحدثين ، لمحمد خلف سلامة ، معجم يعنى بـ : شرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم واشاراتهم وجملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر اساليبهم .
- ما لا يسع المحدث جهله ، لأبي حفص عمر بن عَبْد المجيد القرشي الميانشي (ت ٥٨١ هـ) تحقيق صبحي السامرائي شركة الطبع والنشر الأهلية – بغداد ، ١٩٦٧ .
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي ، تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ
- المحرر في الحديث ، لمحمد بن أحمد عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، أبي عبد الله الجماعيلي ، تحقيق : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، ومحمد سليم إبراهيم سمارة ، وجمال حمدي الذهبي ، دار المعرفة – لبنان / بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م
- المحكم والمحيط الأعظم ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م
- المحيط في اللغة ، لابي القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .
- مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ١٤١٥ – ١٩٩٥



- المخصص لابن سيدة ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .
- المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، النيسابوري ، ت ٤٠٥ هـ ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١١ هـ ، ١٩٩٠ .
- مسند الإمام أحمد ، دار الفكر العربي – بيروت ، بدون تاريخ .
- مسند البزار تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله القاسمي،مؤسسة علوم القرآن – بيروت ، ومكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ.
- مسند الشاميين ، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤ م ،
- مسند الشهاب ، لمحمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ٢ ، ١٤٧٠ هـ – ١٩٨٦ م .
- مصنف ابن أبي شيبة ، نشر الدار السلفية بالهند .
- المعجم الصغير ، سليمان بن احمد ، ابو القاسم الطبراني ، تحقيق : محمد شكور محمود ، المكتب الاسلامي ، دار عمار ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م .
- معجم مقاييس اللغة ، لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م ،
- معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة ، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني ، تحقيق : الشيخ عماد الدين أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ط ١ ، ١٤٦٠ هـ – ١٩٨٥ م ،
- معرفة علوم الحديث ، لابي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : السيد معظم حسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٧هـ–١٩٧٧م .
- المغرب في ترتيب المعرب ، لابي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز ، تحقيق محمود فاخوري ، وعبد الحميد مختار ، مكتبة اسامة ، حلب ، ١٩٧٩ ، .
- مفردات ألفاظ القرآن ، للحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥ هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم – دمشق ، ط ٣ ، ١٤٢٣ هـ .
- المقنع في علوم الحديث ، لسراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ، تحقيق : عبد الله بن يوسف الجديع ، دار فواز للنشر – السعودية ، ط١ ، ١٤١٣هـ .
- المنتخب من العلل للخلال ، لعبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي (٦٢٠ هـ) ، تحقيق وتعليق : طارق بن عوض الله بن محمد ، دار الراية للنشر والتوزيع – الرياض ، ط ١ ١٤١٩ هـ ، .
- منظومة مصباح الراوي في علم الحديث ، لعبد الله بن فودي رحمه الله تعالى ١١٨٠–١٢٤٥هـ ، دراسة وتحقيق وشرح : محمد المنصور ابراهيم ، دار العلم للطباعة والنشر ، سكتو – نيجيريا ،



- المنهل الروي ، لمحمد بن إبراهيم بن جماعة ، ت ٧٣٣ ه ، تحقيق : محي الدين عبد الرحمن رمضان ، دار الفكر ، ط ٢ ، ١٤٠٦ ه
- الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها ، للدكتور حمزة عبد الله المليباري ، دار ابن حزم – بيروت – لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢٢ ه – ٢٠٠١ م ،.
- المؤتلف والمختلف ، لأبي الحسن علي بن عمران الدار قطني (ت٣٨٥ هـ) ، دراسة وتحقيق : الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، دار الغرب الاسلامي – بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦ ه ،
- موسوعة أقوال الإمام احمد في رجال الحديث وعلله ، جمع وترتيب : السيد ابو المعاطي النوري واحمد عبد الرزاق محمود خليل ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤١٩هـ–١٩٩٧م ، .
- الموقظة في مصطلح الحديث ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي (ت ٧٤٨ ه) ، تحقيق : عبد الفتاح أبي غدة ، مكتبة المطبوعات الاسلامية – حلب ١٤٠٥ ه ،
- مئة فائدة حديثية من كتاب التنكيل للمعلمي اليماني ، جمع : هشام البغدادي ، قام بنشره : ابو مهند النجدي .
- ميزان الاعتدال الذهبي ، دار المعرفة.
- نخبة الفكر ، ابن حجر العسقلاني ، تعليق الشيخ صلاح محمد عويضة ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- النكت الوفية بشرح الألفية ، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥ هـ) ، طبع بحاشية شرح الألفية ، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، عالم الكتب – بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٨ ه ،
- النكت على مقدمة ابن الصلاح ، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق د. ربيع بن هادي ، طبع الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٤ ه .
- هدي الساري مقدمة فتح الباري ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، در الريان للتراث الإسلامي – القاهرة ط ١ ، ١٤٠٧ ه – ١٩٨٦ م .
- اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر ، لعبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : المرتضى الزين احمد ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط١ ، ١٩٩٩م .

الهوامش

---

[١] تذكرة الحفاظ (٣ / ٨٢٩) .

[٢] انظر الأنساب (٤ / ٢٥٣) .

[٣] انظر معجم البلدان (٢ / ٣١١) .

[٤] انظر مقدمة الجرح والتعديل .

[٥] انظر معجم البلدان (٢ / ١٣٣) .

[٦] تذكرة الحفاظ (٣ / ٨٢٩) ، طبقات الحفاظ ، الوسطى (ص ٣٤٥) .

[٧] سير أعلام النبلاء (١٣ / ٢٦٣) .

[٨] المصدر نفسه (١٣ / ٢٤٧) .

[٩] المصدر نفسه (١٣ / ٢٦٥) .

[١٠] مقدمة الجرح والتعديل .

[١١] تذكرة الحفاظ (٣ / ٨٣٠) .

[١٢] سير أعلام النبلاء (١٣ / ٢٦٥) .

[١٣] المصدر نفسه (١٣ / ٢٦٥) .

[١٤] انظر الجرح والتعديل (٣ / ٥٩١) .

[١٥] المصدر نفسه (٧ / ١٨٣) .

[١٦] المصدر نفسه (٧ / ١٨٣) .

[١٧] انظر سير أعلام النبلاء (١٣ / ٢٦٣) .

[١٨] انظر الجرح والتعديل (٦ / ٢٠٥ ، ٣٠٢) .

(19) انظر الجرح والتعديل (٦ / ٢٠٥ ، ٣٠٢) .

(20) انظر المصدر نفسه (٤ / ١٠٩) .

(21) انظر المصدر نفسه (٩ / ١٠٦) .

(22) انظر المصدر نفسه (٨ / ١٢١) .

(23) انظر المصدر نفسه (٢ / ١٦١) .

(24) انظر المصدر نفسه (٢ / ٤١٩) .

(25) انظر الجرح والتعديل (٤ / ٣٩٤) .

(26) انظر المصدر نفسه (٩ / ٢٣٧) .

(27) انظر سير أعلام النبلاء (١٣ / ٢٦٦) .

(28) انظر المصدر نفسه (١٣ / ٢٦٦) .

(29) سير أعلام النبلاء (١٣ / ٢٤٧) .

(30) انظر الجرح والتعديل (١ / ٣٤٩) وما بعدها ، تاريخ بغداد (٢ / ٧٣) ، سير أعلام النبلاء (٣ / ٢٤٧) ، تذكرة الحفاظ (٢ / ٥٦٧) ، تهذيب التهذيب (٩ / ٣١) .

(31) انظر تذكرة الحفاظ (٢ / ٥٥٦) .

(32) انظر تاريخ بغداد (١٠ / ٣٣٢) .

(33) سير أعلام النبلاء (١٣ / ٧٨) .

(34) تذكرة الحفاظ ٢/٥٠١-٥٠٢ .

(35) المصدر نفسه ٢/٥٤٩-٥٥٠ .

(36) المصدر نفسه ٢/٥٧٥-٥٧٦ .

(37) تاريخ بغداد (٨ / ٢٩١) .

(٣٨) تذكرة الحفاظ (٣ / ٩٤٠) ، تاريخ جرجان (ص ٢٦٦) .

(٣٩) تذكرة الحفاظ (٣ / ٩٤٥) ، تاريخ أصبهان (٢ / ٩٠) .

(٤٠) تذكرة الحفاظ (٣ / ١٠٣١) ، ميزان الاعتدال (٣ / ٤٧٩) .

(٤١) تذكرة الحفاظ (٣ / ٩٢٠) ، الأنسب للسمعاني (٢ / ٢٠٩) .

(٤٢) تذكرة الحفاظ (٣ / ٩٧٦) ، لسان الميزان (٧ / ٥) .

(٤٣) معجم مقاييس اللغة ، لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ١٢/٤ . وينظر العين ، لابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، ٨٨/١ .

(٤٤) لسان العرب ، ٤٦٧/١١ مادة علل .

(٤٥) علوم الحديث المعروف ب(مقدمة ابن الصلاح) لابي عمرو عثمان الشهرزوري (ت٦٤٢هـ) ، تحقيق : نور الدين عتر ، ٥٢/١ .

(٤٦) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، لابي بكر عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١) تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ٢٥٢/١ .

(٤٧) نقله عنه ابن الوزير في الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ﷺ ، لابن الوزير اليماني ، ، ٢١٧/٢ . وتوضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، لمحمد بن إسماعيل الأمير الحسيني الصنعاني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ٢٢/٢ .

(٤٨) مقدمة شرح علل الترمذي لأبن رجب الحنبلي ، تحقيق : د همام عبد الرحيم سعيد ١/ ٣٢

(٤٩) الجامع لأخلق الراوي وآداب السامع ، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي ، تحقيق : د. محمود الطحان ، ٢/ ٤١ ، وشرح علل الترمذي لابن رجب ١/ ٣ .

(٥٠) شرح علل الحديث لابن رجب ٤٣٦/١ .

(٥١) علل الحديث لابن أبي حاتم ، ١/ ١٣٢ .

(٥٢) ينظر الجامع لأخلاق الراوي ، ٤١/٢ .

(٥٣) مقدمة تحقيق شرح علل الترمذي لابن رجب ، ٣٣/١ .

(٥٤) علل الحديث ، ١٨٦/٢ .

(٥٥) ينظر مقدمة تحقيق شرح علل الترمذي لابن رجب ، ٣٣/١ .

(٥٦) ينظر شرح التذكرة في علوم الحديث ، ١٢٠/١ .

(57) ينظر منظومة مصباح الراوي في علم الحديث ، لعبد الله بن فودي رحمه الله تعالى ١١٨٠-١٢٤٥هـ ، دراسة وتحقيق وشرح : محمد المنصور إبراهيم ، ٧٨/١ . وشرح التذكرة في علوم الحديث لابن الملقن ، ١٢٠/١ .

(58) علل الحديث ، ٣١/١ ، (٥٩) .

(59) مقدمة تحقيق علل الترمذي لابن رجب ، ٣٣/١ .

(60) علل الحديث ، ٣٩٩/١ ، (١١٩٧) .

(61) تقريب التهذيب ، ٢٦٦/٢ . وينظر مقدمة تحقيق شرح علل الترمذي لابن رجب ، ٣٣/١ .

(62) تقريب التهذيب ، ٣٥٤/٢ ، وينظر مقدمة شرح علل الترمذي لابن رجب ، ٣٣/١ .

(63) ينظر أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء ، لماهر ياسين فحل ، ص٢٩ .

(64) مقدمة تحقيق شرح علل الترمذي لابن رجب ، ٣٤/١ .

(٦٥) علوم الحديث ص٦٦ .

(66) مقدمة تحقيق شرح علل الترمذي لابن رجب ، ٣٥/١ .

(67) المصدر نفسه ، ٣٨/١ .

(68) ينظر العلل لعلي بن المديني ص ٣٩-٤٢، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، الرامهرمزي ، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب ، ٦١٦/١ . وشرح علل الترمذي لابن رجب ، ٣٨/١ .

(69) تدريب الراوي ، ٢٥٣/١ .

(70) معرفة علوم الحديث ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : السيد معظم حسين ، ٢٦٨/١ .

(٧١) العلل لابن المديني ص ٧٩ .

(72) تهذيب التهذيب ١٠٥/٦ .

(73) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ١٣٦/١ .

(74) المصدر نفسه ١٣٨/١ .

([75]) شرح علل الترمذي لابن رجب ، ٣٨/١ .

([76]) المنهل الروي ص٣٠ .

([77]) توضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر ، السخاوي ، تحقيق : عبد الله بن محمد عبد الرحيم البخاري ، ص٣١ .

([78]) علل الحديث ، ٧٧/١ ، (٢٠٦) .

([79]) العلل ومعرفة الرجال ، لأحمد بن حنبل ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، ٢٤٣/١ .

([80]) ينظر مقدمة شرح علل الترمذي لابن رجب ، ٤٢/١ .

([81]) علل الترمذي الكبير ، لابي طالب القاضي ، تحقيق : صبحي السامرائي ، والسيد أبي المعاطي النوري ، ومحمود محمد خليل الصعيدي ، ٣١٤/١ ، (١٥٤) .

([82]) علل الحديث ، ١٧٠/٢ ، (٢٠٠٢) .

([83]) علل الحديث ، ٤٦٢/١ ، (١٣٩٠) .

([84]) شرح علل الترمذي لابن رجب ، ٣٨٨/١ .

([85]) موسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال الحديث وعلله ، جمع وترتيب : السيد أبو المعاطي النوري وأحمد عبد الرزاق محمود خليل ، ١٥/٧ .

([86]) تهذيب التهذيب ٢٠/١٢ .

([87]) شرح علل الترمذي لابن رجب ، ٤٩/١ .

([88]) علل الحديث ، ٢٤/٢ ، (١٥٤٩) .

([89]) علل الحديث ، ٤٠٦/٢ ، (٢٧٢٥) ، وينظر شرح علل الترمذي لابن رجب ، ٥٠/١ .

([90]) شرح علل الترمذي لابن رجب ، ٥١/١ .

([91]) علل الحديث ، ١٦٣/٢ .

([92]) المصدر نفسه ، ٢٥٢/٢ ، (٢٢٤٩) .

([93]) مقدمة صحيح مسلم ١/٥-٦ .

([94]) شرح علل الترمذي ص ٢٠٨ .

([95]) الرسالة ص ٣٦٩-٤٧١ .

([96]) الكفاية ص ٢٥- ٣١ .

([97]) الموازنة ص٢٤ .

([98]) شرح علل الترمذي ص ٣٠٨- ٢١١ . وتهذيب التهذيب ٣/٤٤٥-٤٤٦ .

([99]) المدخل إلى الإكليل ص ٣٩ .

([100]) مسند الإمام أحمد ٣/١٤٦ .

([101]) سنن أبي داود ١/٢٩٤ .

([102]) الكفاية ص ١٤٢ .

([103]) الرسالة ص ٣٧١ .

([104]) مقدمة صحيح مسلم ١/٧ .

([105]) التمييز ص ١٧١- ١٧٢ .

([106]) الأحاديث التي خولف فيها مالك ص ٦٥-٦٦ .

([107]) النكت على ابن الصلاح ٢/٦٧٢ .

([108]) الجرح والتعديل ٢/٤٠ ترجمة ٥ .

([109]) المصدر نفسه ٢/٧٨ ترجمة ١٧٠ .

([110]) العلل ١/١٩٣ .

([111]) فتح المغيث ١/٢٢٦ .

([112]) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ٢٩٩/٢ .

([113]) الحديث المعلول ص ٣٠ .

([114]) ينظر تهذيب اللغة ، لابي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ١٠٧/٧ . ومعجم مقاييس اللغة ، ٢٠٨/٢ . وأساس البلاغة ، لابي القاسم محمود بن عمر ابن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، ٣٧٠/١ .

([115]) فتح المغيث ، ٣٦٦/٣ .

([116]) شرح التذكرة في علوم الحديث لابن الملقن ، ص١٢٠ بتصرف يسير .

([117]) شرح علل الترمذي لابن رجب ، ٣٣/١ .

([118]) ينظر علم علل الحديث ودوره في حفظ السنة النبوية ، إعداد : وصي الله بن محمد عباس ، الاستاذ المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ٢٣/١ .

([119]) ينظر علم علل الحديث ودوره في حفظ السنة النبوية ، ٢٦/١ .

([120]) سؤالات البرذعي ، ٥٧٥/٢ .

([121]) الجرح والتعديل ، ٥٩/٢ .

([122]) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق ، السبيعي ، الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات سنة ستين ، وقيل بعدها ، تقريب التهذيب ، ٦٦/١ .

([123]) زهير بن معاوية بن حديج ، أبو خيثمة الجعفي ، الكوفي ، نزيل الجزيرة ، ثقة ثبت ، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بآخره ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ، أو ثلاث أو أربع وسبعين ، وكان مولده سنة مائة ، تقريب التهذيب ، ٢١٦/١ .

([124]) عمرو بن عبد الله بن عبيد ، ويقال : علي ، ويقال : ابن أبي شعيرة الهمداني ، أبو إسحاق السبيعي ، مكثر ثقة عابد ، من الثالثة ، اختلط بآخره ، مات سنة تسع وعشرون ومائة ، وقيل قبل ذلك . تقريب التهذيب ، ٤٩٣/١ .

([125]) الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني ، الحوتي ، الكوفي ، أبو زهير ، صاحب علي ،كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف ، وليس له عند النسائي سوى حديثين ، مات في خلافة ابن الزبير . تقريب التهذيب ، ١٢٦/١ .

([126]) علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته ، من السابقين الأولين ، المرجح أنه أول من اسلم ، وهو أحد العشرة ، مات في رمضان سنة أربعين ، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض ، بإجماع أهل السنة ، وله ثلاث وستون (سنة)

على الأرجح . تقريب التهذيب ، ٤٦٥/١ .

([127]) المعجم الصغير ، سليمان بن أحمد ، أبو القاسم الطبراني ، تحقيق : محمد شكور محمود ، ٢٧٨/١ ، (٤٥٧) .

ونص الحديث ، عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ فِي الْجَنَّة ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ ﷺ يُوتِرُ بِتِسْعِ سُوَرٍ فِي ثَلاث رَكَعَات : أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ، وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَة الْقَدْرِ ، وَ إِذَا زُلْزِلَت الأَرْضُ فِي رَكْعَةٍ ، وَفِي الثَّانِيَةِ : وَالْعَصْرِ ، وَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله ، وَ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ، وَفِي الثَّالِثَةِ : قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، وَ تَبَّتْ ، وَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ .

([128]) علل الحديث ، ١٠٣/١ ، (٢٧٩) .

([129]) الجرح والتعديل ، ٢٤٢/٦ .

([130]) أبيض بن أبان ، روى عن عطاء بن السائب ، روى عنه أحمد بن عبد الله بن يونس ، وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن أبيض بن أبان فقال : ليس عندنا بالقوي يكتب حديثه وهو شيخ . الجرح والتعديل ، ٣١٢/٢ .

([131]) عطاء بن السائب ، أبو محمد ، ويقال : أبو السائب الثقفي ، الكوفي ، صدوق ، اختلط من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين . تقريب التهذيب ، ٤٥٠/١ .

([132]) عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، أبو عبد الرحمن السلمي ، الكوفي المقري ، مشهور بكنيته ، ولأبيه صحبة ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مات بعد السبعين ، تقريب التهذيب ، ٣٢٤/١ .

([133]) عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن له صحبة ، مات قبل عثمان – رضي الله عنه – روى عنه عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن حصين وغيرهم ومن التابعين أصحابه الفقهاء الأسود ومسروق وعبيدة وشريح وجماعة . الجرح والتعديل ، ١٤٩/٥ .

([134]) علل الحديث ، ٢٤٣/٢ ، (٢٢٢٠) .

([135]) الجرح والتعديل ، ٣٣٣/٦ .

([136]) المحكم والمحيط الأعظم ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ٢٢٦/٣ .

([137]) المحيط في اللغة ، ٣٩٣/٦ .

([138]) ينظر المصباح المنير ، ٩٢/١ ، والمحيط في اللغة لابن عباد ، ٧٧/٢ .

([139]) ينظر لسان المحدثين ، لمحمد خلف سلامة ، معجم يعنى بـ : شرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وجملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم ، ٨٠/٣ .

(١٤٠) ينظر الارشادات في تقوية الاحاديث بالشواهد والمتابعات ، لأبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، ص٢٩٦ .

(١٤١) تحرير علوم الحديث ، لعبد الله بن يوسف الجديع ، ٦٧/٣ .

(١٤٢) ينظر لسان المحدثين ، ٢٤٧/٢ .

(١٤٣) مئة فائدة حديثية من كتاب التنكيل للمعلمي اليماني ، جمع : هشام البغدادي ، قام بنشره : أبو مهند النجدي ، ٢٢/١ .

(١٤٤) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب ، القرشي ، العامري ، أبو الحارث ، المدني ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ، وقيل سنة تسع ، تقريب التهذيب ، ٧٠/٢ .

(١٤٥) أسيد بن أبي أسيد ، البراد ، أبو سعيد المديني ، صدوق ، واسم أبيه يزيد ، وهو غير اسيد بن علي ، من الخامسة ، مات في أول خلافة المنصور ، تقريب التهذيب ، ٧٥/١ .

(١٤٦) عبد الله بن ابي قتادة ، الأنصاري ، المدني ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة خمس وتسعين . تقريب التهذيب ، ٣٥٠/١ .

(١٤٧) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، الأنصاري ، السلمي ، صحابي ابن صحابي ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة ، بعد السبعين ، وهو ابن أربع وتسعين سنة ، تقريب التهذيب ، ١١١/١ .

(١٤٨) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ، أبو محمد الجهني مولاهم المدني ، صدوق كان يحدَّث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمري منكر ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين . تقريب التهذيب ، ٤٠٦/١ .

(١٤٩) أبو قتادة الأنصاري ، هو الحارث ، ويقال : عمرو أو النعمان بن ربعي ، بن بلدمة ، السلمي ، المدني ، شهد أحداً وما بعدها ، ولم يصح شهوده بدراً ، مات سنة أربع وخمسين ، وقيل سنة ثمان وثلاثين ، والأول أصح وأشهر ، تقريب التهذيب ، ٢٩٢/٢ .

(١٥٠) علل الحديث ، ٢٠٣/١ ، ٥٨٢ .

(١٥١) وقال أبو حاتم في الدراوردي : (أنه محدث) الجرح والتعديل ٣٩٥/٥ . وقال في ابن أبي ذئب : (انه ثقة) الجرح والتعديل ، ٣١٤/٧ .

(١٥٢) علل الدارقطني ، ٣٧٥/١٣ ، (٣٢٦٣) .

(١٥٣) الحارث بن عبيد ، الأيادي ، أبو قدامة البصري ، صدوق ، يخطئ ، من الثامنة . تقريب التهذيب ، ١٢٦/١

(١٥٤) عبد الملك بن حبيب ، الازدي أو الكندي ، أبو عمران الجوني ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة ثمان وعشرين ، وقيل بعدها . تقريب التهذيب ، ٤١١/١ .

(155) قيس الجذامي ، صحابي ، وهو والد نائل بن قيس الأمير المشهور . تقريب التهذيب ، ٢٥/٢ .

(156) علل الحديث ، ٤٢٧/١ (١٢٨٦) .

(157) وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن أبي قدامة فقال : (مضطرب الحديث) ، وقال يحيى بن معين عن أبي قدامة : (ضعيف الحديث) وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : (ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به وهو بصري) . الجرح والتعديل ، ٨١/٣ .

(158) علل الحديث ، ٣٠٦/٢ (٢٤٢٨) .

(159) مسند البزار ، ٤٢٧/١ .

(160) ينظر لسان العرب ، ٨٢/٩ ، المحكم والمحيط الاعظم ، ٣٣٩/٢ .

(161) ينظر الصحاح للجوهري ، ٤٧/٦ ، ولسان العرب ، ٨٢/٩ .

(162) التمييز للإمام مسلم بن الحجاج ، تحقيق : د. محمد مصطفى الاعظمي ، ص٥

(163) ينظر شرح التبصرة والتذكرة ، ٧٩/١ ، والباعث الحثيث ، ص١٧٤ ، .

(164) الحديث المعلول للدكتور حمزة المليباري ، ص١٧ .

(165) عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين الدمشقي ، أبو سعيد ، كاتب الأوزاعي ، ولم يرو عن غيره ، صدوق ربما أخطأ ، قال أبو حاتم : كان كاتب ديوان ولم يكن صاحب حديث ، من التاسعة . تقريب التهذيب ، ٣٧١/١ .

(166) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم ، أبو نصر اليماني ، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل قبل ذلك . تقريب التهذيب ، ٢٠٨/٢ .

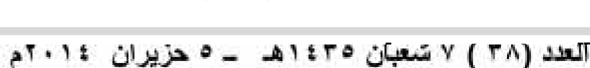
(167) علل الحديث ، ٢٠١/١ (٥٧٩) .

(168) الجرح والتعديل ، ٣٥٦/٤ .

(169) المصدر نفسه ، ١٠/٧ .

(170) الجرح والتعديل ، ١١/٦ .

(171) المصدر نفسه ، ١١/٦ .



(١٧٢) ميزان الاعتدال ، ٥٣٩/٢ .

(١٧٣) محمد بن عجلان المدني ، صدوق ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين . تقريب التهذيب ، ٧٤/٢ .

(١٧٤) عمرو بن أوسٍ بن أبي أوس الثقفي ، الطائفي ، تابعي كبير ، من الثانية ، وهـم من ذكره في الصحابة ، مات بعد التسعين من الهجرة . تقريب التهذيب ، ٤٨٧/١ .

(١٧٥) علل الحديث ، ١٣٥/١ (٣٧٢) .

(١٧٦) الجرح والتعديل ، ٣٩٥/٥ .

(١٧٧) الْحَجَّاجُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْقَمَرِيِّ ، قال أبو حاتم : شيخ معروف . الجرح والتعديل ، ١٦٢/٣

(١٧٨) الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ الكناني ، المدني ، ثقة ، من الرابعة . تقريب التهذيب ، ٢٢/٢ .

(١٧٩) ذكوان ، أبو صَالِحٍ السَّمَّانِ الزيات ، المدني ، ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومائة . تقريب التهذيب ، ١٩٨/١ .

(١٨٠) علل الحديث ، ١١٣/٢ (١٨٣٥) .

(١٨١) محمد بن سلمة بن أبي فاطمة المرادي ، الجملي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان واربعين . تقريب التهذيب ، ٥٤/٢ .

(١٨٢) وقال أبو حاتم في الحجاج بن سليمان : (شيخ معروف) . الجرح والتعديل ، ١٦٢/٣ .

(١٨٣) إبراهيم بن سليمان بن رزين ، أبو إسماعيل المؤدب الأردني ، نزيل بغداد ، مشهور بكنيته ، صدوق يغرب ، من التاسعة ، وقيل اسم أبيه إسماعيل . تقريب التهذيب ، ٤٣/١ .

(١٨٤) هرير بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج الأنصاري المدني ، مقبول ، من الخامسة . تقريب التهذيب ، ١٧٦/٢ .

(١٨٥) رافع بن خديج بن رافع بن عدي الحارثي الأوسي الأنصاري ، صحابي جليل ، أول مشاهده أحد ثم الخندق ، مات سنة ثلاثين أو أربع وسبعين ، وقيل قبل ذلك . تقريب التهذيب ، ١٩٩/١ .

(١٨٦) بلال بن رباح المؤذن ، وهو ابن حمامة ، وهي أمه ، أبوه عبد الله ، مولى أبي بكر ، من السابقين الأولين ، وشهد بدراً والمشاهد ، مات سنة سبع عشرة ، أو ثماني عشرة ، وقيل سنة عشرين ، وله بضع وستون سنة . تقريب التهذيب ، ١٠٠/١ .

([187]) علل الحديث ، ١٤٣/١ (٤٠٠) .

([188]) قال أبو داود : حدثنا أبو إبراهيم عن هرير ، وأبو إبراهيم : لم أقف عليه بهذه الكنية ، وإنما الذي يروي عن هرير هو إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدب كما ذكر في ترجمة هرير وكما رواه ابن أبي حاتم وفسره في العلل ، ١٣٩/١ ، و ١٤٣/١ ، والجرح والتعديل ، ١٢١/٩ رقم ((٥١٢)) ، لذا فإن كلمة ((أبو)) كما تقدم عند الطيالسي قد تكون زائدة ويكون الصواب هو إبراهيم بن سليمان المؤدب ، قال ابن حجر : هو صدوق يغرب . التقريب والتهذيب ، ٩٠/١ ، وينظر الطيوريات ، لابي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الاصبهاني (ت٥٧٦هـ) ، تحقيق : مأمون الصاغرجي ومحمد أديب الجادر ، ٣٢/٩ .

([189]) الجرح والتعديل ٦١/٧ .

([190]) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ١٦٨/٣ .

([191]) ينظر العين للخليل بن أحمد ٣٩/١؛ ، وتهذيب اللغة للأزهري ٣٦٣/٣ ، ولسان العرب ٢٣٢/٥ .

([192]) ينظر تيسير مصطلح الحديث لمحمود الطحان ص٨٠ .

([193]) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين السيوطي ٢٦٦/٢ .

([194]) ينظر تحقيق الرغبة في توضيح النخبة ، لعبد الكريم الخضير ، ص١٥١ ، وتيسير مصطلح الحديث لمحمود الطحان ص٨٠ .

([195]) ينظر نخبة الفكر لابن حجر العسقلاني ص٢١ ، وتحقيق الرغبة في توضيح النخبة ص١٥١ ، واليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر ، لعبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : المرتضى الزين أحمد ، ص٢٠٢ ، وتيسير مصطلح الحديث لمحمود الطحان ص٨٠ .

([196]) ينظر الكامل في الضعفاء ١٩٠/٦ ، والكفاية في علم الرواية ٣٨١/١ .

([197]) ينظر المقنع في علوم الحديث ، لسراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ، تحقيق : عبد الله بن يوسف الجديع ، ٢٧٨/١ ، وتحقيق الرغبة في توضيح النخبة ١٥١/١ .

([198]) علل الحديث ٤٣٩/١ (١٣١٩) .

([199]) علل الحديث ٤٩٣/١ (١٤٧٧)

([200]) ينظر القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي (ت٨١٦هـ) ، ١١٥٣/١ ، والمخصص لابن سيدة ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، ٣٠/٢ .

([201]) ينظر الصحاح للجوهري : ١٨٩/٦ .

([٢٠٢]) فتح المغيث ٣٦٧/١ .

([٢٠٣]) ينظر شرح الموقظة لعبد الله السعد ٢٣٠/١ .

([٢٠٤]) ينظر تحرير علوم الحديث لعبد الله الجديع ٢٥٥/١ .

([٢٠٥]) عبد الله بن عمران بن أبي علي الأسدي ، أبو محمد الأصبهاني ، نزيل الري ، صدوق ، من كبار الحادية عشرة . تقريب التهذيب ٣٤٨/١ .

([٢٠٦]) يحيى بن الضريس ، البجلي ، الرازي ، القاضي ، صدوق ، من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين . تقريب التهذيب ٢٠٣/٢ .

([٢٠٧]) عكرمة بن عمار ، العجلي ، أبو عمار ، اليماني ، أصله من البصرة ، صدوق ، يغلط في روايته عن يحيى ابن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب ، من الخامسة ، مات قبيل الستين ، تقريب التهذيب ٤٥٧/١ .

([٢٠٨]) الهرماس بن زياد بن مالك الباهلي ، أبو حدير البصري ، صحابي ، سكن اليمامة ، وهو آخر من مات بها من الصحابة بعد المائة . تقريب التهذيب ١٧٥/٢ .

([٢٠٩]) الشاذكوني سليمان بن داود بن بشر ، أبو أيوب المنقري ، الحافظ البصري ، متروك ، من التاسعة . تقريب التهذيب ٣٧٦/٢ .

([٢١٠]) علل الحديث ٢٩٢/١ (٨٧٢) .

([٢١١]) ولهذا لم يخرجه في مسنده وإنما زاده ابنه عبد الله ...

([٢١٢]) أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر بن الطبري ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ، ونقل عن ابن معين تكذيبه ، وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمومي ، فظن النسائي أنه عنى ابن الطبري ، مات سنة ثمان وأربعين ، وله ثمان وسبعون سنة . تقريب التهذيب ٢٩/١ .

([٢١٣]) عنبسة بن خالد بن يزيد الأموي مولاهم ، الإيلي ، صدوق من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة . تقريب التهذيب ٥٠٥/١ .

([٢١٤]) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الإيلي ، أبو يزيد مولى آل أبي سفيان ، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً ، وفي غير الزهري خطأ ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح ، وقيل سنة ستين . تقريب التهذيب ٢٣٢/٢ .

([٢١٥]) عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام ، أبو بكر الأسدي ، ثقة ثبت فاضل ، من الثالثة ، بقي إلى أواخر دولة بني أمية ، وكان مولده سنة خمس وأربعين . تقريب التهذيب ٣٤٤/١ .

([٢١٦]) سهل بن أبي حثمة بن ساعدة بن عامر الأنصاري الخزرجي ، المدني ، صحابي صغير ، ولد سنة ثلاث من الهجرة ، وله أحاديث ، مات في خلافة معاوية . تقريب التهذيب ٢٦٨/١

(٢١٧) خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ، وقد ينسب إلى جد أبيه ، أبو هاشم الدمشقي ، ضعيف ، مع كونه كان فقيهاً ، وقد اتهمه ابن معين ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ، وهو ابن ثمانين . تقريب التهذيب ١/١٨٤ .

(٢١٨) يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني ، الدمشقي ، القاضي ، صدوق ربما وهم ، من الرابعة ، مات سنة ثلاثين أو بعدها ، وله أكثر من سبعين سنة . تقريب التهذيب ٢/٢١٨ .

(٢١٩) علل الحديث ١/٤٥٩ (١٣٨٣) .

(٢٢٠) ينظر جمهرة اللغة ، لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت٣٢١هـ) تحقيق : الدكتور رمزي منير بعلبكي ، ٦/٥٨ .

(٢٢١) ينظر الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية ، للأستاذ الدكتور كريم الوائلي ، ١/٢٣ .

(٢٢٢) الكفاية في علم الرواية ١/٨٨ .

(٢٢٣) المصدر نفسه ١/٨٨ .

(٢٢٤) الباعث الحثيث ١/٣٥ .

(٢٢٥) ينظر الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ، لإبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي ، تحقيق : صلاح فتحي هلل ، ١/٢٤٦ .

(٢٢٦) المصدر نفسه ١/٢٤٦ .

(٢٢٧) ينظر الكفاية في علم الرواية ١/٨٩ .

(٢٢٨) راشد بن كيسان العبسي ، أبو فزارة الكوفي ، ثقة ، من الخامسة . تقريب التهذيب ١/١٩٩

(٢٢٩) أبو زيد المخزومي ، مولى عمرو بن حريث ، وقيل : أبو زائد ، مجهول ، من الثالثة . تقريب التهذيب ٢/٢٦٣ .

(٢٣٠) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي ، البصري ، أصله حجازي ، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ، ينسب أبوه إلى جد جده ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وثلاثين وقيل قبلها . تقريب التهذيب ١/٤٦٣ .

(٢٣١) أبو رافع القبطي ، مولى رسول الله ﷺ اسمه إبراهيم ، وقيل اسلم ، أو ثابت ، أو هرمز ، مات في أول خلافة علي على الصحيح . تقريب التهذيب ٢/٢٦٠ .

(٢٣٢) علقمة بن قيس ابن عبد الله النخعي الكوفي ثقة ، ثبت فقيه عابد ، من الثانية ، مات بعد الستين ، وقيل بعد السبعين . تقريب التهذيب ٢/٣٩٧ .

(233) معاوية بن سلام بن أبي سلام ، أبو سلام الدمشقي ، وكان يسكن حمص ، ثقة ، من السابعة ، مات في حدود سنة سبعين . تقريب التهذيب ١٣٠/٢ .

(234) زيد بن سلام بن أبي سلام ، ممطور الحبشي ، ثقة ، من السادسة . تقريب التهذيب ٢٢٤/١

(235) ممطور الأسود الحبشي ، أبو سلام ، ثقة يرسل ، من الثالثة . تقريب التهذيب ١٤١/٢ .

(236) عبد الله بن عمر بن غيلان الثقفي روى عن جابر بن عبد الله روى عنه قتادة ، وأبو بشر جعفر بن إياس ، وقال الدارقطني : مجهول ، قيل اسمه عمرو ، وقيل : عبد الله بن عمرو بن غيلان . ينظر الجرح والتعديل ١١٧/٥ ، وسنن الدارقطني ٧٨/١ .

(237) علل الحديث ٤٤/١ (٩٩) .

(238) قال الدارقطني ((يرويهِ أبو سعيدٍ مولى بَني هاشمٍ ، عَن حَمّادِ بن سَلَمة ، عن عَليِّ بن زَيدٍ ، عن أبي رافعٍ ، عن ابنِ مسعودٍ .

وتَابعهُ عبد العَزيزِ بن أبي رُزمَة ، ولا يَثبُتُ هَذا الحديثُ لأنَّهُ ليس في كُتبِ حَمّادِ بن سَلَمَة المُصَنَّفاتِ ، وعَليُّ ابن زيدٍ ضَعيفٌ ، وأبو رافعٍ لا يَثبُتُ سَماعهِ من ابنِ مسعودٍ .

ورَوَى عنِ الأعمشِ ، عن أبي وائلٍ ، عَن عَبدِ الله بن مَسعُودٍ .

والرّاوي لهُ مَترُوكُ الحَديثِ ، وهُو الحُسَينُ بن عُبَيدِ الله العِجليُّ ، عَن أبي مُعاويَة كان يَضَعُ الأحاديث عَلى الثِّقاتِ ، وهَذا كَذب عَلى أبي مُعاويَة ، وعَلى الأعَمشِ .

ورُوي عَن ابنِ لَهيعَة ، عن قَيسِ بنِ الحَجّاجِ ، عن حَنَشٍ الصَّنعانِيِّ ، عنِ ابنِ عَباسٍ ، عَن عَبد الله بنِ مَسعودٍ ، ولا يَثبُتُ ، وابن لَهيعَة لا يُحتَجُّ بِهِ .

ورَوَاهُ حَجّاجُ بن أرطأة ، عن أبي إسحاق ، عنِ الحارث عَن عَليٍّ قَولَهُ .

وحَجّاجٌ لا يُحتَجُّ بِهِ ، والصَّحيحُ : ما رُوِي عَنِ ابنِ مَسعُودٍ أنَّهُ لم يَشهَد مَع النَّبيِّ ﷺ (لَيلَة الجنِّ) والله أعلم . وَرواه حَسَنُ بن قُتَيبَة ، عَن يُونُس بن أبي إسحاق ، عَن أبي إسحاق ، عَن أبي عُبَيدَة ، وأبي الأحوَصِ ، عَن عَبدِ الله ، عَن النَّبيِّ ﷺ . والحَسَنُ بن قُتَيبَة مَترُوكُ الحَديثِ ، والرّاوي لَهُ عَنهُ ابن حَيّان المَدائنيُّ وهُو ضَعيفٌ والله أعلم)) . علل الدارقطني ٣٤٥/٥ (٩٤٠) .

وقال ابن حجر :

ورواية أبي زيد : قال البخاري لا يصح حديثه وقال الحاكم أبو أحمد لا يوقف على صحة كنيته ولا اسمه ولا له راو غير أبي فزارة ولم يرو هذا الحديث من وجه ثابت ، وأبو زيد مجهول ، وقال أبو داود : كان أبو زيد نباذاً بالكوفة ، وقال الترمذي : مجهول عند أهل الحديث لا يعرف له رواية غير هذا الحديث .



وقال ابن المديني : أخاف أن لا يكون أبو زيد سمعه من عبد الله ، وقال البخاري : أبو زيد مجهول ى بعرف بصحبة عبد الله ، وقال ابن حبان : لا يدري من هو ، وقال أبو إسحاق الحربي : مجهول ، وقال ابن المنذر : هذا الحديث ليس بثابت ، وقال الكرابيسي : لا يثبت في هذا الباب شيء ، وقال ابن عدي : لا يصح ، وقال ابن عبد البر : اتفقوا على أن أبا زيد مجهول وحديثه منكر . تهذيب التهذيب ١٠٣/٣٨ .

(٢٣٩) عتبة بن السكن من أهل الشام يروى عن الأوزاعي روى عنه عمران بن بكار الحمصي وموسى بن سهل الرملي يخطئ ويخالف . الثقات لابن حبان ٥٠٨/٨ .

(٢٤٠) أبان بن المحبر ، روى عن نافع ومخلد بن عقبة ، وروى عنه عتبة بن السكن وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي الحراني وروى بقية عن يحيى عن عمر بن خالد عنه ، قال عبد الرحمن : سألت أبي عنه فقال : مجهول ضعيف الحديث . الجرح والتعديل ٢٩٨/٢ .

(٢٤١) نافع ، أبو عبد الله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه ، مشهور ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك . تقريب التهذيب ١٥٩/٢ .

(٢٤٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبد الرحمن ، ولد بعد المبعث بيسير ، واستصغر يوم أحد ، وهو ابن أربع عشرة سنة ، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة ، وكان من أشد الناس إتباعا للأثر ، مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها . تقريب التهذيب ٣٤٦/١ .

(٢٤٣) علل الحديث ٢٢١/١ (٦٤١) .

(٢٤٤) الضعفاء للعقيلي ٤٢/١ .

(٢٤٥) الجرح والتعديل ٢٩٨/٢ .

(٢٤٦) المجروحين ١٢٠/١ .

(٢٤٧) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى ، لعلي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا ، ١٦٢/٧ .

(٢٤٨) تقريب التهذيب ٣٩/١ .

(٢٤٩) ينظر تاج العروس ٣٩٤٢/١ .

(٢٥٠) ينظر الصحاح للجوهري ٧٢/٥ ، المغرب في ترتيب المعرب ، لابي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز ، تحقيق محمود فاخوري ، وعبد الحميد مختار ، ٢٩٣/١ .

(٢٥١) ينظر لسان العرب ٨٦/٦ .

([252]) التعريفات الندية على المنظومة البيقونية ، جمع الفقير إلى الله تعالى : حمد بن صالح القمرا النابت ، تقريظ الشيخ الدكتور : حافظ عبد الرحمن ، ٦/١ ، والكواكب الدرية على المنظومة البيقونية ٨٧/١ .

([253]) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير ، للإمام يحيى بن شرف النووي ، ت٦٧٦هـ ، تحقيق : محمد عثمان الخشت ، ٤/١ .

([254]) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث ٤/١ ، وينظر الشذا الفياح ١٧٣/١ .

([255]) الشذا الفياح ١٧٤/١ ، وينظر توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر الجزائري الدمشقي (ت١٣٣٨هـ) ، اعتنى به الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، ٥٦٨/٢ .

([256]) علل الحديث ١٥٥/٢ .

([257]) ينظر الشذا الفياح ١٧٤/١ .

([258]) ينظر النكت على كتاب ابن الصلاح ٥٣/٢ .

([259]) فتح المغيث ١٨٤/١ .

([260]) ينظر شرح الموقظة ص٢٧٠ .

([261]) دليل أرباب الفلاح ٥١/١ .

([262]) ينظر محاضرات في علوم الحديث ٢٨/١ ، وبحوث في المصطلح للدكتور ماهر الفحل ٤٠/١ .

([263]) الحسن بن عمرو الفقيمي ، الكوفي ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة اثنين وأربعين . تقريب التهذيب ١٤٧/١ .

([264]) فطر بن خليفة المخزومي ، مولاهم ، أبو بكر الحناط ، صدوق رمي بالتشيع ، من الخامسة ، مات بعد سنة خمسين ومائة . تقريب التهذيب ١٢/٢ .

([265]) مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المخزومي ، مولاهم المكي ، ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة مات سنة إحدى ، أو اثنتين ، أو ثلاث أو أربع ومائة ، وله ثلاث وثمانون . تقريب التهذيب ٥٢٠/٢ .

([266]) محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، السهمي الطائفي ، مقبول من الثالثة . تقريب التهذيب ٤٨٩/٢ .

([267]) علل الحديث ٢١٠/٢ (٢١١٩) .

([268]) وقال الذهبي : وهو يدلس ، وربما دَّلس عن ضعيف ، ولا يدري به ، فمتى قال حدثنا فلا كلام ، ومتى قال "عن" تطرق إلى احتمال التدليس إلا

في شيوخ له أكثر عنهم : كإبراهيم ، وابن أبي وائل ، وأبي صالح السمان ، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال . وقال ابن المديني : الأعمش كان كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الضعفاء . ميزان الاعتدال ٢/٢٢٤ .

([٢٦٩]) بكير بن عبد الله بن الاشج ، مولى بني مخزوم ، أبو عبد الله أو أبو يوسف المدني ، نزيل مصر ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة عشرين ، وقيل بعدها . تقريب التهذيب ٩٩/١ .

([٢٧٠]) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومائة على الصحيح . تقريب التهذيب ١٦/٢ .

([٢٧١]) سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري ، أخو يحيى ، صدوق ، سيء الحفظ ، من الرابعة ، مات سنة احدى واربعين . تقريب التهذيب ٢٣٣/١ .

([٢٧٢]) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية ، المدنية ، أكثرت عن عائشة ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المائة ، ويقال بعدها . تقريب التهذيب ٤٠٤/٢

([٢٧٣]) علل الحديث ١ / ٣٧٢ (١١٠٤) .

([٢٧٤]) ينظر الصحاح للجوهري ٨ / ٥٨ ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ١ / ١٥٨٩ .

([٢٧٥]) ينظر العين للخليل بن أحمد ١ / ٤٠٠ .

([٢٧٦]) ينظر تدريب الراوي ٢ / ٢٦٨ ، واختصار علوم الحديث ١ / ٣١٨ ، وشرح الباحث الحثيث في اختصار علوم الحديث ص ٣١٨ ، ومعجم لسان المحدثين ٣ / ٢٨٧ .

([٢٧٧]) الباعث الحثيث ص ٢٣٤ .

([٢٧٨]) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة ، ابن عبد الله بن جدعان ، يقال اسم أبي مليكة : زهير ، التيمي ، المدني ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة . تقريب التهذيب ١ / ٣٤٢ .

([٢٧٩]) عبد الله بن أبي نهيك ، المخزومي المدني ، ويقال عبيد الله ، وثقة النسائي ، من الثالثة . تقريب التهذيب ١ / ٣٦٣ .

([٢٨٠]) سعد بن أبي وقاص ، مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري ، أبو إسحاق ، أحد العشرة ، أول من رمى بسهم في سبيل الله ، ومناقبه كثيرة ، مات بالعقيق ، سنة خمس وخمسين على المشهور ، وهو آخر العشرة وفاة . تقريب التهذيب ١ / ٢٣٥ .

([٢٨١]) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي ، مولاهم المصري ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة إحدى وثلاثين ، وله سبع وسبعون . تقريب التهذيب ٢ / ٢٠٤.

([٢٨٢]) علل الحديث ١ / ١٨٨ (٥٣٨) .

([٢٨٣]) قال أبو زرعة في أبي الوليد : ((أدرك نصف الإسلام وكان إماماً في زمانه جليلاً عند الناس)) . الجرح والتعديل ٩ / ٦٥ ، وقال أبو حاتم في يحيى بن بكير : ((يكتب حديثه ولا يحتج به)) . الجرح والتعديل ٩ / ١٦٥ .

([٢٨٤]) علل الترمذي الكبير ٢ / ٣٤٨ (٤٢٥) .

([٢٨٥]) مسند الشهاب ، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ٢ / ٢٠٧ (١١٦٩) .

([٢٨٦]) المنتخب من العلل للخلال ، لعبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (٦٢٠ هـ) ، تحقيق وتعليق : طارق بن عوض الله بن محمد ، ١ / ١١ (٤٦) .

([٢٨٧]) علل الترمذي الكبير ٢ / ٣٤٨ (٤٢٥) .

([٢٨٨]) المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، النيسابوري ، ت ٤٠٥ هـ ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ١ / ٧٥٧ (٢٠٩٣) .

([٢٨٩]) حفص بن عمر بن حارث بن سخبرة الأزدي النمري ، أبو عمرو الحوضي ، وهو بها أشهر ، ثقة ثبت عيب بأخذ الأجرة على الحديث ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وعشرون . تقريب التهذيب ١ / ١٦٠ .

([٢٩٠]) ثابت بن قيس الغفاري ، مولاهم أبو الغصن المدني ، صدوق يهم ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وستين ومائه ، وهو ابن مائة . تقريب ١ / ١٠٥ .

([٢٩١]) أسلم العدوي ، مولى عمر ، ثقة مخضرم ، مات سنة ثمانين وقيل بعد سنة ستين ، وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة . تقريب التهذيب ١ / ٦٦ .

([٢٩٢]) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي ، أمير المؤمنين ، مشهور استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرون ، وولي الخلافة عشر سنين ونصفا . تقريب التهذيب ١ / ٤٧٧ .

([٢٩٣]) علل الحديث ٢ / ٣٢٧ (٢٥٠٢) .

([٢٩٤]) سؤالات ابن الجنيد ، لابي زكريا يحيى بن معين ، تحقيق : أحمد نور سيف ، ١ / ٤٣١ (٧٧٣) .

([٢٩٥]) سؤالات البرذعي ٢ / ٤٣٧ .

([٢٩٦]) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، البوصيري ، ١ / ٥٤ .



([297]) مفردات ألفاظ القرآن ، للحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥ هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ص ٢٩٤ .

([298]) لسان العرب ٨ / ٣٥ .

([299]) المفردات للراغب ص ٢٩٥ .

([300]) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم ، المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ، ٢/ ٤٣٣ .

([301]) تهذيب اللغة ١٢ / ٢٠ .

([302]) مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر ، ص ٣٧٩ .

([303]) القاموس المحيط ١ / ٩٩ .

([304]) مقدمة ابن الصلاح ص ٥٥ ، والباعث الحثيث ص ٣١ .

([305]) المقترب في بيان المضطرب ص ٢٠ .

([306]) شرح الإلمام لابن دقيق العيد ، تحقيق : عبد العزيز بن محمد السعيد ، ٢ / ٣٥٠ – ٣٥٣ ، والإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ، ١٠ / ١٩٦ ، وهدي الساري مقدمة فتح الباري ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، ٣٤٨ – ٣٤٩ ، والمقترب في بيان المضطرب ص ٢٨ .

([307]) ينظر المنهل الروي ، لمحمد بن إبراهيم بن جماعة ، ت ٧٣٣ هـ ، تحقيق : محي الدين عبد الرحمن رمضان ، ص ٥٣ ، والمقترب في بيان المضطرب ص ٣٠ .

([308])سنان بن ربيعة الباهلي ، البصري ، أبو ربيعة ، صدوق فيه لين ، اخرج له البخاري مقرونا، من الرابعة تقريب التهذيب ١ / ٢٦٧

([309]) حماد بن زيد بن درهم الأزدي ، الجهضمي ، أبو إسماعيل لبصري ، ثقة ثبت فقيه ، قيل أنه كان ضريراً ، ولعله طرأ عليه ؛ لأنه صح انه كان يكتب ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ، وله إحدى وثمانون سنة . تقريب التهذيب ١ / ١٦٨ .

([310]) شهر بن حوشب الأشعري ، الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة عشرة . تقريب التهذيب ١ / ٢٨٤ .

([311]) صدي بن عجلان ، أبو أمامة الباهلي ، صحابي مشهور ، سكن الشام ، ومات بها ، سنة ست وثمانين . تقريب التهذيب ١ / ٢٩٢



([312]) علل الحديث ١ / ٢٨ (٤٧) .

([313]) ثابت بن عبيد الأنصاري ، مولى زيد بن ثابت ، كوفي ثقة ، من الثالثة . التقريب ١ / ١٠٥

([314]) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أفقه النساء مطلقاً ، وأفضل أزواج النبيّ ﷺ إلاّ خديجة ففيهما خلافٌ مشهور ، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح . تقريب التهذيب ٢ / ٤٠٣ .

([315]) عبد الله البهي ، مولى مصعب بن الزبير ، يقال اسم أبيه يسار ، صدوق يخطئ ، من الثالثة . تقريب التهذيب ١ / ٣٦٨ .

([316]) عروة بن زبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور من الثالثة مات [قبل المائة] سنة أربع وتسعين على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان تقريب التهذيب ٢ / ٣٨٩ .

([317]) هكذا جاء في المطبوع وهو في جميع النسخ كما قال المحقق ، وله وجه في اللغة العربية ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ١ / ٤٣٣ .

([318]) علل الحديث ١ / ٧٧ (٢٠٦) .

([319]) علل الدارقطني ١٤ / ٣٦٤ .

([320]) جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، لأبي سعيد بن خليل بن كيكلدي العلائي ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ١ / ٢١٨ .

([321]) ينظر الصحاح للجوهري ١ / ٢٠٥ ، ولسان العرب ١ / ٤٧٩ ، وتاج العروس للزبيدي٤ / ٦٨ مادة قلب .

([322]) ينظر الإرشاد ١ / ٢٦٦ – ٢٧٢ ، وعلوم الحديث ، للإمام ابن الصلاح " ، والتقريب والتيسير ١ / ٢ ، والاقتراح في بيان الاصطلاح ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ، ص ٢٣٦ ، والمنهل الروي ص ٥٣ ، والخلاصة في اصول الحديث ، للعلامة الطيبي (ت ٧٤٣ هـ) ، تحقيق : صبحي السامرائي ، ص ٧٦ ، الموقظة في مصطلح الحديث ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح أبي غدة ، ص ٦٠ ، وشرح التبصرة والتذكرة ١ / ٢٨٢ .

([323]) ينظر الاسئلة السنية على المنظومة البيقونية ١ / ٢٥ ، وأثر اختلاف المتون والأسانيد في اختلاف الفقهاء ، لماهر ياسين الفحل ، ٢ / ١٢٤ .

([324]) ينظر الأسئلة السنية على المنظومة البيقونية ١ / ٢٥ ، أثر اختلاف المتون والأسانيد في اختلاف الفقهاء ٢ / ١١٠ .

([325]) أحمد بن عصام بن عبد المجيد بن كثير بن أبي عمرة الأنصاري أبو يحيى بن أخت محمد بن يوسف الزاهد الأصبهاني روى عن معاذ بن هشام وصفوان بن عيسى وأزهر السمان وغيرهم ، قال ابن أبي حاتم : كتبنا عنه وهو ثقة صدوق . الجرح والتعديل ٢ / ٦٦.

([326]) عبد الكبير بن عبد المجيد ، أبو بكر الحنفي ، روى عن مسعر وسفيان الثوري ومالك بن أنس وغيرهم ، روى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن يشار ومحمد بن مثنى وغيرهم ، وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن أبي بكر الحنفي فقال : لا بأس به صالح الحديث . الجرح والتعديل ٦ / ٦٢ .



(327) حكيم بن سعد الحنفي ، أبو يحيى ، كوفي ، صدوق ، من الثالثة . تقريب التهذيب ١ / ١٦٦

(328) عمران بن ظبيان الكوفي ، ضعيف ورمي بالتشيع ، تناقض فيه ابن حبان ، وأرخه سنة سبع وخمسون ، من السابعة . تقريب التهذيب ١ / ٥٠١ .

(329) علل الحديث ١ / ٧٠ (١٨٥) .

(330) ينظر التاريخ الكبير البخاري ، ٣ / ٩٤ ، والجرح والتعديل ٣ / ٢٨٦ ، والثقات ٤ / ١٨٢ ، المؤتلف والمختلف ، لأبي الحسن الدارقطني ، دراسة وتحقيق : الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ١ / ٥٤ ، وتاريخ بغداد ٨ / ٢٧٣ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٣٢٨

(331) محمد بن حمير بن أبي أنيس السليحي الحمصي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة مائتين . تقريب التهذيب ٢ / ٤٦ .

(332) عبد الملك بن أبي مروان الجبيلي ، روى عن محمد بن السائب الكلبي ، روى عنه محمد بن حمير ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : مجهول . الجرح والتعديل ٥ / ٣٧١

(333) محمد بن السائب الكلبي أبو النضر وهو بن السائب بن بشر بن عبد ود روى عن أبي صالح باذام وعن اصبغ بن نباتة وعن الشعبي وعن أخيه سلمة بن السائب روى عنه الثوري وابن جريج ومعمر وحماد بن سلمة . الجرح والتعديل ٧ / ٢٧٠ .

(334) علل الحديث ٢ / ١٩٩ (٢٠٨٨) .

(335) التاريخ الكبير ١ / ١٠١ .

(336) الضعفاء ، لأحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي ، تحقيق : فاروق حمادة ، ١ / ١٣٨ .

(337) شرح علل الترمذي ١ / ١٥١ .

(338) المصدر نفسه ١ / ٣٢ .

(339) شرح علل الترمذي ١ / ٣٢ .

(340) التمييز ص ٨٥ تحقيق د. عبد القادر مصطفى المحمدي .

(341) الأسئلة السنية على المنظومة البيقونية / ١٧ .

(342) التوضيح الأبهر ص ٣٧ .

(343) النكت على مقدمة ابن الصلاح ١ / ٣١٢ .

([٣٤٤]) علل الحديث ٢ / ١٧٠ (٢٠٠٢) .

([٣٤٥]) علل الحديث ١ / ٣١٧ (٩٥١) .

([٣٤٦]) علل الدارقطني ١١ / ١٤٥ .

([٣٤٧]) ينظر القاموس المحيط للفيروزآبادي ١ / ١٣٠٠ .

([٣٤٨]) ينظر كتاب الفرق ١ / ٢٤٩ .

([٣٤٩]) ينظر التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث ، لحسن محمد المشاط ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، ١ / ٥١ .

([٣٥٠]) ينظر تحقيق الرغبة في توضيح النخبة ١ / ٦٧ .

([٣٥١]) النكت للحافظ ابن حجر ٢ / ١٦ .

([٣٥٢]) توضيح الأفكار ١ / ٢٨٦ .

([٣٥٣]) التقريب للنووي ص ٦- ٧ .

([٣٥٤]) الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث ص ٦ .

([٣٥٥]) الأحوص بن حكيم بن عمير العنسي ، الهمداني الحمصي ، ضعيف الحفظ ، من الخامسة ، وكان عابداً . تقريب التهذيب ١ / ٥٤ .

([٣٥٦]) راشد بن سعد المقرئ ، الحمصي ، ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ، وقيل ثلاث عشرة . تقريب التهذيب ١ / ١١٩ .

([٣٥٧]) رشدين بن سعد بن مفلح المهري ، أبو الحجاج المصري ، ضعيف ، رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة ، وقال ابن يونس : كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين ، فخلط في الحديث ، من السابعة ، مات سنة ثمان وثمانين ، وله ثمان وسبعون سنة . تقريب التهذيب ١ / ٢٠٦ .

([٣٥٨]) علل الحديث ١ / ٤٤ (٩٧) .

([٣٥٩]) التاريخ الكبير ٣ / ٣٣٧ .

([٣٦٠]) الجرح والتعديل ٣ / ٥١٣ .

([٣٦١]) سنن الدارقطني ١ / ٢٨ قال الدارقطني : ((وخالفه الأحوص بن حكيم ، فرواه عن راشد ابن سعد مرسلاً ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ . وقال أبو أسامة : عن الأحوص ، عن راشد ، قوله لم يجاوز به راشداً ولا يثبت الحديث)) .



وقال الدارقطني في موضع آخر : ((لم يجاوز به راشد وأسنده الغضيضي عن أبي أمامة)) .

وقال الطبراني : ((لم يرو هذا الحديث عن معاوية بن صالح إلا رشدين تفرد به محمد بن يوسف)) .

(٣٦٢) هشام بن أبي عبد الله ، أبو بكر الدستوائي ، ثقة ثبت وقد رمي بالقدر ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ، وله ثمان وسبعون سنة . تقريب التهذيب ٢ / ١٧٧ .

(٣٦٣) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حَّدث به بالبصرة من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، تقريب التهذيب ٢ / ٥٤١ .

(٣٦٤) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهرى أبو محمد القرشي شهد بدراً روى عنه بنوه إبراهيم وحميد وأبو سلمة ومصعب وعمر بنو عبد الرحمن بن عوف وجبير بن مطعم وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وابن عمر وأنس بن مالك والمسور بن مخرمة سمعت بعض ذلك من أبي وبعضه من قبلي ، الجرح والتعديل ٥ / ٢٤٧ .

(٣٦٥) رملة بنت أبي سفيان بن حرب الأموية ، أم المؤمنين . أم حبيبة ، مشهورة بكنيتها ، ماتت سنة اثنتين — أو أربع ، وقيل : سنة تسع وأربعين ، وقيل : وخمسين . التقريب ٢ / ٣٩٩

(٣٦٦) حرب بن شداد اليشكري ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين . تقريب التهذيب ١ / ١٣٨ .

(٣٦٧) الحسين بن ذكوان المعلم المكتب ، العوذي ، البصري ، ثقة ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين . تقريب التهذيب ١ / ١٥٢ .

(٣٦٨) زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية ، ربيبة النبي ﷺ ، ماتت سنة ثلاث وسبعين ، وحضر ابن عمر جنازتها ، قبل أن يحج ويموت بمكة . تقريب التهذيب ٢ / ٤٠٠ .

(٣٦٩) علل الحديث ١ / ٥٠ (١١٩) .

(٣٧٠) الجرح والتعديل ٣ / ٥٢ .

(٣٧١) المصدر نفسه ٣ / ٥٢ .

(٣٧٢) الجرح والتعديل ٣ / ٢٥٠ .

(٣٧٣) علل الدارقطني ١٥ / ٣٨٣ (٤٠٩١) .

(٣٧٤) سلام بن سليم أبو الأحوص الحنفي روى عن أبي إسحاق السبيعي وسماك بن حرب وزياد بن علاقة روى عنه وكيع وأبو الوليد ، قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن أبي الأحوص سلام فقال ثقة ، وقال سمعت أبي يقول شريك وأبو عوانة وجرير بن عبد الحميد كلهم أحب إلى من أبي

الأحوص . الجرح والتعديل ٤ / ٢٥٩ .

(٣٧٥) القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، روى عن جابر بن سمرة وأبيه روى عنه الأعمش والمسعودي ومسعر قال إبراهيم الرمادي : حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن محارب بن دثار قال : صحبنا القاسم بن عبد الرحمن فغلبنا بثلاثة : بطول الصمت ، وحسن الخلق ، وسخاء النفس ، وقال وكيع عن عمر بن ذر قال :كان القاسم بن عبد الرحمن قاضيا علينا في زمن عمر بن عبد العزيز . التاريخ الكبير ٧ / ١٥٨ .

(٣٧٦) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي أخرج البخاري في ذكر أيام الجاهلية عن ابنه معن عنه عن مسروق قال أبو حاتم هو ثقة . التعديل والتجريح ٢ / ٨٧٠ .

(٣٧٧) أبو بردة الأنصاري هانئ بن نيار من بلى حليف لهم مدني الحارثي شهد بدراً . التاريخ الصغير ، البخاري ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ١ / ١١٦ .

(٣٧٨) عبد الله بن بريدة بن الخصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيها ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة وقيل بل خمس عشرة وله مائة سنة . تقريب التهذيب ٢ / ٢٩٧ .

(٣٧٩) ضرار بن مرة الكوفي أبو سنان الشيباني الأكبر ثقة ثبت من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين . تقريب التهذيب ٢ / ٢٨٠ .

(٣٨٠) زبيد بن الحارث اليامي وهو بن الحارث بن عبد الكريم الكوفي أبو عبد الرحمن روى عن أبي الأحوص والشعبي ومرة الهمداني ، قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : زبيد بن الحارث اليامي ثقة . الجرح والتعديل ٣ / ٦٢٣ .

(٣٨١) محارب بن دثار السدوسي وكان على قضاء الكوفة توفي في ولاية خالد روى عن بن عمر وجابر بن عبد الله وابني بريدة روى عنه الأعمش وسعيد بن مسروق وسفيان الثوري وغيرهم . الجرح والتعديل ٨ / ٤١٦ .

(٣٨٢) المغيرة ابن سبيع بمهملة وموحدة مصغر العجلي ثقة من الخامسة . تقريب التهذيب ٢ / ٥٤٣ .

(٣٨٣) علقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة الحضرمي أبو الحارث الكوفي ثقة من السادسة . تقريب التهذيب ٢ / ٣٩٧ .

(٣٨٤) سلمة بن كهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفي ثقة [يتشيع] من الرابعة . تقريب التهذيب ١ / ٢٤٨ .

(٣٨٥) علل الحديث ٢ / ٢٤ (١٥٤٩) .

(٣٨٦) الجرح والتعديل ٤ / ٢٥٩ .

(٣٨٧) السنن الصغرى ، البيهقي ، تحقيق : د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، ٣ / ١٩ .



([٣٨٨]) علل الحديث ٢ / ٢٥٢ (٢٢٤٩) .

([٣٨٩]) سنن أبي داود ٢ / ٣٣٤ .

([٣٩٠]) بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام ، لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن القطان (ت ٦٢٨ هـ) ، دراسة وتحقيق : الحسين آيت سعيد ، ٣ / ٤٨٠ .

([٣٩١]) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن ، تحقيق : مصطفى أبي الغليظ ، وعبد الله بن سليمان ، وياسر بن كمال ، ٩ / ٤٣١ .

([٣٩٢]) المحرر في الحديث ، لابن قدامة المقدسي الحنبلي ، تحقيق : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، ومحمد سليم إبراهيم سمارة ، وجمال حمدي الذهبي ، ١/ ٥١١ .

([٣٩٣]) الجوهر النقي في التعليق على سنن البيهقي ، لابن التركماني (ت ٧٤٥ هـ) بهامش السنن الكبرى للبيهقي ، ١٠ / ٢٠ .

([٣٩٤]) بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ، لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) ، صححه وعلق عليه وخرج أحاديث : فواز زملي وإبراهيم محمد الجمل (مطبوع مع سبل السلام) ، ١ / ٢٧٦ ، وينظر تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٢٥ هـ) ، تحقيق : عبد الله هاشم اليماني ، ٤ / ٣٩٨ .

([٣٩٥]) المستدرك ٢ / ١٢٥ .

([٣٩٦]) نقلة عنه ابن الملقن في البدر المنير ٩ / ٤٣٠ ونسبة إلى خلافياته .

([٣٩٧]) الوهم والإيهام ٣ / ٤٨٠ .

([٣٩٨]) ينظر العين للخليل بن أحمد ١ / ٢٥٧ ، وتذهيب اللغة للأزهري ٢ / ٢٧١ .

([٣٩٩]) العلل ومعرفة الرجال ٢ / ٥١٧ .

([٤٠٠]) الجرح والتعديل ١ / ٣٥١ .

([٤٠١]) شرح علل الترمذي ص ٣٩٥ .

([٤٠٢]) شرح علل الترمذي لابن رجب ١ / ٥٣ .

([٤٠٣]) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ١ / ١٥٢ .

([٤٠٤]) ينظر لسان المحدثين ٣ / ٢٢ .

([٤٠٥]) سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسي البصري ، ثقة حافظ غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين . تقريب التهذيب ١ / ٢٦٠ .

([٤٠٦]) الصعق بن حزن بن قيس البكري البصري ، أبو عبد الله ، صدوق يهم وكان زاهدا ، من السابعة . تقريب التهذيب ١ / ٢٩٣ .

([٤٠٧]) حَرْبٍ الْجَعْدِيَّ : لم أقف عليه .

([٤٠٨]) سويد بن غفلة ، أبو أميمة الجعفي ، مخضرم ، من كبار التابعين ، قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ ، وكان مسلما في حياته ، ثم نزل الكوفة ، ومات سنة ثمانين ، وله مائة وثلاثون سنة . تقريب التهذيب ١ / ٢٧٢ .

([٤٠٩]) الأست : العجز والمؤخرة ويطلق على حلقه الدبر . بنظر الصحاح للجوهري ٧ / ٨٣ ، مادة سته .

([٤١٠]) عقيل الجعدي ، روى عن أبي إسحاق الهمداني وسمع من الحسن روى عنه الصعق بن حزن وعكرمة بن عمار ، منكر الحديث ذاهب ويشبه ان يكون أعرابيا إذا روى عن الحسن البصري قال دخلت على سلمان الفارسي فلا يحتاج أن يسأل عنه . الجرح والتعديل ٦ / ٢١٩

([٤١١]) علل الحديث ٢ / ١٦١ (١٩٧٧) .

([٤١٢]) لم اعثر عليه في كتب المتون ، أخرجه أبو بكر الكلاباذي في بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي ، ١ / ٢٩٧ .

([٤١٣]) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد زُرارة الأنصارية ، المدينة ، أكثرت عن عائشة ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المائة ويقال : بعدها . تقريب التهذيب ٢ / ٤٠٤ .

([٤١٤]) سنن أبي داود ، ٣ / ٢٠٤ (٣٢٠٩) .

([٤١٥]) علل الحديث ، ١ / ٣٧٢ (١١٠٤) .

([٤١٦]) ينظر لسان العرب ٣ / ٣٣١ ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ٤ / ٥٠٠ .

([٤١٧]) ينظر الحديث المعلول قواعد وضوابط ص ٩ .

([٤١٨]) ما لا يسع المحدث جهله ، لأبي حفص الميانشي (ت ٥٨١ هـ) ، ص ٢٩ .

([٤١٩]) فتح المغيث ٣ / ٣٠ .



([٤٢٠]) المصدر نفسه ٣ / ٣٠ .

([٤٢١]) ينظر اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر ص ٥٧ ،الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها ، للدكتور حمزة عبد الله المليباري ، ص ٢٠ .

([٤٢٢]) مقدمة ابن الصلاح ١ / ٤٤ .

([٤٢٣]) ينظر الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها ص ٢٤ .

([٤٢٤]) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، زين العابدين ، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وتسعين ، وقيل غير ذلك . تقريب التهذيب ١ / ٤٦١

([٤٢٥]) عمرو بن عثمان بن عفان بن العاص الأموي ، أبو عثمان ، ثقة ، من الثالثة . تقريب التهذيب ١ / ٤٩٤ .

([٤٢٦]) أسامة بن زيد بن حارثه بن شراحيل الكلبي ، الأمير ، أبو محمد وأبو زيد ، صحابي مشهور ، مات سنة أربع وخمسين ، وهو ابن خمس وسبعين بالمدينة . التقريب ١ / ٥٧ .

([٤٢٧]) علل الحديث ١ / ٢٨٨ (٨٦٠)

([٤٢٨]) محمد بن خالد بن محمد الوهبي ، الحمصي ، أخو أحمد ، صدوق ، من التاسعة ، مات قبل سنة تسعين . تقريب التهذيب ٢ / ٤٧.

([٤٢٩]) إسماعيل بن أبي خالد الاحمسي ، مولاهم البجلي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وأربعين . تقريب التهذيب ١ / ٩٦ .

([٤٣٠]) قيس بن أبي حازم ، البجلي ، أبو عبد الله ، الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مخضرم ، ويقال : له رؤية ، وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة ، مات بعد التسعين أو قبلها ، وقد جاز المائة وتغير . تقريب التهذيب ٢ / ٢٣ .

([٤٣١]) مسند أحمد / ٥٢٢ (١٣٥٨) .

([٤٣٢]) عمر بن علي بن عطاء بن مقدم ، بصري ، أصله واسطي ، ثقة ، وكان يدلس شديداً ، من الثامنة مات سنة تسعين ، وقيل : بعدها . تقريب التهذيب ١ / ٤٨٣ .

([٤٣٣]) علل الحديث ١ / ٣٦٢ (١٠٧٣) .

([٤٣٤]) ينظر المعجم الوسيط ١ / ٢٧٥ .

([٤٣٥]) ينظر معجم لسان المحدثين ٢ / ١٣٤ .



([436]) الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات ص ٩٣ .

([437]) توجيه النظر إلى أصول الأثر ١ / ٤١٣ .

([438]) لسان المحدثين ٢ / ١٨٥ .

([439]) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، المدني ، نزيل بغداد ، مولى آل الهدير ، ثقة فقيه ، مصنف ، من السابعة ، مت سنة أربع وستين . تقريب التهذيب ١ / ٤٠٥ .

([440]) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل سنة ثمان وقيل غير ذلك . تقريب التهذيب ١ / ٤٢٤ .

([441]) الجَذيذةُ : شَرْبة سَويق وسُمّيت جَذيذةُ ؛ لأنه تُجذ أي : تُكسَّر وتَحَش إذا طُحِنَت ومنه قول الله عزَّ وجل:﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء : ٥٨] أي فُتاتاً ونحوه : الحُطام والرُفات وإنما قيل لحجارة الذَّهب : جُذاذ ؛ لأنها تُكسر وتُسحَن قال الهُذَالي : " من الطويل " ... كما صرَفت فوق الجذاذ المساحِنُ ... ، والمساحِنُ حجارة يُدَقّ بها حجارة الذهب واحدُها : مِسْحَنة . غريب الحديث ، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد ، تحقيق : د. عبد الله الجبوري ، ٢ / ٣٩٠ .

([442]) مسند أحمد ٤٤ / ٣٦٩ (٢٦٧٨٥) .

([443]) أبو سفيان بن سعيد بن المغيرة بن الاخنس الثقفي المدني ، مقبول ، من الثالثة . تقريب التهذيب ٢ / ٢٦٧ .

([444]) علل الحديث ١ / ٣ (٦٣) .

([445]) الجرح والتعديل ٥ / ٣٨٦ .

([446]) العلل للدار قطني ١٥ / ٢٨٥ (٤٠٣٠) .

([447]) السائب بن مالك أو ابن زيد الكوفي والد عطاء ثقة من الثانية . تقريب التهذيب ١ / ٢٢٨ .

([448]) عبد الله بن عمرو بن العاص ، أبو محمد القرشي السهمي ، له صحبة روى عنه سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعطاء ومجاهد وشعيب بن محمد . الجرح والتعديل ٥ / ١١٦ .

([449]) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب الكوفي ، ثقة ثبت وكان لا يدلس ، من طبقة الأعمش ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . تقريب التهذيب ٢ / ٥٤٧ .

(٤٥٠) عبيد بن علي أبو على روى عن أبى ذر . الجرح والتعديل ٥ / ٤٠٩ .

(٤٥١) خداش بن عياش العبدي البصري لين الحديث من السادسة . تقريب التهذيب ١ / ١٩٢ .

(٤٥٢) علل الحديث ٢ / ١٦٣ (١٩٨٢) .

(٤٥٣) عمر بن شبه بن عبيدة النميري أبو زيد النحوي البصري نزيل سامراء روى عن غندر وعبد الوهاب الثقفي وأبى عبيدة معمر بن المثنى وغيرهم ، قال ابن ابي حاتم : سئل أبى عنه فقال : نميري صدوق . الجرح والتعديل ٦ / ١١٦ .

(٤٥٤) الحسين بن حفص بن الفصل بن يحيى الهمداني بسكون الميم الأصبهاني القاضي صدوق من كبار العاشرة مات سنة عشر أو إحدى عشرة . تقريب التهذيب ١ / ١٦٦ .

(٤٥٥) مرة بن شراحيل الهمداني بسكون الميم أبو إسماعيل الكوفي هو الذي يقال له مرة الطيب ثقة عابد من الثانية مات سنة ست وسبعين وقيل بعد ذلك . تقريب التهذيب ٢ / ٥٢٥ .

(٤٥٦) المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي ثقة من السادسة . تقريب التهذيب ٢ / ٥٤٣ .

(٤٥٧) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج [دون المائة] سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين . تقريب التهذيب ١ / ٢٣٤ .

(٤٥٨) علل الحديث ٢ / ٢٢٦ .

(٤٥٩) وقال البزار عن حديث (إنكم محشورون) الذي رواه عمر بن شبه : وهذا الحديث لا نعلمه يروي عن عبد الله إلا من هذا الوجه وأحسب أن عمر بن شبة أخطأ فيه ؛ لأنه لم يتابعه عليه أحد . مسند البزار ٥ / ٣٨٩ .

وقال أبو نعيم في الحلية عن حديث (اتقوا الله) : رواه الناس عن زبيد موقوفاً ، ورفعه أبو النضر عن محمد بن طلحة عن زبيد)) . حلية الأولياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، ت ٤٣٠ هـ ، ٧ / ٢٣٨ .

(٤٦٠) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي ، ابن بنت شرحبيل ، أبو أيوب ، صدوق ، يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وثلاثين . تقريب التهذيب ١ / ٢٦٢ .

(٤٦١) سعيد بن بشير الأزدي ، مولاهم ، أبو عبد الرحمن ، أو أبو سلمة الشامي ، أصله من البصرة ، أو واسط ، ضعيف ، من الثامنة ، مات سنة ثمان – أو تسع وستين . تقريب التهذيب ١ / ٢٣٧ .

(٤٦٢) قال المقدسي : فيه سعيد بن بشير عن قتادة ، سعيد ضعيف عن قتادة . معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة ، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني ، تحقيق : الشيخ عماد الدين أحمد حيدر ، ١ / ٢٤٠ .



([٤٦٣]) هشام بن عمار بن نصير ، السلمي ، الدمشقي ، الخطيب ، صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح ، وله اثنتان وتسعون سنة . تقريب التهذيب ٢ / ١٧٨ .

([٤٦٤]) هشام بن خالد بن يزيد ن موان الازق ، أبو مروان الدمشقي ، صدوق ، من العاشرة مات سنة تسع وأربعين . تقريب التهذيب ٢ / ١٧٧ .

([٤٦٥]) عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني ، مولاهم الدمشقي ، أبو سعيد ، لقبه دحيم ، ابن اليتيم ، ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ، وله خمس وسبعون . تقريب التهذيب ١ / ٣٧٤ .

([٤٦٦]) علل الحديث ٢ / ٣١٦ (٢٤٦٢) .

([٤٦٧]) لم أقف على هذا الحديث بهذا الإسناد في كتب المتون ، وجميع ما وجدت من الأسانيد عن قتادة ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك . ينظر : مسند الشاميين ، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ٤ / ٣٨ .

([٤٦٨]) وقال البرذعي في سؤالاته لأبي زرعة : ((باطل ليس هذا من حديث الوليد)) . سؤالات البرذعي ٢ / ٥٤٩.

وقال الطبراني : ((لَمْ يَرْوِهِ عَنْ قَتَادَةَ ، إلا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَلاَ عَنْهُ ، إلا الْوَلِيدُ ، تَفَرَّدَ بَهِ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ أبو الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللهُ : مَعْنَاهُ عِنْدِي ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ اسْتَقْبَحَ أَنْ يُفْرَدَ حَلْقُ الْقَفَا دُونَ الرَّأْسِ)) . المعجم الصغير للطبراني ١ / ١٦٧ .

([٤٦٩]) سليمان بن مهران ، الأسدي الكاهلي ، أبو محمد الكوفي ، الأعمش ، ثقة حافظ عارف بالقراءات ، ورع لكنه يدلس ، من الخامسة ، مات سبع وأربعين ، أو ثمان ، وكان مولده أول إحدى وستين . تقريب التهذيب ١ / ٢٦٥ .

([٤٧٠]) إسماعيل بن رجاء الزبيدي كوفي ، وهو بن رجاء بن ربيعة روى عن أبيه والمعرور بن سويد وأوس بن ضمعج وابن أبي الهذيل روى عنه الأعمش وشعبة وفطر وابن أبي غنية يعد في الكوفيين سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك : حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين انه قال إسماعيل بن رجاء ثقة سئل أبي عن إسماعيل بن رجاء فقال ثقة . الجرح والتعديل ٢ / ١٦٨ .

([٤٧١]) أوس بن ضمعج الكوفى الحضرمي ، روى عن أبي مسعود الأنصاري وسلمان وعائشة روى عنه أبو إسحاق الهمداني وإسماعيل بن رجاء والسدي ، قال بن معين أوس بن ضمعج الذي روى عن سلمان روى عنه أبو إسحاق الهمداني ما اعرفه . الجرح والتعديل ٢ / ٣٠٤

([٤٧٢]) عقبة بن عمرو أبو مسعود الأنصاري النجاري ويعرف بالبدرى له صحبة مات أيام على رضي الله عنه روى عنه شقيق بن سلمة وربعي بن حراش وخالد بن سعد وأوس بن ضمعج الجرح والتعديل ٦ / ٣١٣ .

([٤٧٣]) شعبة بن الحجاج أبو بسطام وهو بن الحجاج بن الورد مولى العتيك بصرى أصله واسطي روى عن الحسن البصري وسعيد المقبري وغيرهم ، قال أبو حاتم ثقة . الجرح والتعديل ٤ / ٣٦٩ .

([٤٧٤]) إسماعيل بن الرحمن السدى الأعور مولى زينب بنت قيس بن مخرمة أصله حجازي يعد في الكوفيين روى عن أنس بن مالك وعبد خير ، قال ابن

أبي حاتم : سمعت أبي يقول إسماعيل بن عبد الرحمن السدى يكتب حديثه ولا يحتج به ، وسئل أبو زرعة عن إسماعيل السدى فقال : لين . الجرح والتعديل ٢ / ١٨٤ .

(٤٧٥) الحسن بن يزيد الأصم ، روى عن السدي ، روى عنه محمد بن بكار وزكريا بن يحيى ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال عبد الله بن أحمد : سألت أبي عن الحسن بن يزيد الذي يحدث عن السدي قال ثقة ليس به بأس إلا أنه حدث عن السدي عن أوس بن ضمعج كذا كان يقول قلت فأوس بن ضمعج من يحدث عنه قال إسماعيل بن رجاء الزبيدي وأبو إسحاق الهمداني والسدي وابن أبي خالد . العلل ومعرفة الرجال ١ / ٣٨٧ ، والجرح والتعديل ٣ / ٤٣ .

(٤٧٦) علل الحديث ١ / ٩٢ (٢٤٨) .

(٤٧٧) قال حماد بن زيد : ((إذا خالفني شعبة في شيء تركته لأنه يكرر ، ما أبالي من خالفني إذا وافقني شعبة ؛ لأن شعبة كان لا يرضى أنْ يسمع الحديث مرة)) . الجرح والتعديل ٤ / ٣٧٠ ، وقال أبو حاتم في المسعودي : ((وكان أعلم بحديث بن مسعود من أهل زمانه)) . الجرح والتعديل ٥ / ٢٥٠ .

(٤٧٨) الحكم بن عبد الملك القشي ، روى عن قتادة والحارث بن حصيرة وعاصم بن بهدلة وغيرهم ، روى عنه الحسن بن بشر ومالك بن إسماعيل وإسحاق بن منصور قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول الحكم بن عبد الملك مضطرب الحديث جداً وليس بقوي في الحديث . الجرح والتعديل ٣ / ١٢٢ .

(٤٧٩) إسحاق بن منصور السلولي روى عن إبراهيم بن سعد وأسباط بن نصر وإسرائيل ، روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد يعد في الكوفيين وعن عثمان بن سعيد الدارمي قال : سألت يحيى بن معين قلت : إسحاق بن منصور السلولي فقال : ليس به بأس . الجرح والتعديل ٢ / ٢٣٤ .

(٤٨٠) عمران بن حصين الخزاعي الأزدي ، أبو نجيد له صحبة روى عنه مطرف بن عبد الله بن الشخير وهياج بن عمران البرجمي والعلاء بن زياد العدوى والحسن . الجرح والتعديل ٦ / ٢٩٦ .

(٤٨١) الحسن بن بشر بن سلم البجلي أبو علي الكوفي روى عن زهير وأسباط بن نصر والحكم بن عبد الملك وغيرهم ، روى أبو حلتم ، وأبو زرعة ، وقال ابن أبي حاتم : سئل أبي عن الحسن بن بشر البجلي فقال : صدوق . الجرح والتعديل ٣ / ٣ .

(٤٨٢) علل الحديث ٢ / ٤٣٩ (٢٨٢٨)

(٤٨٣) مسند البزار ٢ / ٢٦ .

(٤٨٤) عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل بنون وفاء مصغر أبو جعفر النفيلي الحراني ثقة حافظ من كبار العاشرة مات سنة أربع وثلاثين ، وقال أبو حاتم : الثقة المأمون . ينظر : الجرح والتعديل ٥ / ١٥٩ ، تقريب التهذيب ٢ / ٣٢١ .

([485]) الأسود بن قيس العبدي روى عن جندب بن عبد الله روى عنه الثوري وشعبة وحماد بن سلمة يعد في الكوفيين قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول ذلك ، وقال يحيى بن معين : ثقة وقال على بن المديني : روى عن عشرة مجهولين لا يعرفون . الجرح والتعديل ٢ / ٢٩٢ .

([486]) ثعلبة بن عباد العبدي روى عن سمرة بن جندب روى عنه الأسود بن قيس . الجرح والتعديل ٢ / ٤٦٣ .

([487]) سمرة بن جندب الفزاري يكنى أبا عبد الرحمن له صحبة توفي في ولاية معاوية بالكوفة ولي البصرة وله بها دار وكان مرة ينزل بالبصرة ومرة ينزل بالكوفة ، مات بعد أبي هريرة روى عنه الحسن والشعبي وابن ربيعة وقدامة . الجرح والتعديل ٤ / ١٥٤ .

([488]) أحمد بن يونس الحمصي روى عن أبى زهير عبد الرحمن بن مغراء وخلف بن خليفة روى عنه محمد بن عوف الحمصي . الجرح والتعديل ٢ / ٨٠ .

([489]) علل الحديث ٢ / ٤٠٦ (٢٧٢٥) .

([490]) علي بن عياش الحمصي الألهاني روى عن شعيب بن أبي حمزة وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ومحمد بن مطرف وغيرهم ، روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمد بن عوف الحمصي قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول :كنت أفيد الناس عن على بن عياش وأنا مقيم بدمشق فيخرجوا ويسمعوا منه ويرجعوا وأنا بدمشق حتى ورد نعيه . الجرح والتعديل ٦ / ١٩٩

([491]) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن القرشي التيمي أبو عبد الله روى عن جابر وابن عمر وأميمة بنت رقية وغيرهم ، روى عنه الزهري وعمرو بن دينار وهشام بن عروة وغيرهم ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن محمد بن المنكدر فقال ثقة . الجرح والتعديل ٨ / ٩٧ .

([492]) قال المحقق : هكذا في جميع النسخ ويخرج على إجراء الفعل المهموز مجرى المعتل في حالتي جزم المضارع وبناء الأمر ، فالأصل هنا : (يتوضأ) ثم أبدلت همزة إلفا ؛ فصارت (لم يتوضّا) ودخل الجازم بعد الإبدال فحذفت الألف للجزم (لم يتوضَّ) . قال العيني في عمدة القاري ٣ / ١٠٥ – ١٠٦ يجوز (([أي في قوله : لم يتوضأ])) وجهان : أحدهما : إثبات الهمزة الساكنة علامة للجزم . والآخر : حذفها ؛ فتقول : لم يتوضَّ ؛كما تقول : لم يخشَ بحذف الألف . والأول هو الأشهر)) .

وانظر كلام هشام على جزم الفعل المهموز في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (٧٦١ هـ) ، تحقيق وتعليق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ١ / ٧٤ .

([493]) علل الحديث ١ / ٦٤ (١٦٨) .

([494]) الجرح والتعديل ٤ / ٣٤٤ .

([495]) محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بفتح النون والزاي أبو موسى البصري المعروف بالزمن مشهور بكنيته وباسمه ثقة ثبت من العاشرة وكان هو وبندار فرسي رهان وماتا في سنة واحدة [أي سنة اثنتين وخمسين] . تقريب التهذيب ٢ / ٥٠٥ .



([496]) محمد بن النعمان أبو اليمان البصري روى عن سقط روى عنه عبد الله بن بكر السهمي وأبو موسى محمد بن المثنى ، قال عبد الرحمن : سمعت أبي يقول ذلك ويقول هو شيخ مجهول . الجرح والتعديل ٨ / ١٠٨ .

([497]) يحيى بن العلاء البجلي أبو عمرو أو أبو سلمة الرازي رمي بالوضع من الثامنة مات قرب الستين . تقريب التهذيب ٢ / ٥٩٥ .

([498]) شعيب بن خالد البجلي الرازي عم يحيى بن العلاء الرازي كان قاضي الري على أهل الذمة روى عن سلمة بن كهيل وعاصم بن بهدلة والأعمش روى عنه الحجاج بن دينار وزهير بن معاوية ونعيم ، وغيرهم . الجرح والتعديل ٤ / ٣٤٣ .

([499]) علل الحديث ٢ / ٢٠٩ (٢١١٦) .

([500]) ضعفاء العقيلي ٤ / ١٤٦ ، وميزان الاعتدال ٤ / ٥٦ .

([501]) ضعفاء العقيلي ٤ / ١٤٦ .

([502]) سؤالات البرذعي ٢ / ٥٧٧ .